رسالة باكستان

جمعية الإصلاح الاجتماعي

المجتمع

اسلامية - أسبوعية

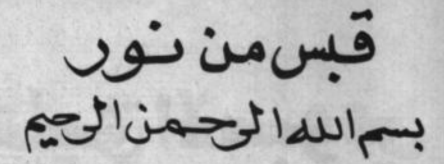
الثلاثاء ٢ ربيع الاول ١٣٩٩هـ - الموافق ٣٠ يناير ١٩٧٩م - العدد ٤٣٠ - السنة التاسعة - الثمن ١٠٠ فلس

الغواية الأمريكيّة



تصدرها جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : بدر سليمان القصار



قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره .

- الزلزلة ٧-٨ -

الثلاثاء ٢ ربيع الاول ١٣٩٩هـ الموافق ٣٠ يناير ١٩٧٩ - العدد ٤٣٠ - السنة التاسعة - الثمن ١٠٠ فلس

في هذا العدد

باختصار

نحن لا نعلم الى متى ستظل المسؤوليات في دولنا تشريف وليست تكليف .. !

ونحن لا نعلم الى متى ستظل المسؤوليات فرصة سانحة لتجميع الاموال وبناء المكانة والصيت لدى الناس .. السذج .

في الدول المتقدمة اذا اكتشف اي مسؤول وجود خطأ فاضح ضمن المسؤولية المكلف بها .. يسارع فورا للاستقالة لانه احس انه غير كفىء للمسؤولية التي حملها ولان المسؤولية عندهم تكليف وليست تشريف.

وعندنا اذا اكتشف « بعض » المسؤولين انهم معرضون للسؤال عن اخطاء « فوق » فاضحة حدثت في المسؤوليات التابعة لهم ... سارعوا الى تقديم استقالتهم لان المسؤولية عندهم تشريف تجلهم فوق .. المساءلة !

ورحم الله الشيخ محمد عبده حينما قال :

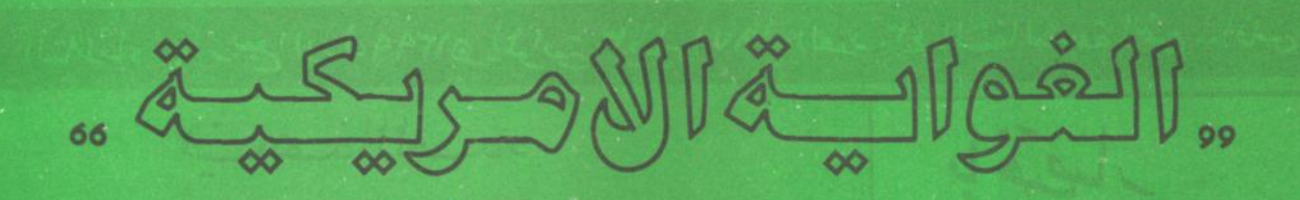
« رأيت الاسلام في الغرب ولم ارى المسلمين ، ورأيت المسلمين هنا ولم ارى الاسلام » .

ثمن النسخة

□ الكويت ١٠٠ فلسا □ السعودية ريال ونصف □ قطر ريال ونصف □ دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف □ البحرين ١٥٠ فلسا □ الاردن ١٢٠ فلسا □ المغرب ٢ درهم م .

شارع المغرب - الروضة - الكويت ص . ب ٤٨٥٠ - هاتف ٥١٩٥٣٩

التعليق الاسبوعي



«الغواية الامريكية»

قيمة الاحداث في استخلاص العبر منها ، والاحداث كثيرا ما تكرر نفسها وتطرح على صانعي الاحداث مشروعا للفشل او النجاح .

□ الفشل حينما يغفل صانعو الاحداث عن استجلاء معاني الاحداث والاستفادة من التجارب السابقة عن طريق قراءة التاريخ القريب او البعيد واستقراء نتائج المستقبل واعداد العدة لمواجهتها .

□ والنجاح حين يكون اولئك الصناع مدركين للاحداث واعين لعبرها وتجاربها ، يخططون ويدرسون تحركاتهم بعيدا عن الارتجالية وردود الفعل السلبية، منطلقين بهدف مصلحة الامة لا المصالح الشخصية .

« الولايات المتحدة و .. لعبة الاغواء »

تتعدد المصالح واطراف اللعبة في منطقتنا الاسلامية وبالاخص العربية منها ، ويبقى للولايات المتحدة (ما اصطلحنا على تسميته بالطرف الامريكي) نصيب الاسد .

● **ويبقى اللاعب الامريكي يلعب بورقة الاغواء ..** اغواء الحكام بالوصول السريع وتجاوز المطالب الشعبية حتى لا تتعارض مع مصالحهم واغواء الشعوب بالوصول السريع للحضارة ! عن طريق السلوك المنحل والفكر المنحل ونسيان المشاكل والغرق في لذات الاباحية والوصولية **وذلك لان الغريم السوفيتي يلعب بورقة التهديد .**

● ويبقى اللاعب الامريكي يلعب بورقة الاغواء مقتديا بقولة احد الساسة الانجليز **« لبريطانيا مصالح دائمة ولكن ليس لها اصدقاء دائمون وذلك لان كل الغرباء ينطلقون من هذه القاعدة !** فالكل يحرص على مصالحه من الدول الاسلامية الغنية بالدرجة الاولى .

والان وعلى ضوء الدور الذي تلعبه أمريكا وقضية المصالح التي تحكم علاقات الدول القوية في منطقتنا الاسلامية ، هل تستبعد :

اولا : على نطاق القضية الايرانية :

□ **ان تقوم امريكا باستخدام ورقتها الرابحة في ايران ونعنى** بذلك الجيش ، فتستخدم التناقض الذي على أشده بين الحكومة الحالية برئاسة بختيار وبين زعيم المعارضة الايرانية الامام الخميني لايصال ضابط او مجموعة من الضباط العسكريين فيقومون بنفس الدور الذي سامت به مجموعة الضباط الاحرار في مصر سنة ١٩٥٢ ، حيث انطلقت منطلقا وطنيا

ثم تكشفت لنا الوثائق الامريكية التي استطاعت ان **تغري** جمال عبد الناصر بلذة الوصول السريع الحكم ومكنته من التحكم الوثيق بمشاعر الامة العربية التواقة للاتحاد وتحرير ارض فلسطين الاسلامية ثم ما لبثت الامة العربية ان وعت لتاريخها فوجدت نفسها ضحية المزايدات على المصالح والاهواء الشخصية . .وذهبت الشعارات الرنانة ادراج الرياح . . . وبقي الذل العربي .

□ **وبعد ذلك هل نستبعد ان تقوم أمريكا باستثمار الحكم العسكري الذي ولد على يدها** لتستخدمه كاداة تهديد للدول المجاورة لايران ، فتشعل من



جديد الفتن الطائفية والنعرات القومية الاقليمية لتعود الدول التي رفضت الاستسلام الكامل لامريكا في كمب ديفيد الى مسرح الاحداث الدامية تفرض على الحكام مزيدا من الالتجاء لامريكا وتفتح مزيدا من اسواق السلاح في الدول النفطية القوية .

● **فتسترد الاموال التي تدفعها ثمن النفط الذي تاخذه .**

● وتضمن عدم ظهور قوة جديدة **(ربما الاسلام)** على مسرح الاحداث .

● وتكون مرحلة جديدة للاستسلام الكامل لامريكا .

□ ثم هل نستبعد محاولة الحكم العسكري الايراني ان يقوم بلعبة ذكية يستغل فيها تناقض المصالح بين الدول الكبرى فيقوم ببعض التحركات السياسية التي ستنتثمرها امريكا والدول القوية الاخرى فتعيش المنطقة الاسلامية سنوات اخرى من التخبط بين الشرق والغرب والمنازعات الداخلية بين المسلمين انفسهم .

● فتتأخر المسيرة الحضارية للمسلمين سنين اخرى ، بعد السنين التي تأخرتها تحت ظل التهديد الصهيوني ... والمزايدات على التحرير !

● **ويقودنا الياس الى مزيد من الاستسلام ونفاجىء بكمب ديفيد اخرى ولكن على مستوى .. المسلمين لا العرب فقط .**

★ ★ ★

ثانيا : على نطاق الدول العربية :

□ هل نستبعد ان تكون امريكا فعلا تحاول ان تغير من طبيعة الانظمة المحسوبة عليها في الدول العربية حسب السياسة الجديدة التي تتبناها ادارة الرئيس كارتر التي ترى ان الانظمة الموالية لها لم تعد ملائمة لوقتنا الحالي الذي ازدادت فيه صحوة الشعوب كما انها فشلت في ارضاء القطاع العريض من الناس وتطرفت في عمليات قمع خصومها كالتي كان يقوم بها الامبراطور الايراني السابق محمد رضا شاه .

هل نستبعد أن تبدأ امريكا بحملة التغيير مستغلة نفوذها وتعلق الانظمة بها ، ومستغلة ما قد تجره تطورات الاحداث في ايران .

● فتتعطل مسيرة التنمية العربية لمواجهة العدو اليهودي

● وتخرج الى الوجود العربي انظمة شعبية الظاهر امريكية الباطن تجر المنطقة العربية الى مزيد من التخاذل والاستسلام .

★ ★ ★

ثالثا : على نطاق التصارع العالمي :

□ هل نستبعد وخصوصا ان بعض التكهنات الاستراتيجية تستبعد في الوقت الحالي قيام مواجهة عسكرية بين الدول الكبرى وان ما يحدث بين العملاقين امريكا وروسيا من مواجهات مبطنة وظاهرة انما هي لاخافة الراي العام العالمي .

هل نستبعد ان تكون امريكا قد اعدت صيغة للوفاق بينها وبين روسيا وبالتالي فستسمح للدب الروسي بالقيام بحركات تخيف الحكام وترهب الشعوب **(كما تردد الان عن الحشود السوفيتيه على الحدود الايرانية وطلب بعض المسؤولين الامريكيين من الكونجرس السماح للجيش الامريكي بالاعداد) .**

● **فتزداد بعض الانظمة الاسلامية خضوعا للاغواء**

● وتبقى المنطقة الاسلامية فترة اطول معرضة للنهب والسرقة البشعة لثرواتها ومقدراتها البشرية والاستراتيجية .

★ ★ ★

اذن ما الحل ؟ وكل ذلك بيد امريكا الان .

★ ★ ★

الحل واضح ويحكيه لنا التاريخ لمن اراد التثبت .. ،

امريكا مهما بلغت من الذكاء والقوة لن تستطيع ان تتحكم بمشاعر الشعوب .

والتاريخ يحكي لنا بكل وضوح ان الامة الاسلامية لم تنهض وتخضع العالم لعدلها وعلمها الا بعد ان تمكن الاسلام منها .

فاذا اردنا ان نجابه **« الاغواء الامريكي »** فلنضعه وجها لوجه امام الشعوب ، ولنضع الشعوب الاسلامية مرة اخرى وباخلاص وجها لوجه امام دينها وعقيدتها وتشريعها .

● حين ذاك سنعلم لماذا تحاول اوربا وامريكا **«اغواء»** الانظمة لضرب الحركات الاسلامية والقضاء على المد الاسلامي .

● **وحين ذاك سنجد انفسنا وجها لوجه امام وعد الله جل وعلا «ولينصرن الله من ينصره، ان الله لقوي عزيز » .**

★ ★ ★

فهل نعي هذا الامر قبل فوات الاوان ؟

أم نستجير من الرمضاء بالنار ونتخلص من شر الى اشر منه تحت ضغوط مصالحنا الشخصية ورغباتنا واهوائنا وعدم ادراكنا لعبر الاحداث وحقائق التاريخ ؟





جريدة اديعوت أحرنوت تجري مقابلة هامة عن الأوضاع الحالية مع أبا إيبان

● ماذا ستكون النتائج قصيرة المدى والبعيدة التي ستتمخض عنها الاوضاع الراهنة في ايران .. وما هو تأثير هذه الاوضاع على اسرائيل ؟

– في رايي ان النتيجة الاكثر الحاحا التي يجب على اسرائيل استخلاصها من الوضع الراهن في ايران هي انه ينبغي على اسرائيل الاسراع في مساعيها للتوقيع على معاهدة السلام مع مصر .

فالخلافات حول البندين الرابع والسادس تبدو تافهة ازاء ما يجري في شوارع طهران .

والحقيقة هي انه نتيجة للاحداث الاخيرة فقد تاثر توازن القوة والنفوذ الاميركيين ، واخذ يميل الى جانب الشيوعية والتطرف الاسلامي . وفي رايي ، ان هنالك امكانات حقيقية لمواجهة هذا الوضع عن طريق اقامة السلام بين اسرائيل ومصر ، وعدم اضاعة الفرصة السانحة حاليا التي لا يعرف احد متى سيتكرر مثلها . ولهذا فانه يتوجب على الاطراف الثلاثة : مصر واسرائيل والولايات المتحدة بذل كافة جهودهم للتوقيع على معاهدة السلام.

هناك من يقول ان علاقات اسرائيل مع ايران قد انتهت ، بينما اعتقد ان من السابق لاوانه اتخاذ راي بذلك .

الخطر السوفيتي

● على اي اساس تستند في ذلك ؟

– ان احدا لا يعلم في الوقت الحاضر من سيملأ الفراغ الذي سيخلفه الشاه . فعلى الرغم من النفوذ الذي يتمتع به اية الله الخميني ، فانه وغيره من علماء الدين الشيعة لا يستطيعون ادارة حقول النفط وادارة المنشآت التكنولوجية الموجودة حاليا في ايران . وربما سيتضح في نهاية الامر بان الجيش هو السلطة الوحيدة التي تستطيع ادارة شؤون البلاد . وسوف يقف كبار قادة الجيش الايراني الى جانبشاهبور بختيار وحكومته الجديدة.

ان الكل يعلم بان الخطر الذي يواجهه استقلال ايران ليس خطرا اسرائيليا بل خطرا بسوفيتيا ، علما بان الشاه لم يعقد علاقات مع اسرائيل لسواد عينيها .

السعودية لن تتعرض للخطر

● ما هو الدور الذي ستقوم به السعودية الان في المنطقة بعد ما حدث في ايران ؟

– قبل كل شيء علينا ان ندرك بان احداث ايران تقلب العديد من الموازين الاسرائيلية وتفرض عليها التفكير بصورة جديدة بمدى الوزن الذي يتمتع به الاسلام في جيلنا الحاضر . وبما أن الدين لا يشكل في العالم الغربي قوة في الحياة السياسية ، فان الغرب لا يدرك مدى تمسك ملايين من بني البشر في الشرق الاوسط واسيا بالدين واعتبار معتقداتهم الدينية أقوى من اية دوافع اجتماعية ونفسية أخرى .

وقد تبين في الاونة الاخيرة أن التطور في ايران وتركيا يبدو محدودا ولم يصل الى القرى والمناطق النائية . لهذا نجد النفوذ الديني قويا فيها .

أما السعودية فانها تظهر دائما دلائل الاعتدال والموضوعية ، ولهذا فانني لا أعتقد بان النظام السعودي معرض للخطر ،

احداث ايران لصالح المعاهدة

● ما هو التأثير المباشر للاحداث السياسية في ايران على سير المفاوضات بين مصر واسرائيل ؟

– لقد ادرك الرئيس المصري انور السادات انه يتوجب عليه مواجهة التيار المتطرف بالتوقيع على معاهدة سلام بينمصر واسرائيل برعاية الولايات المتحدة . وفي رايي ان الجماهير المصرية تريد السلام مع اسرائيل ولا تبدي اهتماما بما يجري في ايران . واعتقد ان احداث ايران ستؤدي الى الاسراع بخطوات السلام بين مصر واسرائيل .

● لقد أعلن السادات مرارا بأنه لا يشك بأن معاهدة السلام ستوقع وان المسألة ليست سوى مسألة وقت ليس أكثر .. فما رايك ؟

– السادات على حق في قوله ، لانه هو ومناحيم بيغن قدما تنازلات كبيرة بحيث أصبحت الامور المعلقة تافهة . من كان يصدق بان يقرر أي زعيم اسرائيلي اخلاء جميع شبه جزيرة سيناء وكافة القواعد الموجودة فيها والمنشآت والمستوطنات واستبدال الحكم العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة بادارة ذاتية عربية ؟

ومن كان يصدق بان يقدم اي زعيم عربي تنازلات عقائدية كموافقته على اقامة علاقات سلام كاملة مع اسرائيل؟

ان هذه الامور في رأيي هي لب اتفاقيات « كمب دايفيد » . لقد ابتلع السادات وبيغن ضفادع كبيرة ، أما الان فهما يحجمان عن هضم حشرات صغيرة . وفي رأيي لا توجد نسبة بين المشاكل التي تم حلها وبين المشاكل التي ظلت معلقة . انني أعود وأكرر بانه اذا ضاعت الفرصة السانحة حاليا فانها قد لا تعود مرة أخرى .

موقف وزيري الدفاع والخارجية

● ما هو مدى التأثير الايجابي والسلبي الذي يفرضه موشيه دايان وزير الخارجية على مناحيم بيغن رئيس الوزراء فيما يتعلق بمراحل المفاوضات مع مصر ؟

– صحيح انني عضو في لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست ، لكنني لم اكن مطلعا على أسرار المفاوضات . ومن خلال اجتماعاتي الشهرية مع موشيه دايان وعيزرا وايزمن فان انطباعي هو أن التحول السلبي الذي طرا على مفاوضاتنا مع مصر قد جاء في اعقاب استعداد دايان ووايزمن خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) في بلير هاوس لقبول صيغة معينة بشان بدء العمل بمشروع الادارة الذاتية في الضفة والقطاع ، كانت قد حظيت بموافقة الولايات المتحدة ومصر، لكن الحكومة الاسرائيلية عارضت ذلك.

ان مشكلتنا هي أن الحكومة الاسرائيلية تعتبر نفسها بمثابة لجنة لادارة المفاوضات بدلا من التفرغ لدورها المحدد ، وهو مجرد تزويد مندوبيها بالتوجيهات .

انني لا اذكر حكومة في التاريخ تصرفت على النحو الذي تصرفت به حكومة اسرائيل وهو تصرف يدل على قصر النظر والتنكر لمندوبيها في المفاوضات .

وعلى أي حال فاني أعتقد بان الوقت أثناء المفاوضات لم يعمل لجانب اسرائيل . لقد كانت الفرصة سانحة للتوقيع على معاهدة سلام بين مصر واسرائيل قبل سنة كاملة سواء في الاسماعيلية أو في اسوان لو أن حكومة اسرائيل وافقت على عبارات مثل « الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني» أو « حل القضية الفلسطينية بكافة جوانبها » .

ان ما حدث في الاونة الاخيرة هو أن حكومة اسرائيل تراجعت عن معارضتها لهذه العبارات ، ووافق عليها مناحيم بيغن عندما وقع على اتفاقيات « كمب دايفيد » . والمشكلة هي أن الثمن الذي ستضطر اسرائيل الى دفعه أخذ يرتفع شيئا فشيئا ، علما بأن الحكومة الاسرائيلية أخذت تتراجع عن مواقفها السابقة ، مثل معارضتها الشديدة للتخلي عن المستوطنات في مشارف « رفح » وموافقتها بعد ذلك على ازالة هذه المستوطنات .

نحن الذين رفعنا مكانة السادات باميركا

● يقول المصريون ان ما حدث في ايران يؤكد بأنهم يشكلون في الوقت الحاضر الحاجز الرئيسي في وجه النفوذ السوفيتي .. وهذا يخولهم حق المطالبة بمساعدات عسكرية واقتصادية كبيرة من أميركا .. فما رايك في ذلك ؟

— اعتقد أن هذا الادعاء سيجد اذانا صاغية في واشنطن ، علما بان السادات نجح قبل أحداث ايران في اكتساب صيغة ايجابية لدى الراي العام الاميركي في أعقاب استعداده للتوقيع على معاهدة سلام مع اسرائيل .

لقد ساهمت اسرائيل — للاسف الشديد — في رفع مكانة السادات ، عندما اخذنا نكيل المديح له . ربما اننا نحن الذين ساهمنا برفع مكانة السادات فيجب علينا أن لا ننتقد الولايات المتحدة اذا ما اخذت تميل اليه وتؤيد مطالبه. ويجب ان لا ننسى أن الولايات المتحدة قد أبدت تحفظها الشديد على مبادرة السادات في مراحلها الاولى ، لانها من حيث المبدأ كانت تعارض التوصل الى حل منفرد ، وتؤيد الحل الشامل في منطقة الشرق الاوسط . وقامت اسرائيل باقناع الولايات المتحدة بمنح التاييد والدعم لمبادرة السادات وتعزيز مكانته في العالم العربي .

أميركا غير منحازة لمصر

● يقول الكثيرون ان الولايات المتحدة قد تحولت من وسيط محايد الى شريك مؤيد ومنحاز الى جانب مصر .. فهل توافقهم على ذلك ؟

— كلا ! انني لا اوافق على هذا القول . ان أي وسيط جاد لا يستطيع الوقوف مكتوف الايدي . لقد بدت الولايات المتحدة في احدى مراحل المفاوضات كعنصر ضاغط على السادات لصالح اسرائيل لكي يوقع على معاهدة السلام دون الاخذ بعين الاعتبار مواقف دول الرفض . وبعد أن نجحت الولايات المتحدة في ذلك نقلت نفوذها بشكل متوازن الى جانب مصر .

● لماذا تأخر التوقيع على معاهدة السلام بين مصر واسرائيل ؟

— ان الرئيس كارتر ومناحيم بيغن والرئيس السادات منشغلون في الاونة الاخيرة بقضية واحدة ، وهي : من المسؤول عن جمود المفاوضات ؟ ، ومع احترامي الكلي لهم فان هذا السؤال ليست له اية قيمة . ولو كنت مكانهم لاقترحت ابقاء هذا السؤال للتاريخ للاجابة عليه .

انحسار الدور السوفيتي

● تقول أوساط وزارة الخارجية الاميركية ان الرئيس السادات هو الذي جعل الولايات المتحدة تقوم بدور مؤثر في الشرق الاوسط ، ولهذا يجب دعمه على طول الخط .. فهل توافق على هذا القول ؟

— رايي يختلف ... واستطيع القول ان مصر لم تفعل ذلك ، وان الاتحاد السوفيتي هو الذي خلق التفوق الاميركي بقطعه علاقاته الدبلوماسية مع اسرائيل ، حيث تخلى بذلك عن القيام بدور فعال في الوساطة ، ومنح الامتياز للولايات المتحدة للقيام بدور دبلوماسي في الشرق الاوسط . اذ لا يمكن للاتحاد السوفيتي المشاركة في قضايا الشرق الاوسط طالما ليس له وجود دبلوماسي في اسرائيل .

وعندما جاءني اخر سفير سوفيتي في اسرائيل ، ويدعى ديمتري تشوبنجن ، لابلاغي بقرار قطع العلاقات السوفيتية مع اسرائيل حذرته بان الاتحاد السوفيتي سيخسر بذلك مكانته في المنطقة ، وقلت ان فعالية الدبلوماسية تبدو جلية في اوقات الازمات وليس في اوقات الانسجام فقط . فرد علي السفير السوفيتي بالقول : ان ما تقوله يبدو معقولا ، لكنني لم آت اليك لابلاغك باشياء معقولة بل لابلاغك بقطع العلاقات .

اميركا لا تغدر بالاصدقاء

● تتردد في الاونة الاخيرة اراء تقول ان الولايات المتحدة تغدر بأصدقائها والدليل على ذلك قطع علاقاتها مع تايوان ، واحجامها عن مد يد المساعدة لشاه ايران ..!

— لا اوافق على هذا الراي . ان المبادرة الاميركية نحو الصين الشعبية كانت عملا ايجابيا من جميع النواحي ، ولو سنحت لاسرائيل الفرصة لاقامة علاقات دبلوماسية مع الصين الشعبية لما ترددت في استغلالها .

اما بالنسبة لايران فان الولايات المتحدة قدمت طيلة سنوات عديدة الدعم الكامل للشاه . والسؤال هو : هل قام شاه ايران بدوره كما يجب ؟

ان الاميركيين يعملون حسب مبدأ « من لم يستطع مساعدة نفسه لا يستحق مساعدة الاخرين » .

اما بالنسبة لاسرائيل فان الوضع يختلف اذ لا توجد فيها مشكلة شرعية النظام . فعندما خسر حزب العمل الاسرائيلي مقاليد الحكم توقفت الولايات المتحدة عن اتصالاتها الرسمية مع حزب العمل بالرغم من التقدير الذي تكنه لزعمائه ، وهي تجري اتصالاتها الرسمية حاليا مع السلطات الاسرائيلية التي تمسك بمقاليد الحكم .

● لقد صرح الجنرال مردخاي غور رئيس الاركان الاسرائيلي السابق في مقابلة تلفزيونية أذيعت أخيرا بأنه يسعى للوصول الى منصب رئيس الوزراء .. فما رايك في ذلك

— ان مردخاي هو واحد من مئات الاف المواطنين الاسرائيليين الذين يحق لهم الطموح لمنصب رئيس الوزراء ، لكن مضمون ومستوى المقابلة التلفزيونية يدلان على ان مردخاي غور ما زال بعيدا عن هذا المنصب من اي مرشح اخر . وآمل ان يكتفي في الوقت الحاضر بمنصب اقل طموحا من رئاسة الوزراء.



شريط الأخبار

انباء عن احباط محاولة انقلاب في باكستان.

بيشاور ــ باكستان ــ كونا ــ ذكر هنا امس ان مئات من الجنود والمتظاهرين قد قتلوا في مقاطعة اوروزغان الافغانية عندما احبطت القوات الحكومية محاولة فاشلة للقيام بانقلاب ضد الحكم الحالي في بداية الشهر الجاري .

وقال بيان صدر عن افغانيين مناوئين لنظام الحكم يعيشون هنا ان اكثر من ٧٠٠ جندي حكومي و١٦٢ شخصا من المعارضة لاقوا حتفهم في الصدام الذي وقع بين الطرفين في وقت مبكر من هذا الشهر .

ولم يصدر اي تأكيد منفصل عن عدد الضحايا ولكن تقارير ذكرت ان حوالي ١٥٠٠٠ شخص قد فروا الى الجبال حيث تمكنت القوات الحكومية من محاصرتهم .

كونا ٢٥ صفر ١٣٩٩ هـ
٢٤ــ١ــ١٩٧٩ م

الجنرال بتروف يقود الحملة الاثيوبية في اريتريا..

كشف الستار عن ان الجنرال السوفياتي فاسيلي بتروف الذي نظم الحملة الاثيوبية لاسترجاع اوغادن هو الذي يتولى القيادة العليا الفعلية للقوات الاثيوبية في اريتريا .

وقد زج بتروف بعدد كبير من المدربين الروس في المعارك اذ كلفهم بقيادة الدبابات الثقيلة ضد الثوار الاريتريين .

وتقدر مصادر الثوار الاريتريين عدد جنود الحملة الاثيوبية بزهاء ١٠٠ الف جندي . وتداول مخابرات الثوار كشف هوية الجنرال السوفياتي الذي يتولى قيادة القوة الجوية الاثيوبية في اريتريا يساعده ١١ طيارا سوفياتيا توفي احدهم مؤخرا في اديس ابابا بعد سقوط طائرته .

الوطن العربي ١٩ــ٢ــ١٣٩٩
١٨ــ١ــ١٩٧٩ م

بأمر من كارتر: دراسة اميركية عن الحركات الاسلامية بالعالم

امر الرئيس جيمي كارتر اجهزة الاستخبارات باعداد دراسة واسعة عن الحركات الدينية الاسلاميه في العالم ، واشارت صحيفة «واشنطن بوست» التي نشرت النبا الى ان زبغنيو بريجنسكي مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي ، ابلغ لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ بذلك ، وانه خلال مداولات اللجنة التي عقدت خلف ابواب مغلقة وصف مسؤولون اميركيون الدراسة بانها بالغة الحساسية نظرا للتاثيرات المتعاظمة للتعاليم الاسلامية في العديد من الدول .

وقالت « الواشنطن بوست » ان بريجنسكي مصمم على عدم السماح لمثل هذه التاثيرات بان يكون لها دور في مناطق الازمات في العالم كما حدث في ايران !

القبس ٢٢ صفر ١٣٩٩هـ
٢١ــ١ــ١٩٧٩م



ايران تسحب طائراتها من عمان ..

نقلت لـ « السياسة » مصادر ثقلة ، ذات صلة ، بان الطيران الايراني المرابط في سلطنة عمان قد جرى سحبه خلال الايام الثلاثة الماضية وقد تم ذلك بعد عرض الموضوع على السلطان قابوس وموافقته . وقالت هذه المصادر انه بانسحاب الطيران الايراني من السلطنة ، فان كافة القوات الايرانية تكون قد سحبت .. وتنتهي هذه المصادر للقول بأن صيغة الاتفاق التي تمت مع السلطان تقضي بأن السلطات الايرانية ستنتظر مستقبلا في اي طلب من السلطان قابوس اذا اقتضى الامر . اي ان ارسال قوات ايرانية مجددا للسلطنة سيكون مسألة مفتوحة للظروف ولموافقة الطرفين .. اذا وجد الطرفان ان هناك ما يستدعي ذلك .

السياسة ٢١ ــ٢ــ١٣٩٩ هـ
٢ــ١ــ١٩٧٩



اغاثة المتضررين بالفيضان فريضة على العالم الانساني كله..

اجتاحت فيضانات خطيرة الهند الشمالية اخيرا وبعض المناطق منها اصيبت بالفيضانات مرات عديده ، واصبح الاف من الناس لا ملجا لهم وتهدمت مساكن كثيرة كما غرق مئات من الناس والانعام ، ويعيش كثير منهم حتى الان في الملاجىء حياة مريرة كما اصيبت دلهي عاصمة الهند بفيضان عظيم هذا العام ، ولحقت بها خسائر جسيمة .

ومن المناطق التي تضررت اكثر بالفيضان الحالي ، مدينة مونجير فقد اصيبت بالفيضانات مما ادى الى اكتساح السكك الحديدية وتهدم السدود وتحول عدة مناطق اهلة بالسكان الى البحيرات وبقى الماء في هذه المدينة ثلاثة اسابيع ، فتاثرت بهذا الفيضان كثير من المعاهد والمدارس ، والمؤسسات التعليمية في الهند ومن اهمها الجامعة الرحمانية التي واجهت مشاكل كثيرة نتيجة هذا الفيضان المنقطع النظير ، فكل من اصيب بهذا الفيضان يستحق المساعدة والاعانة ، وهي مسالة انسانية تستدعي انتباه العالم كله من واجب الناس جميعا ان يصرفوا اليه عنايتهم الخاصة .

فناشد امير الشريعة الشيخ منة الله الرحماني الامين العام لهيئة الاحوال الشخصية لعموم الهند ، العالم الانساني كله ان يشاركوا هذه المسالة الانسانية بخيراتهم ويتعاونوا مع المنكوبين بكل سماحة وسخاء ، ان يرسلوا تبرعاتهم المالية الى الامارة الشرعية بولايتي بيهار واريسه التي هي منظمة اسلامية شهيرة موثوق بها لدى جميع اوساط المسلمين في الهند وهي تعمل الان بكل نشاط لاعانة المنكوبين والمتضررين بالفيضان الحالي في الهند الشمالية ، وترسل جميع التبرعات على العنوان التالي:

بيت المال — الامارة الشرعية بهلواري شريف ، بتنه ولاية بيهار — الهند .

صحيفة « الرائد » الهند

دايان : لا تقعوا فريسة الأوهام



اثناء زيارة دايان الاخير لبروكسل واثناء اجتماعه بوزراء خارجية المانيا الاتحادية وهولندا وبلجيكا قال دايان: لا تقعوا فريسة للاوهام كأن تتخيلوا ان اسرائيل تنوي حقا الانسحاب من الضفة الغربية او غزة ، والعكس هو الاصح ، لان اسرائيل تسعى الى تصعيد تواجدها في تلك المناطق عن طريق اقامة مستوطنات جديدة وتكثيف القائم منها وهي مصرة على استمرار وجودها العسكري هناك .

المستقبل ٢١—٢—١٣٩٩
٢—١—١٩٧٩

افغانستان

اذاع راديو — بي.بي.سي — من لندن بتاريخ ١٠—١—١٩٧٩ خبرا عن احداث افغانستان الاخيرة ، وذكر ان الحرب بين المجاهدين المسلمين والحكومة الشيوعية دخلت مراحل متطورة مما يمكن معه ان نسميه حربا حقيقية حيث خاض المجاهدون منطقة في شرق افغانستان تعرف باسم « بشتون وره » منذ عشرة ايام وقد تدخلت الحكومة بدباباتها وطائراتها النفاثة واسلحتها الاوتوماتيكية ، محاولة فك الحصار عن المنطقة المحاصرة ، لكنها باءت بالفشل في محاولاتها المتكررة ، وخسرت كثيرا من افراد جيشها ، وقد استطاع الثوار المسلمون ان يستولوا على ست دبابات وثلاث ناقلات اسلحة بعتادها .

وجاء في الخبر ان اشتباكا اخر قد وقع بين المجاهدين والقوات الحكومية قريبا من محافظة جلال اباد ، الواقعة على بعد ١٤٠ كيلو مترا من شرقي العاصمة — كابل — وقد تمكن الثوار من قتل ستين من افراد جيش الحكومة ، واسر عدة افراد اخرين من اعضاء الحزب الشيوعي الحاكم ونفذوا فيهم حكم الاعدام .

وجاء في الخبر ايضا ان الثوار المسلمين قد سيطروا على معسكر « اسمار » الواقع في شرق افغانستان — وكان بداخله ثلاثة الاف عسكري — وانزلوا علم الشيوعيين من فوقه ورفعوا مكانه العلم الاسلامي .

وهكذا يكافح الشعب الافغاني المسلم تحت قيادته الاسلامية الواعية ولن تهدأ الثورة الاسلامية حتى يعود الى افغانستان وجهها الاسلامي المشرق ، وتزول من سمائها كل راية غير اسلامية — لتبقى راية الاسلام هي الراية الوحيدة .

راديو لندن ١١ صفر ١٣٩٩
١٠—١—١٩٧٩م



شريط الأخبار

امريكا تطلب المعلومات البريطانية عن الاخوان المسلمين

واشنطن – القبس :
طلب مجلس الامن القومي الاميركي من الاستخبارات البريطانيه تزويده بكل ما يمكن من معلومات تتعلق بحركة الاخوان المسلمين ، بسبب افتقار الولايات المتحدة الى المعلومات الوافية عن هذه الحركة .
ويشكل هذا الطلب جزءاً من المشروع الكبير الذي أمرت الحكومة الاميركية باعداد الدراسات اللازمة حوله قبل عدة ايام ، لمعرفة تاثير الحركات الدينية .
القبس ٢٥ صفر ١٣٩٩
٢٤–١–١٩٧٩م

أفغانستان

نقلت وكالة رويتر عن مصادر مناوئة لحكومة افغانستان قولها ان القتال قد امتد الى مقاطعة شمالية مجاورة للاتحاد السوفياتي .
واوضحت المصادر المناوئة ان القتال بين رجال القبائل والقوات الحكومية قد بدأ لاول مرة في مقاطعة باداكشان .
من جهة ثانية نسبت فرانس برس الى مصدر رسمي في وزارة الخارجية الباكستانية قوله أن دبلوماسيا افغانيا طلب اللجوء السياسي الى باكستان . واوضح المصدر ان هذا الدبلوماسي هو قنصل افغانستان في كراتشي .
صحيفة الانباء ١٦صفر ١٣٩٩
١٥–١–١٩٧٩

سعود الفيصل في بون لبحث المشكلة الايرانية



بون وكالات – وصل وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الى بون أمس في زيارة قصيرة لالمانيا الغربية يجري خلالها محادثات مع المسؤولين فيها حول قضية الشرق الاوسط وامكانية زيادة شحنات النفط السعودي لبون .
واشار المراقبون الى ان المباحثات قد تتطرق الى الازمة السياسية في ايران وكانت المملكة العربية السعودية قد وعدت بسد النقص في احتياجات المانيا من النفط الايراني الذي توقف شحنه بسبب الاوضاع المحلية في ايران . ويذكر ان المانيا الغربية تستورد ١٨ بالمائة من احتياجاتها النفطية من ايران .
الوطن ٢١–٢–١٣٩٩
٢٠–١–١٩٧٩ .

كشمير

اصدر مؤتمر الجماعة الاسلامية بكشمير الحرة قرارات وتوصيات
واشاد بقرار المؤتمر الاسلامي الاسيوي الاول الذي عقد في كراتشي حول تأييد الشعب الكشميري وحقه في تقرير مصيره . كما طالب المؤتمر بتشكيل حكومة كشميرية ومنح الشعب الكشميري حقه في تقرير مصيره واصلاح الظروف المعيشيه هناك في مختلف المجالات . وناشد الدول الاسلامية ان تسعى لحمل الهند على تطبيق قرارات الامم المتحدة بالنسبة لكشمير .. وجدير بالذكر ان الجماعة الاسلامية بكشمير الحرة يراسها فضيلة الشيخ عبد الباري .

اخلاء القرى السوفياتية

تقارير الاستخبارات ذكرت ان الاتحاد السوفياتي اخلى سكان القرى الواقعة على الحدود مع ايران وتسكن في هذه القرى قبائل ترتبط بصلة القربى مع القبائل التي تعيش في الجانب الايراني من الحدود واعربت مصادر عن اعتقادها بأن الاتحاد السوفياتي يخشى من امتداد خطر « الثورة الاسلامية » الى جمهورياته الاسيوية . وخاصة في اذربيجان وتركمانيا .
وتحدثت التقارير عن تعزيز اجراءات الامن السوفياتية على امتداد الحدود التي يبلغ طولها ..٥ كلم . وكانت مصادر البوليس الايراني قد تحدثت عن تحركات عسكرية على الحدود الافغانية .
القبس ٢٤–٢–١٣٩٩
٢٣–١–١٩٧٩

احتجاج بالسودان على زيارة السادات

الخرطوم – الوكالات – حذرت الجبهة القومية السودانية المعارضة من زيارة الرئيس السادات للخرطوم .. ودعت الجبهة – في بيان اصدرته عشية وصول الرئيس المصري – اعضاء مجلس الشعب السوداني الى رفض الجلوس مع الرئيس السادات ووصفته بانه « ظل مناحيم بيغن داخل الامة العربية » .

ومن ناحية ثانية ، وصلت الى الخرطوم عدة الاف من قوات الامن المصرية ، واخذت مواقعها المخصصة لها ضمن اجراءات امن لم تشهد العاصمة السودانية لها مثيلا حفاظا على سلامة الرئيس انور السادات .

القبس ٢٢–٢–١٣٩٩
٢١–١–١٩٧٩

المرأة .. في الجيش العراقي

تحدث وزير الدفاع العراقي السيد عدنان خير الله عن ادخال المرأة العراقية في صفوف القوات المسلحة، فقال ان هذه التجربة تأتي نتيجة التحولات الجذرية في اوضاع المرأة العراقية ونحن حريصون على نجاح هذه التجربة لتكون اكثر من مجرد ممارسة رمزية .

الوطن العربي ١٩–٢–١٣٩٩
١٨–١–١٩٧٩

الحكومة الهندية تسحب مشروع قانون التبني

سحبت الحكومة الهندية مشروع قانون التبني الذي كان قد اثار ضجة في الهند ، وكان المسلمون بصفة خاصة يحتجون على هذا المشروع.

كان هذا المشروع يقضي بمنح كل مواطن هندي حق التبني ويمنح المتبني منزلة الولد الحقيقي ، فكان من حقه ان يشترك في الارث ،ويتمتع بجميع الحقوق التي يتمتع بها الاولاد الحقيقيون ، وكانت الحكومة السابقة قد قدمت هذا المشروع في البرلمان في عام ١٩٧٢ فاحتج المسلمون باعتباره تدخلا في الاحوال الشخصية للمسلمين لان قانون الارث والنكاح والولاية كان يتاثر به وعارض مجلس الاحوال الشخصية للمسلمين هذا المشروع منذ تقديمه في البرلمان وقام المسلمون في سائر انحاء الهند باحتجاجات ضد هذا المشروع ،فاجل النظر في المشروع الى ان يتم استطلاع راي المسلمين في الموضوع ، واستمر اجتماع المسلمين ومعارضتهم له وارتفعت اصوات في المعارضة في البرلمان وقد شارك في هذه المعارضة عدد من النواب من غير المسلمين ، فاضطرت الحكومة الى سحب هذا المشروع .

وقد نال هذا الاجراء ترحيبا كبيرا به في الاوساط الاسلاميه ، في الهند، ويرجع الفضل الاكبر في هذا المكسب الى جهود المجلس الاسلامي للاحوال الشخصية في الهند والجهود الشخصية للامين العام للمجلس الشيخ منت الله الرحماني .

صحيفة الرائد الهندية

استمرار المعارك في اليمن الجنوبية

صرح متحدث باسم الجبهة الوطنية المتحدة لجنوب اليمن في القاهرة بان الجبهة تلقت تقريرا عسكريا عن اوضاع القتال الدائر في محافظات اليمن الجنوبية ، يؤكد استمرار المعارك بضراوة في المحافظات الثانية والثالثة والرابعة، وخاصة في منطقة الضالع التي نجح الثوار في تثبيت اقدامهم فيها .

وكالة انباء الشرق الاوسط
١٣–٢–١٣٩٩
١٢–١–١٩٧٩

زوجة بومدين ابنة يهودية

نشرت مجلة باري ماتش الفرنسية تحقيقا مصورا عن حياة هواري بومدين ، كشفت فيه ان زوجته انيسة تعاني من عقدة منعتها من ان تلعب دورا مكشوفا في الحياة السياسية الجزائرية وهي ان امها يهودية سويسرية ، وكشف المجلة ان رفاق بومدين في الحكم كانوا يضغطون عليه باستمرار لكي يبقيها في الظل .

عن الحوادث اللبنانية
١٣–٢–١٣٩٩
١٢–١–٧٩ م

الصحف الغربية تواصل حملتها على الحركة الاسلامية

مجلة « باري ماتش » تصف المجتمع الاسلامي بأنه مجتمع مغلق

ما زالت الصحف الغربية ، وغيرها من اجهزة الاعلام ، تواصل حديثها عما تصفه « المد الاسلامي » ، او « البعث الاسلامي » ، او « الانطلاقة الاسلامية » ، وذلك بشكل يكاد يكون غير مالوف ، أو غير طبيعي.

ولا شك في ان المسلم يشعر بالسرور يملا قلبه ، ويشيع في جوانحه ، وهو يرى الغرب يخشى الاسلام الزاحف ، ويحسب حسابه ، ولكن ، يجب أن ندرك الغايات التي ترمي اجهزة الاعلام هذه الى تحقيقها من وراء هذا الحديث المتصل ، وتسليط النور على التحرك الاسلامي.

أولا : دفع الحركة الاسلامية للمجابهة ، ومحاولة قطف الثمرة قبل نضوجها .

ثانيا تصوير الحركة الاسلامية بحيث تبدو اقوى مما هي ، وبالتالي تستنفر القوى الغربية لمقاومتها والقضاء عليها قبل اكتمالها .

ثالثا : الدس والتشويه عليها حتي يرى العالم فيها حركة حضارة للعلم والحضارة والرقي .

ونحن ننقل اليوم ما كتبته مجلة « باري ماتش » الفرنسية في عددها الاخير ، بنصه ، ودون تغيير في عباراته ، ليطلع قراء المجتمع على نموذج اخر من النماذج التي عرضنا لها في الاعداد السابقة .

من افريقيا السوداء الى أقاصي سيبريا

المد الاسلامي يغزو العالم

من المحيط الاطلسي الى المحيط الهادي ، ومن افريقيا السوداء الى حدود سيبيريا بدأصوت الاسلام يرتفع من جديد، ينشر راية الاسلام في كل مكان وراية الاسلام بدات تخفق من جديد ، بعد طول غياب ، في بعض الاماكن ، بينما هي تستعد للارتفاع في مناطق اخرى . فما هي الاحتياطات التي ينبغي على الدول الغربية ان تتخذها في مواجهة ذلك ، وكيف تستطيع ان تدرك حقيقة ما يجري لكي لاتفاجأ بالاحداث.

بالامس كان عرش الشاه قويا في ايران ، والان تهاوى العرش وسقط الصولجان .. وبعد ايران جاء دور تركيا التي لم يكن اي واحد يتجرا حتى على التلميح الى خروجها من الحظيرة الغربية ، لقد اتخذت المسالة طابعا عنيفا جدا في تركيا حيث ادت احداث قهرمان ماراش الى وقوع عدد كبير من القتلى والجرحى ، عندما هاجم رجال الكولونيل السابق تركس زعيم

حزب العمل الوطني موكبا جنائزيا لمدرسين تم اغتيالهما ، وذلك لان النعشين كانا مزينين بالاعلام الوطنية التركية بدلا من الملاءة الخضراء المعتادة التي ترمز للاسلام فاعتبر رجال تركس هذا التصرف بانه اهانة للاسلام والمسلمين فانهالوا على المشتركين في الجنازة بالضرب وعندما لجا المشتركون في الجنازة الى اخوانهم في الاسلام بحثا عن الحماية ، وقعت معركة [illegible] بين الطرفين ادت الى سقوط عـ[illegible] القتلى والجرحى اكتظ بهم المستشفى الصغير والوحيد الذي تمتلكه البلدة فيها اضطر المسؤولون الى حفظ [illegible] القتلى في الحجر المبردة الخاصة بحفظ اللحوم في المسلخ المركزي للمدينة نظرا لضيق المكان في المشرحة ولم يعد الهدوء الى المدينة الا بعد وصول لواء من المظلات تابع للجيش التركي الى المدينة .

هذه الحادثة بين بشكل لا يقبل الجدل بان تركيا لم تهضم حتى الان الاصلاحات التي اقرها كمال اتاتورك : مثل الحد من تدخل رجال الدين في السياسة ، والغاء محاكم الشريعة واجراءات تحرير المراة . ويبدو ان فترة الخمسين عاما التي حاول فيها الزعماء الاتراك تطبيق اصلاحات اتاتورك لم تكن كافية لتغيير نفوس الاتراك واقناعهم بهذه الافكار الجديدة فالقرآن بقي حيا في النفس التركية فكان ذلك كافيا لاعطاء قوة دائمة وعظيمة لحزب الكولونيل تركس الذي يعتبر الحرس المتقدم لمقاومة الافكار الليبرالية والمتحررة فتضاعف عدد اعضاء الحزب عدة مرات في غضون السنوات القليلة الماضية ، واصبح ممثلو الحزب في البرلمان يتحكمون الى حد ما في الحياة السياسية لبلاده .

الغريب في الامر ان الضحايا الذين سقطوا في تركيا وايران من المسلمين . ففي تركيا سقط هؤلاء كضحايا الذين اتهموهم بتشجيع التحرر ، وتشجيع التساهل الديني . اما في ايران فقد سقطوا لانهم عارضوا عدم التزام النظام الشاهنشاهي بتعاليم الدين الاسلامي . والمسلمون يختلفون عن غيرهم من اتباع الاديان الاخرى بان لهم كتابا مقدسا هو القرآن الكريم ، وهو في نفس الوقت دستور كامل وعملي للحياة يتطرق لكل نواحي الحياة الجسدية والروحية فيعطي النصح بالنسبة للشؤون الصحية والشؤون الغذائية والدينية ويحتوي ايضا على قوانين اجتماعية وسياسية تنظم العلاقات بين الناس . فالرسول محمد ابن عبدالله (صلعم) الذي حمل رسالة الاسلام كان رجل دولة من الطراز الاول . فقد حكم المدينة ونظم مجالس للقبائل وخاض حروبا ناجحة ضد الكفار واذا كان وقت الخلفاء انتهى بنهاية اخر خليفة اسلامي واذا كان الاسلام يتعايش في الوقت الحاضر مع جمهورية الحبيب بورقيبة او الاشتراكية او العربية او مع الملكية المطلقة في بعض الدول الاخرى فهو ايضا لا يكف عن الالحاح على مطالبة الحكام في الخضوع لتعاليمه وقوانينه . ففي عام ١٩٠٦ ثار علماء الدين في ايران على الشاه عندما اراد ان يعطي الاولوية للقانون المدني على قانون الشريعة ..

وبقي العالم الاسلامي طوال العقود الماضية مجتمعا تقليديا ظل الدين فيه هو المرجع الاعلى في نظر الملايين من المؤمنين . فالمجتمع الاسلامي مجتمع منغلق تسوده فكرة محددة لم تنل منها ابدا الافكار المناهضة للدين او الافكار المشجعة لليبرالية .

في عام ١٩٦٠ ظن بورقيبة انه يستطيع اعفاء التونسيين من تادية فريضة الصوم في رمضان لانه يعتبر الصوم غير ملائم للحياة العصرية . لكنه اضطر بسرعة الى التراجع .

وفي مصر نجا السادات ، بعد عبد الناصر ، باعجوبة من مؤامرة دبرها ضده جماعة الاخوان المسلمين الذين اغتالوا اخيرا في مصر في عام ١٩٧٧ على التحديد وزيرا سابقا للاوقاف اتهموه بمعاداة الاسلام واليوم يشغل ثمانية من الدكاترة المصريين الذين ينتمون الى الاخوان المسلمين منصب مدير جامعة في ثماني جامعات مصرية من اصل ١٢ جامعة .

● العدد الاخير

حصاد الهشيم

نحن ووصية جولدا مائير

عندما تم فتح وصية جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل السابقة في الثامن من ديسمبر الماضي ، وجد فيها انها طلبت في وصيتها : الا تلقى كلمة تابين واحدة في تشييع جنازتها ، والا يطلق اسمها على اية مؤسسة ..

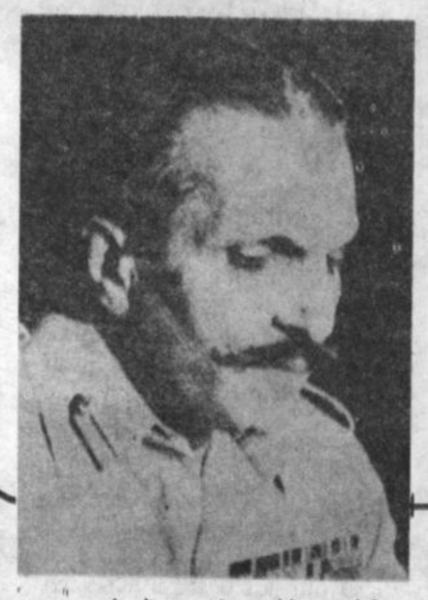
ولا مانع من ان ناخذ العظة حتى من الد اعدائنا ، واحق بهذه العظة هم ساستنا ، ولا احد ينكر دور جولدا مائير في تدعيم اسرائيل ، واخلاصها لها ولعقيدتها ، وتعالوا بنا الى انفسنا نحن المسلمين ، فكم حاكم هلك من حكام المسلمين دون ان يوصي احد منهم بمثل هذه الوصية ، بالرغم من انه عاش لنفسه ولم يعش لدينه ولا لوطنه ، بل ربما كان قد اساء الى دينه ووطنه اكبر اساءة .

واقرب الامثلة الى اذهاننا يوم ان هلك عبد الناصر ، الذي ترك ارض مصر محتلة باقدام الاوغاد الصهاينة ، وقد ترك مصر مدينة بعشرة الاف مليون جنيه ، وبسبب حروبه الرعناء استشهد من خيرة شباب مصر عشرات الالوف ، وقد والى ضرباته لحساب الشيوعية والصليبية الحركات الاسلامية ، ومع هذا فقد استاجروا يوم هلاكه النائحات يلطمن الشوارع وهن يلطمن الخدود ويشققن الجيوب ويدعين بدعوى الجاهلية **وقد اقترح في مجلس الشعب اقامة تمثال له بالحجم الطبيعي في السد العالي يكلف مليونا من الجنيهات ، واقترح انشاء محافظة باسمه ، وثالثة الاثافي ان وزير الاوقاف والازهر يومئذ قرر اقامة تمثال في مدينة البحوث الاسلامية التابعة للازهر** يسهم فيه الطلاب الغرباء ، من قروشهم التي يدفعها الازهر اليهم ، وقد قال في حفل ازاحة الستار عن التمثال موجهنا كلماته الى الطلبة : انا اعلم ان كلا منكم قد صنع في قلبه تمثالا لعبد الناصر !!

ابو هالة

رسالة باكستان

بخلاف كل ما يقال فقد تمت محاكمة عادلة لبوتو ...



لقد اختتمت محكمة الاستئناف العليا سماعها لدفاع رئيس الوزراء السابق في استئنافه ضد حكم الموت الصادر بحقه من محكمة لاهور العليا . حيث اجلت اصدار الحكم مباشرة على ان يصدر في خلال الشهر القادم بعد قضاء عطلة الشتاء للمحكمة
القضية تاريخية لانها تخص رئيس دولة ورئيس وزراء سابق ، السيد ذو الفقار علي بوتو ، طالبا (**سمها شجاعة او عنادا**) نجاة نفسه في ساعة السقوط . لقد استمع ثمانية قضاة هم اعضاء محكمة الاستئناف العليا الى محامي الدفاع حوالي السبعة اشهر وهذا شيء من سجل تاريخ القضاء في البلاد .

محكمة الاستئناف هي اعلى سلطة قضائية في البلد والقيمة على الدستور . منذ البداية كان يهم المحكمة ان تؤمن حق الدفاع وان تناقش بكل الامكانيات تفاصيل كل ناحية من اجراءات المحكمة او حكمها ، الذي ادعى المستانف انه كان مجحفا .

ولتاكيد العدالة والحق فقد تبنت محكمة الاستئناف العليا النظام غير المتبع وذلك بالسماح للسيد بوتو بالدفاع شخصيا عن نفسه بعد ان انهى محامو الدفاع مرافعاتهم ، وكرئيس للمحكمة فقد ذكر القاضي انوار الحق ان ظهور السيد بوتو شخصيا قد سمح به كجزء من مجهود المحكمة في اعطائه الفرصة لعرض قضيته . لقد نوقشت القضية بكاملها وبالكاد بقيت اية نقطة غير مكشوفة ، ومع ذلك فقد سهلت المحكمة للمستانف ان يظهر امام المحكمة للدفاع عن نفسه .

لقد ظهر السيد بوتو في محكمة الاستئناف اول مرة في يوم ١٨ ديسمبر وانهى دفاعه يوم ٢١ ديسمبر . كما سمح للمتهمين الاربعة « الذين اعترفوا بما اسند اليهم » من قبل المحكمة بالحضور فيما كان السيد بوتو يقدم دفاعه والذي **تركز على نقطتين رئيسيتين هما : ان القضية لفقت بسوء نية ، وان المحكمة قد تحاملت عليه .**
لقد سمح للمتهمين ان يقدموا بياناتهم بعد السيد بوتو وقد كرروا اعترافاتهم .

في بداية مرافعاته (وقد كرر ذلك مرارا فيما بعد)، قال السيد بوتو ان له ثقة كاملة في محكمة الاستئناف العليا، وهو ممتن جدا للسماح له بمخاطبة القضاة شخصيا مع العلم انه كان ممثلا بمحام . قال انه يريد العدل ان ياخذ مجراه وتعلن براءته . وحين سأل عن الوقت المسموح له به ، اكد له رئيس المحكمة ان المحكمة على استعداد لان تعطيه الوقت الكافي لاستماعه ، على ان يكون ذلك مناسبا .

في ٢١ ديسمبر وحين اختتم السيد بوتو دفاعه ، اشارت المحكمة الى انها ستبذل كل مجهود بشري يمكن في اعطاء قرارها بالقضية على اساس السجل والمرافعات المقدمة اليها من قبل الطرفين . وهكذا فمهما كانت الانظمة ، لقد قررت المحكمة ان تسمع السيد بوتو شخصيا . **بوتو بنفسه قال انه ينحني الى اشارة المحكمة تلك، ومن انه مقتنع ادبيا، انه قد استمع اليه بالكامل . كما اصدرت المحكمة ايضا اوامرها بخصوص الرعاية الصحية بناء على رغبة المستانف .**

أصل القضية :

ان قضية القتل المتورط بها رئيس وزراء البلاد السابق بدأت في ٢٤ سبتمبر ١٩٧٧ واخذت مدة ثمانية اشهر في محكمة لاهور العليا. اما النظر بها في محكمة الاستئناف العليا

فقد بدات يوم ٢٠ مايو ١٩٧٨ واستغرقت حوالي السبعة اشهر كي تسمع المحكمة الى استئناف في جريمة قتل ، خطوة خطوة، وفصلا فصلا، وحادثة حادثة . وبالكاد ترك مبدأ قضائي يتعلق بالادارة القضائية وعقد المحاكمات الجنائية دون بحث أو نقاش خلال هذه الفترة.

ان ترجمة وتطبيق قانون الجرائم وقانون الجزاء الباكستاني وقوانين تقديم الشهود قد درست من قبل الطرفين بالاشارة الى ما صدر من قرارات بهذا الشان عن مجلس القضاء ومحاكم الاستئناف العليا في الهند والباكستان مع ما كتب من تعقيبات على تلك الاحكام من قبل السلطات ذات الشهرة العالمية .

لقد فحص القضاة كل نواحي القانون بدقة ليحصلوا على صورة واضحة كاملة حتى انهم حضروا تطبيقا عمليا لاطلاق النار ليدركوا عينا كيف تسقط الخراطيش الفارغة من نوع معين من سلاح بعد اطلاقه .

هذا الموضوع قد اثير واصبح منازعة متعارضة من كلا الطرفين المتقاضيين ، وقضى الدفاع على الامكانيات المتبادلة بتحامله المباشر على لجنة التحقيق .

حين تدخل الجنرال محمدضياء الحق يوم ٥ يوليو ١٩٧٧ كانت البلاد في حالة انتهاكات فاضحة لمواد القانون وكبح قاس لايرحم هناك كثيرون قد شعروا ان الاهانات التي جلبها النظام المعزول على الامة ، تدعو الى محاكمة على طريقة محاكمات نورمبرج . لقد أجريت تعديلات شرعية ودستورية وتغييرات اخرى مما حدد واقتصر من سلطات المحاكم العليا . وقد ابطلت هذه التجاوزات القانونية من قبل الجنرال محمد ضياء الحق في٢٢ سبتمبر ١٩٧٧ حيث ان هذه التعديلات قد أثرت على سلامة واستقلالية القضاء . وهكذا أصبح القضاء مركزي ووضعه الدستوري أقوى واشد وهكذا تمتعت محاكم الاستئناف بالاستقلالية والسلطان الممنوح لها اصلا من الدستور . لا يوجد من شك في كونهم حساسين من حيث تاثير « غش » المنفذ .

هناك العديد من القضايا ضد الرئيس السابق للوزارة واعضاء وزارته والتهم تتراوح بين القتل السياسي والخيانة العظمى والفساد وسوء استعمال اموال الدولة بشكل هائل ، الى وضع سياسة للقمع والتصرف بلا ضمير في استعمال التخويف واسكات الاصوات المخالفة .

العدالة تفرض ألا يكون أحد منهم متهما بالذنب ما لم تثبت التهمة ضده في محاكمة علنية من قبل محكمة دستورية وحسب القانون .

بصفته رئيسا لادارة الحكم العسكري فقدطوى الجنرال ضياء الحق قراره السابق في محاكمة المتهمين امام محاكم عسكرية. وهكذا نظرت القضية المرفوعة ضد بوتو أمام محكمة لاهور العليا وحسب التقاليد العامة للمحاكم . كانت محاكمة علنية. حيث سمح لجميع رجل الصحافة من محليين واجانب الحضور وحرية الكتابة عن سير المحاكمة . **كان القصد هو التاكيد على ان جميع متطلبات السير بالمحاكمة قد نفذت .**

الفصل ٣٥٢من قانون المحاكمات تفرض اجراء المحاكمة او قسم من المحاكمة في السر اذا ما كان في نظر المحكمة هذا ضروري من أجل اظهار الحق وسير العدالة وهذا ما اتبعته المحكمة العليا بلاهور وقد أكد الادعاء العام ان تلك المحاكمة كانت عادلة بينما ادعى محامو الدفاع انها غير شرعية . وعلى محكمة الاستئناف العليا ان تقرر الان هذا الموضوع وبعض الاجراءات الاخرى .

لقد زعم السيد بوتو ومحاموه في استئنافه التحامل عليه بالنسبة لمحكمة لاهور ومحكمة الاستئناف العليا ستعطي حكما بالنسبة لادعائه بالتحامل عليه او انه لم يكن هناك اي تحامل بالنسبة لمحاكمته . ولكون السيد بوتو رئيس وزراء سابق وهو يواجه تهمة خطيرة كهذه فقد منحته المحكمة فرصة خاصة للمثول شخصيا واعطائه كل فرصة لمحاولة تبرئة نفسه .

لقد ذهبت المحكمة الى ابعد حدود السخاء رغبة منها في التاكيد على ان حق المتهم ان يسمع صوته وليس محروما وهكذا فقد كانت المحاكمة عادلة ونزيهة وطبقا لمبادىء العدالة المعترف بها دوليا .

هذه الحقيقة قدصادق عليها المراقبون الدوليون بما فيهم قضاء ورجال قانون من جامعات معروفة ممن لهم رأيهم ويحترمون نزاهة وعدالة القضاء في باكستان . وممن كان لهم فرصة حضور سير المحاكمة . احد اولئك هو البروفسور وليم بوير من جامعة دلوار :

« ... انني كنت دائما احترم استقلالية وعدالة القضاء الباكستاني ومرة اخرى في قضية بوتو لقد اثبت القضاء الباكستاني سلطة القانون ... »

لقد كان يوجد انعكاسات سياسية علي القضية ، وقد تبقى تلك حتى بعد أن تعطي محكمة الاستئناف قرارها لكن ذلك لا يعني انها مسالة سياسية . فالمحكمة تنظر للقضية على انها قضية مختصة بها المحاكم بغض النظر عن التورط السياسي. طالما متطلبات العدالة تنفذ على الجميع قبول النتائج . وكما يظهر السجل ، فان قرار محكمة الاستئناف العليا ، بغض النظر عن ماهيته سيضيف فصلا جديدا الى سجله من الحكمة وتكريس سلطان القانون .

وسائل إعاقة المد الاسلامي

بقلم / ابو سهيل

ان الاهتمام الكبير الذي توليه قوى الدولية للبعث الاسلامي شائره في البلاد الاسلامية والذي برت عنه الصحف الغربية في يطانيا وامريكا في الآونة الاخيرة ، هذا الاهتمام لا ينحصر في تلك قوى فحسب بل يمتد طبيعيا الى حكام والاحزاب والمسؤولين الذين ولون امور المسلمين في بلاد الإسلامية . وبقدر خوف قوى الدولية من البعث الإسلامي ان اولئك الحكام والمسؤولين وذوي صالح والمراكز يخافون من هذا بعث لانهم يعلمون ان في هذا بعث نهاية عهودهم وضياع اكزهم واندحار باطلهم .. **بقدر ما يخطط ويمكر اعداء الاسلام ن اصحاب القوى الدولية في الشرق الغرب ، فان هؤلاء الحكام المسؤولين في البلدان الاسلامية خططون ويمكرون لايقاف البعث لاسلامي والوقوف في وجهه الحيلولة دون امتداده واكتساحه !**

● ولقد عمل الحكام والمسؤولون في بلدان الإسلامية على تنفيذ مخطط رسوم في سبيل وقف [illegible] الوعي الاسلامي بين الشعوب ، ومن اجل هدم القيم الاسلامية في النفوس ، وزرع قيم بديلة تكرس الواقع المؤلم، وتوفر له جوا من الثبات والاستمرار .

● ويمكننا ان نتناول أهم بنود ذلك المخطط في هذه الاضواء السريعة الخاطفة : —

الولاء للقوى الدولية : —

يدرك حكام المسلمين ان بقاء واستمرار باطلهم مرهون بارتباطهم بالقوى الدولية ، ولذلك يسارعون الى ايجاد ذلك الارتباط والولاء مع أعداء الأمة للاستعانة بهم في اسكات الامة واخضاعها واستمرار ولائها للوضع القائم بل وتاييده والاشادة به . **وبالمقابل تقوم الفئات الحاكمة بتنفيذ مصالح القوى الدولية في المنطقة وتحقيق مطالبها .** ولذلك فان هذه الاوضاع الخاطئة التي تقوم في منطقتنا الاسلامية تستمد قوتها وثباتها من اعتمادها على حلفائها التقليديين من المستعمرين السابقين الذين خرجوا برجالهم الغرباء ولكنهم زرعوا رجالا من ابناء الوطن لينفذوا سياسة الاستعمار . ولا شك ان هذه الطريقة اكثر تاثيرا وقدرة على التغيير . **والقوى الدولية في عالم السياسة المعاصر تحرك أوراق اللعبة الدولية تبعا لمصالحها وسياساتها بعد رصد الاتجاهات والنزعات المختلفة التي تتصارع في الساحة الدولية .**

الاندفاع الاهوج نحو التطوير والتغيير : —

● دعاوى التطوير والتنمية والتقدم والنهضة هي الدعاوى التي تستخدمها السلطات الحاكمة في بلداننا الاسلامية لاستبدال القيم المادية الجديدة التي تكرس الاوضاع الفاسدة ، وتعمق الظروف السيئة التي تعيشها امتنا الاسلامية بالقيم الاسلامية الباقية في نفوس الشعوب المسلمة .

وهذا الاندفاع الاهوج نحو النموذج الغربي للتطوير والتغيير هو الوسيلة الناجعة في نظر تلك السلطات لترسيخ المفاهيم الغربية والتقاليد الغربية في المجتمعات المسلمة . وقد استطاعت السلطات المتحكمة في بلاد المسلمين في احداث كثير من التغيرات الاساسية في المجتمع المسلم سواء في طريقة التفكير لدى الامة ، او في مجال الانماط السلوكية في المجتمع تساعدها في ذلك اجهزة اعلام رهيبة تحركها في كل اتجاه ، وتعمل عن

طريقها على الاسراع في عمليات التغيير الاجتماعي والسياسي في افراد المجتمع . ولذلك يقول احد هؤلاء الذين يتبنون سياسة الاندفاع الاهوج للتغيير على الطريقة الغربية :

اننا نحاول ان نحدث هذه التغييرات في المجتمع بطريقة تؤدي الى ان يندفع الناس الى المطالبة بانفسهم بالاسلوب والنمط الغربي اسلوبا للحياة في المجتمع !

افساد شباب الامة واغراقهم في الشهوات : ــ

● ان الانظمة الحاكمة تدرك اهمية الشباب في مستقبل الامة ولذلك تركز على استغلالهم بشتى الطرق والاساليب . **وليس غريبا ان تلجا تلك الانظمة الى افساد الشباب واغراقهم في الشهوات اذ ان الانظمة المتسلطة في كل عصر ومكان تتبع هذا الاسلوب وتلجا الى هذه الطريقة .**

ان شباب الامة هم اركان حاضرها وآمال مستقبلها ، وبقدر ما يكون شباب الامة من الخير والوعي والقوة بقدر ما يسهمون في بناء الامة وبقدر ما يكونون من الشر واللا مبالاة والضعف بقدر ما يسهمون في هدم الامة . ولذلك تسعى الانظمة القائمة الى الهاء الشباب واشغالهم بتفاهات الامور وترهات الحياة وتعمل على صرف جهود شباب الامة وطاقاتها في ما لا يعود بالنفع على انفسهم او امتهم. **الهاء بالمفاسد والشهوات ، وافساد بالترف ودعوى الترويح ، والهاء بقشور الرياضة والامجاد المصطنعة، وافساد بابعاد الشباب عن مواطن القوة والفكر والتفتح الذهني .**

الاعلام المريض !

● والاعلام ــ دون شك ــ هو الوسيلة الخطيرة التي تسخرها الانظمة الحاكمة لتكريس الباطل وتمجيد الاوضاع السيئة وتشويه الحق ، وارهاب الناس . وطبيعي ان يكون هذا في بلادنا الاسلامية لان وسائل الاعلام فيها هي ابواق دعاية واجهزة تمجيد ووسائل تشويه ! وقد عملت هذه الوسائل ــ وما زالت تعمل ــ على افساد الشعوب المسلمة والهائها . وعملت ــ وما زالت تعمل ــ على تكريس مختلف صور الباطل والظلم والعدوان والخديعة التي ترتكبها الانظمة الحاكمة . وعملت ــ وما زالت تعمل ــ على تخدير الشعوب المسلمة واماتة المشاعر الاسلامية فيها ، والقضاء على بقية القيم الاسلامية التي تتمسك بها . ان الاعلام في البلدان الاسلامية يعمل على نقل النمط الغربي المادي اللا اخلاقي للحياة الى المجتمعات المسلمة .

افتعال المشكلات الاجتماعية والاقتصادية لالهاء الشعوب : ــ

● وهذه وسيلة قديمة ــ حديثة لالهاء الشعوب واشغالها بامور حياتها المادية المعيشية **حتى يتسنى لها التفكير في شؤون السياسة والحياة العامة .** وطبيعي ان يشغل الانسان بتدبير لقمة العيش لنفسه واهله واولاده عن التفكير او المساهمة في الشئوون الاخرى التي تدور من حوله ، فالانسان الجائع او المقل او المتورط في مشكلات اقتصادية لا يستطيع ان يفكر في غير ذلك ، تماما كما لا يستطيع المتخم او الغني او المترف ان يفكر في غير زيادة تخمته او علاجها وفي غير زيادة رصيد غناه وترفه. **هل تصدقون ان يشكو اناس في بلدان تعتبر من اغنى بلدان العالم اقتصاديا من مشكلات تافهة تتعلق بنقص في موارد الغذاء الاساسية ؟! وهل تصدقون ان تتبنى وسائل الاعلام قضايا اجتماعية معينة كقضية خروج المراة الى العمل ، وكثير من الرجال في ذلك المجتمع متعطل عن العمل او لا يمارس عمله على الوجه المطلوب ؟**

وهل تصدقون ان تنشغل الصحافة في كثير من البلدان الاسلامية عن رسالتها في اثارة القضايا الملحة الاساسية التي يواجهها المجتمع بالاهتمام بقضايا تافهة ــ لا تستحق ذلك الاهتمام ــ كالحفريات في الشوارع ونحو ذلك ؟! انها مشكلات مفتعلة تريد الانظمة الحاكمة واعوانها ان تلهي بها الشعوب وتشغلها عن المطالبة بحقوقها وممارسة تلك الحقوق .

تشويه الحركات الاسلامية وضربها او قمعها : ــ

● في الانظمة السافرة العداء للاسلام ضرب وقمع للحركات الاسلامية ولطلائع البعث الاسلامي لانها ــ حقا ــ الخطر الحقيقي الذي تهابه تلك الانظمة الى جانب خوف القوى الدولية منها .

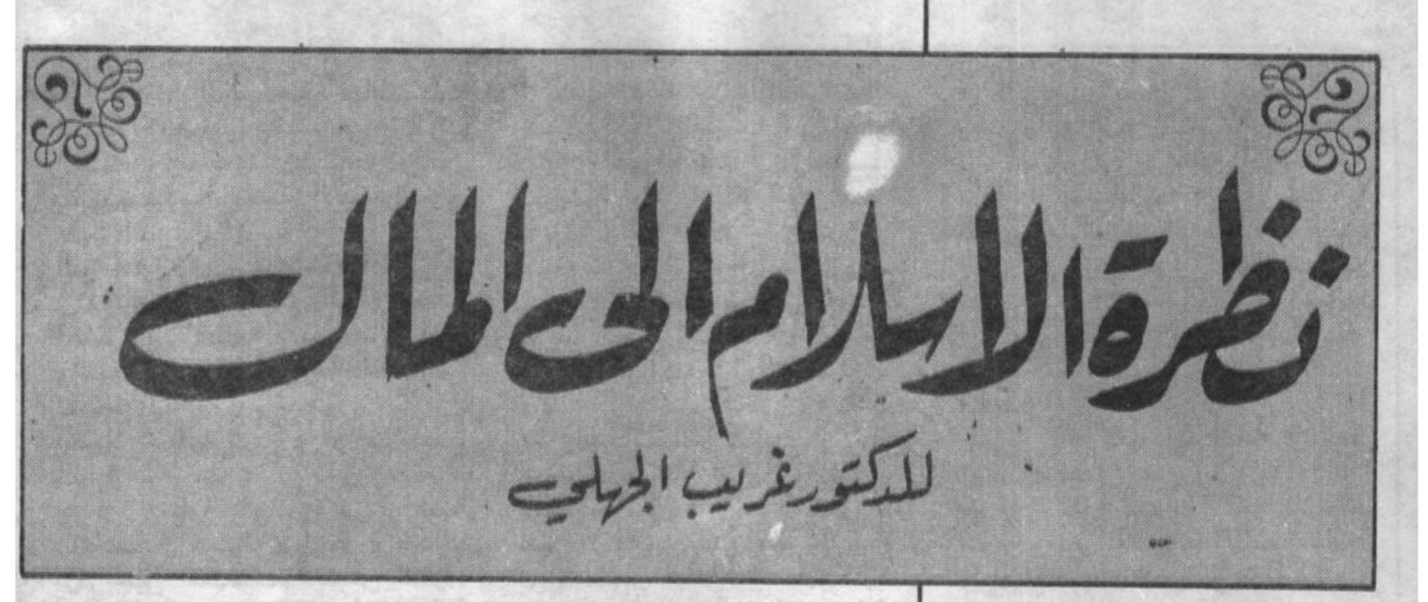
وفي الانظمة المتسترة في عدائها ــ وربما التي تتظاهر بتبني الحكم الاسلامي ــ تشويه لحركات الاسلامية بمختلف الصور ليس اقلها خطرا الادعاء بتطبيق الحكم الاسلامي، وكذلك امتصاص طاقات شباب الامة في المفاسد والملاهي وامور الرياضة والفن ، وكذلك بث شعارات التطوير والتمدن والتقدم ، ووصف الدعوات الاسلامية بالرجعية والتخلف والجمود والتعصب !

★ ★ ★

● **هذه بعض وسائل التخطيط التي تمارسها الانظمة الحاكمة في بلداننا الاسلامية لطمس الوجود الاسلامي ولايقاف المد الاسلامي الذي يظهر بحمد الله ــ واضحا للعيان في مختلف انحاء المنطقة الاسلامية . وان واجب الاسلاميين اليوم هو الوقوف في وجه هذه المخططات والعمل على اخفاقها وتخفيف وطاتها ، وهذا العمل يتطلب جهادا حثيثا متواصلا واعيا في كل ميدان بلا توقف او تراجع او قنوط فان نصر الله آت على قدر نياتنا واعمالنا وجهادنا .**

ابو سهيل

١٨ محرم /١٣٩٩هـ



المال عصب الحياة ولا قيام لاي انسان او اسرة الا بقدر من المال يكفل ضرورات الحياة وحاجاتها ، تلك سنة الله في خلقه ، والناس من قديم الزمان يعملون ويكدحون في سبيل الرزق الذي يقيم اودهم ويعصمهم من الذل والعوز والحاجة والهوان . **والمال في الاسلام معتبر انه ملك لله سبحانه وتعالى ، والبشر مستخلفون فيه ، ومن ثم فهم مطالبون بمراعاة الاحكام التي شرعها ، جل علاه ، لكل ما يتصل بشئون المال ، والتي تتمثل في تحديدات تقيد الاسلوب والكيفية التي يمارس بها الانسان استخدام وتداول ما خصه الله به من مال واسلوب الانتفاع به ووسائل تنميته وتحقيق كسب منه ، وكذلك طرق ووسائل انفاقه** . ذلك ان الاسلام يدعو الى كل ما فيه خير البشرية وصلاح المجتمع كما يهذب من طباع البشر ويحملهم على استخدام المال في اطار يحقق الخير والنفع لحائزيه وفي ذات الوقت للمجتمع باكمله .

ولكي يكون الكسب محققا لتلك الصفات ومتسما بالشرعية يجب الا يتأتى نتيجة موقف سلبي من قبل حائز المال وانما بموقف ايجابي يتمثل في بذل حائز المال لجهد او القيام بعمل نافع سواء كان ذلك بصفة مباشرة او عن طريق المشاركة مع من يستطيع تقديم الجهد او العمل المرغوب .

وهذا يعني ان الكسب المتحصل عن طريق « الانتظار » هو كسب محرم آثم ، ذلك ان النقود في حد ذاتها لا يمكن ان تلد نقودا اخرى ، ولكن لكي تؤتي ثمرة مشروعة لا بد وأن يقترن استخدامها بعمل منتج نافع نفعا مزدوجا اي لصالح حائز النقود من جانب ولصالح المجتمع ككل من جانب آخر .

وليس مؤدى ذلك التقليل من اهمية المال المتمثل في النقود ، ولكن على العكس فيه تزكية للمال وتصحيح لدوره بوصفه عنصرا له تقديره في عملية الانتاج .

يخطىء اذا من يتصور ان في الاسلام دعوة لمناهضة تنمية المال ، بل ان الاسلام يطلب هذه التنمية ويحث عليها اذ انها بما تستتبعه من تداول للمال وتحريكه حركة دائبة يكمن فيها عمران المجتمع وتقدمه وازدهاره .

وما تتميز به النظرة الاسلامية الى المال ونمائه ، **هو انطواؤها على ان يظل المال في كافة اوجه تداوله واستخداماته وسيلة وليس غاية في ذاته ، وسيلة لتحقيق احتياجات الانسان وضرورات المجتمع دون ما تفريط او افراط .**

ومؤدى تلك النظرة ان المال ليس مذموما لذاته ، بل يكون مذموما فيما لو اتخذ غاية وسببا ، وفيما لو حرص حائزه على اكتنازه وحرم المجتمع من تداوله تداولا مقترنا بنفع وخير يعود عليه هو نفسه قدر منه في ذات الوقت .

ويكون المال مذموما كذلك وقتما يتنكب حائزه الطريق السوي الحلال في تحصيله وتنميته وانفاقه مع اداء حق الله فيه اولا .

وينبني على ما تقدم ان المال في نظر الاسلام هو خير وليس شرا طالما جاء من حله ووضع في محله (١) . يقول تعالى « قل

ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين (٢) » . ويقول عليه الصلاة والسلام « لا حسد الا في اثنين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها (٣) » .

وعلى العكس مما تقدم يكون المال شرا لمن يغتر به ويلهيه عن العمل للآخرة يقول تعالى « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين ، والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ، ذلك متاع الحياة الدنيا ، والله عنده حسن المآب (٤) » .

ولأهمية المال في نظر الاسلام فرضت الشريعة الغراء واجبات على حائز المال من حيث ضرورة صيانته من التلاعب به والحث على الحفاظ عليه من كل انفاق غير مثمر ، ومن الاسراف في انفاقه بما لا يفيد أو بما يضر بالآخرين . قال تعالى **« ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين (٥) » .**

ولذلك يلتزم المؤمن بان يوجه ما يحوزه من مال لصالح نفسه ولصالح مجتمعه ، مستثمرا اياه فيما يعود على المجتمع الاسلامي بوافر الخير وعظيم المنفعة .

ويعني هذا ان وظيفة المال ـ في نظر الاسلام ـ وظيفة اجتماعية وانسانية في ذات الوقت . قال تعالى « وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه (٦) ».

والمقصود بالانفاق هنا ليس مجرد الاحسان أو أداء الزكاة ، ولكن الانفاق يشمل ايضا استخدام المال لكي ينمو نماء طيبا حلالا عن طريق سلامة تفكير صاحبه واستخدامه لقدراته ومهاراته في هذا السبيل مستهدفا تحقيق عائد مادي مشروع لنفسه ونفع ملموس وسد لاحتياجات مجتمعه .

والاسلام في هذا ـ كما في سواه ـ هو دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها . ذلك ان المال شقيق الروح وهو شهوة من الشهوات المتأصلة في نفس كل انسان بشهادة خالق الانسان جل علاه . يقول تعالى **« وتحبون المال حبا جما » . ويقول سبحانه « وانه لحب الخير لشديد (٧) » .**

(١) انظر « المال في الاسلام » للدكتور محمود محمد بابللي ص ١٩ .
(٢) سورة البقرة : ٢١٥
(٣) رواه البخاري
(٤) سورة آل عمران : ١٤
(٥) سورة آل عمران : ١٤
(٦) سورة الفجر : ٢٠
(٧) سورة العاديات : ٨ . والمقصود بالخير هو المال يعني ان الانسان يحب المال حبا شديدا

ويحدثنا القرآن الكريم عن الاحكام الكلية التي تنظم شئون المال وتداوله بالحق والعدل بين الناس ومن بينها الاحكام التي تنهي عن تطفيف الكيل والميزان، وأحكام الميراث ، ووسائل توثيق الديون واستيفائها .

كما توضح الشريعة الاسلامية سبل المحافظة على أموال اليتامى ، وأموال الشهداء والقصر ، وتعيين حق السائل والمحروم في أموال من امتحنهم الله بالعطاء وتفرض واجب أداء زكاة المال، والصدقات والانفاق في سبيل الله ، واداء أجر الاجراء ، كل ذلك في اطار قواعد محكمة يتمثل فيها العدل والانصاف ، والرحمة ، واستقامة علاقات البشر واستقرارها .

وحتى يباشر الانسان استخدام المال استخداما سليما **استقر في الشريعة منذ فجر هذا الدين الحنيف ضرورة محاسبة كل انسان عن تصرفاته فيما يحوزه من مال محاسبة تشمل تقصي مصادر هذا المال وأوجه انفاقه** ، وكل ذلك استقر في شريعة الاسلام منذ قرون بعيدة قبل أن تعرف القوانين الوضعية ما جرى تسميته « بقانون من أين لك هذا » .

تلك بعض من مجموعة المبادىء والقواعد التي تنظم شئون المال في الاسلام ، وجميعها تؤكد العناية والحرص الذين يوليهما الاسلام للمال لكي يتم تناوله ونماؤه وفقا لما كلف به العباد من قبل مالك المال أصلا سبحانه وتعالى .

وانطلاقا من تلك المبادىء والمفاهيم تتحدد وسائل كسب المال في الاسلام في اطار من العدل والانصاف ، مع الالتزام بأن تتم مباشرة تلك الوسائل مباشرة بعيدة عن كل محظور شرعي ومبرأة من كافة الشبهات ، وفي مقدمة ما هو محظور اكل أموال الناس بالباطل والرشوة ، والربا .

واهمية المال تلك تفسر لنا تشدد الاسلام في حماية المال وعقوبة من يعتدي على مال الغير ، باعتبار انه في عداد الضروريات الاساسية للانسان والتي تنطوي مقاصد الشريعة الاسلامية الغراء على المحافظة عليها بوصفها لازمة للناس في حياتهم ، وباعتبار ان فقدان اي منها يترتب عليه اختلال حياة الناس واضطراب أمورهم .

وهذه الضروريات ـ في نظر الاسلام ـ هي : الدين والنفس والعقل والنسل والمال .

وقد انتهج الاسلام اسلوبين رئيسيين للحفاظ على هذه الضروريات وضمان استمرارها ينبع أولهما من نفس المسلم ذاته والجماعة الاسلامية ، وذلك لما يغرسه الاسلام في نفس المسلم من وازع ديني قوي يحمله على الانصراف عن نوازع الشر والاقبال على أسباب الخير له ولغيره من الناس ، وبما يرسيه الاسلام في المجتمع الاسلامي من دعائم المحبة

نظرة الاسلام الى المال ..

والطهر والتضامن والتعاون على الخير .

اما الاسلوب الثاني فهو اسلوب الردع والجزاء لكل من ارتكب جرما من شأنه الاخلال بالضروريات الخمس سالفة الذكر . وهذا الاسلوب الثاني هو الذي يقوم عليه النظام الجنائي الاسلامي ، ولذلك شرع الله الحدود والقصاص لحماية هذه الضروريات فحد الردة يحمي الدين ، ونظام القصاص والدية يحمي النفس، وحد الشرب يحمي العقل وحد الزنا والقذف يحميان النسل والنفس الانسانية فيما ينبغي أن يتوفر لها من طهارة وعفة واحصان ، وحد السرقة يحمي الاموال ، وحد الحرابة يحمي النفس والاموال معا ، ويقر الامن بين الناس (٨) .

ولما كانت شريعة الاسلام تهييء للمجتمع الاسلامي حياة كريمة يجد فيها كل فرد ما يسد حاجته ويكفي مؤونته ، ويقيم معاشه على اساس سوي لما يغنيه عن العوز والطمع في مال الغير **فان دين الاسلام يعتبر جرائم الاموال من ابشع الجرائم سواء من حيث اعراضها الخبيثة ام من حيث مضاعفاتها الخطيرة.**

ويعتبر الاعتداء على المال جرما خطيرا يتعين دفعه ووقاية المجتمع منه ، وما من شك في ان هذا الواجب يقع على الدولة باعتبارها القائمة على مصالح الناس الراعية لشئونهم .

ولما كان الاسلام ليس مجرد تعاليم موجهة للافراد فقط ، ولكنه دين ينظم شئون الفرد والاسرة والجماعة والدولة بل والمجتمع الانساني بأسره ، فانه لم يكتف بأن قرر حق كل فرد في الدفاع عن ماله بما يكفل الحفاظ عليه (٩) ، **بل انطوى على ان كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ، مطالبا المسلم بالذنب عن مال أخيه والحرص عليه كما يحرص على مال نفسه .**

ولم يكتف بذلك وانما شرع العقوبة الكفيلة بحماية هذا المال وصيانته ، حتى يعيش الناس مطمئنين على اموالهم فينصرفون الى شئونهم ويجدون في حياتهم وهم آمنون .

وتتمثل تلك الحماية للمال في اقامة حد السرقة والحرابة فالشريعة الاسلامية تواجه جريمة السرقة والحرابة بعقوبتين رادعتين فعالتين ، تكفلان استئصال شافتهما من جذورهما وردع كل من تسول له نفسه العدوان على مال اخيه خفية او كرها ، أو اقلاق امن الناس وافزاعهم والسعي في الارض بالشر والفساد .

فكان حد السرقة هو قطع اليد اليمنى متى توافرت شرائط اقامة الحد وانتفت الشبهات التي تدرؤه .

وكان حد الحرابة هو القتل اذا نجم عن الحرابة القتل ، سواء كان مصحوبا بالاستيلاء على المال أم لم يكن مصحوبا بذلك ، وقطع اليد اليمنى أو الرجل اليسرى اذا نجم عن الحرابة الاستيلاء على المال دون قتل ، والسجن اذا كانت الحرابة لمجرد اخافة الناس وقطع الطريق .

والاصل في حد الحرابة او قطع الطريق قول الله تبارك وتعالى :

« انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ، الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم (١٠) » .

ويضع الفقهاء ضوابط لما يعتبر اغتصابا للمال ولوسيلة القصاص من المغتصب (١١) . كما يضع الفقهاء احكاما متفقة مع العدل والقسطاس لاستثمار الثروات التي تستنبط من باطن الارض واحكاما تنظم شئون التجارة والمبادلات على أسس من الاستقامة والعدل . وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم التاجر الامين الصدوق ، قال عليه السلام **« التاجر الامين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين » .**

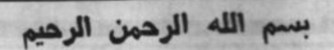
---

(٨) انظر : نظام التجريم والعقاب في الاسلام مقارنا بالقوانين الوضعية — للفقيه والمفكر الاسلامي المستشار على علي منصور — جزء اول — ص ٣٠٩ وما بعدها .

(٩) روي في الحديث « أن من مات دون ماله فهو شهيد » والتشريعات الوضعية تجيز الدفاع الشرعي لرد الاعتداء على المال وهذا ايضا ما تقرره الشريعة الاسلامية ويدخل في مفهوم « دفع الصائل » اي دفع المعتدى .

(١٠) سورة المائدة : ٣٣ و ٣٤ .

(١١) والجمهور على انه لا فرق في تحقيق المحاربة بين ان يكون المقطوع عليه مسلما او ذميا او مستامنا لان الواجب توفر الامن في دار الاسلام بالنسبة للجميع . وعند مالك وابو ثور لا يشترط في المال نصابا لتوقيع الحد لان العقوبة في تقديره على فعل المحاربة لله والرسول دون نظر الى قدر المال الذي يؤخذ وهذا المعنى يتحقق سواء كان المال قليلا او كثيرا .



الموسم الثقافي لجمعية الاصلاح الاجتماعي

نظمت اللجنة الثقافية في جمعية الاصلاح الاجتماعي موسما ثقافيا للمحاضرات دعت للمشاركة فيه عددا من كبار المفكرين الاسلاميين : —

١ — الدكتور عبدالله عزام
(الاستاذ بكلية الشريعة / الجامعة الاردنية)
يلقي محاضرتين :

الاولى : التيارات المنحرفة في العالم الاسلامي
الاربعاء ٣ ربيع الاول ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/١/٣١ م

الثانية : اثر الحركة الاسلامية في العالم ثقافيا وروحيا وفكريا وسلوكيا
الاحد ٧ ربيع الاول ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٢/٤ م

٢ — الشيخ فيصل مولوي
(قاضي بيروت الشرعي)
يلقي محاضرة :

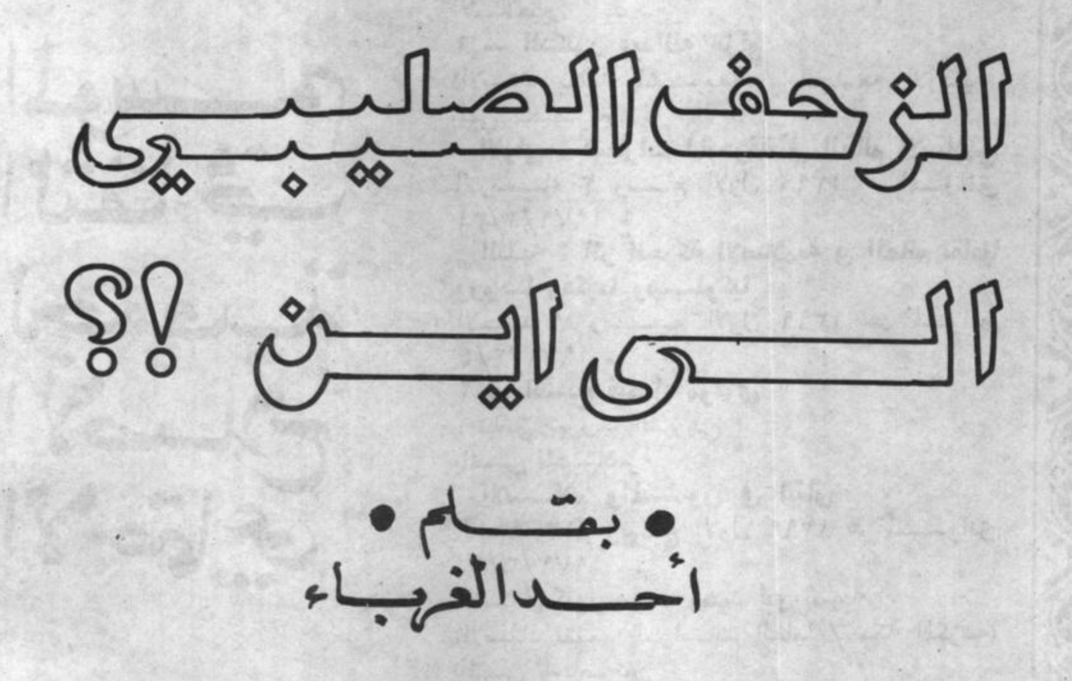
الاسلام والمسلمون في لبنان
السبت ١٣/ ربيع الاول ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٢/١٠ م

٣ — الدكتور محمد محمد ابو شهبة
(الاستاذ بقسم الدراسات العليا / مكة المكرمة)
يلقي محاضرتين :

الاولى : منزلة السنة النبوية من الدين ومن القرآن العظيم
السبت ١١ ربيع الثاني ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٣/١٠ م

الثانية : الصفات التي لا بد من توافرها في الداعية المسلم الى الاسلام
الاربعاء ١٥ ربيع الثاني ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩/٣/١٤م٠

وموعد المحاضرات الساعة السابعة والنصف مساءً في قاعة المحاضرات بمقر الجمعية في الروضة شارع المغرب..
ويسرنا دعوة الجمهور الكريم لحضورها ويوجد مكان مخصص للسيدات
والله الموفق



● قال لي احد المحافظين في دولة العلم والايمان :

في المستقبل القريب سوف يكون الخطر المحدق بالاسلام وديار الاسلام هذا الزحف الصليبي الذي تدعمه أمريكا ، وتؤيده بعض دول اوربا الغربية ، ولن يكون الخطر الصهيوني الا خطرا متواضعا للغاية ازاء الخطر الصليبي الذي لم يعد اليوم خافيا على احد ..

في مصر مثلا بدات الصليبية تخرج من قماقمها — بعد ان اصبحت مصر ولاية امريكية — لتكتسب امتيازات لم تكن تحلم بها ، ولن يكون آخر امتياز ما منحته اخيرا في وادي النطرون، الف فدان بحجة استصلاح ارضها ، هذا بالاضافة الى وجود الدير هناك مستعمرة مستقلة ودولة داخل الدولة ، والى الاراضي الشاسعة التي اشتراها النصارى هناك ..

ولم يعد خافيا على أحد ان اقباط مصر قد أصبحوا يمتلكون سلاحا ، ولم يتوقف شراؤهم للاسلحة ، ومنذ شهور ضبطت أسلحة في أحد الاديرة بأسيوط تقدر بخمسة ملايين جنيه ، وقد قال الرئيس السادات في احدى خطبه بالاسكندرية : **نحن سنبني ديرا لاخواننا الاقباط لكن ارجو لا يتاجروا بهذا الدير ..** ربما كان يقصد الاشارة الى الاسلحة التي ضبطت في أحد الاديرة ..

ان عقدة النصارى في مصر تتركز في ادعائهم ان مصر بلدهم ، وان المسلمين الذين يمثلون ٩٥ ٪ من السكان غرباء دخلاء ، وسلالة الغزاة العرب هؤلاء الذين فتحوا مصر منذ زهاء أربعة عشر قرنا ، وعلى هذا الاساس أصدروا جريدتهم « وطني » وقد أصدروها في عهد الثورة — غير المباركة — وكانت لهم من قبل جريدة اسمها مصر ، كان يدعمها سلامة موسى الذي هلك منذ زهاء عشرين عاما ، وكانت هذه الجريدة لا تعني الا ببث الفتن، والغمز في عروبة مصر ..

وجريدة « وطني » اليوم تقف بالمرصاد في مصر لاية محاولة تسعى لمجرد التفكير في تطبيق الشريعة الاسلامية أو لعودة جماعة الاخوان المسلمين رسميا الى الحياة السياسية

وبينما تفرض الرقابة المحكمة المتعنتة على مجلتي الدعوة والاعتصام ، لا تفرض هذه الرقابة — على الاطلاق — على جريدة وطني ولا على المجلات الاسبوعية او الشهرية التي تصدرها الكنيسة في القاهرة ..

في مصر قبل الثورة لم يكن يمثل الاقباط الا وزير واحد ،

ولكن اليوم يمثلهم اكثر من وزير ، ولم يكن من قبيل المصادفة أن يظل منصب وزير الخارجية شاغرا ، وأن يشغله بالنيابة سليل الخيانة لمصر بطرس بطرس غالي ، فابوه هو الذي يوم أن كان رئيسا للوزارة المصرية هو الذي باع قضية مصر والسودان للانجليز بلا مقابل ، ولقي جزاءه رصاصات اودت بحياته سددها الى صدره الخائن الشهيد الورداني الذي أعدمه الانجليز ،

وقد اصدر الشيخ علي الغاياتي ديوانه (وطني) واشاد بقصيدة بالورداني ، وكتب مقدمة الديوان رئيس الحزب الوطني (محمد فريد) الذي حكم عليه بالسجن ستة اشهر من اجل المقدمة اما الشيخ الغاياتي فقد فر الى سويسرا واصدر هناك جريدة (منبر الشرق) باللغة الفرنسية ولما عاد الى مصر اصدرها باللغة العربية حتى لقي ربه سنة ١٩٥٨ وتوقفت الجريدة التي دافعت عن الاخوان في محنتي ١٩٤٨ / ١٩٥٤، ونسيت مصر الورداني والشيخ علي الغاياتي وتجاهل المسلمون جريدة منبر الشرق ، وقد زرت الشيخ الغاياتي في مرض موته بالمستشفى واوصاني خيرا بالجريدة وحاولت العمل على مواصلة اصدارها وفشلت كل محاولاتي ..

ويبدو ان امريكا لها هيمنة على السياسة المصرية ، ولهذه الهيمنة اعتبارها وليس من قبيل المصادفة تعيين فكري مكرم عبيد أمينا عاما للحزب الوطني الديمقراطي في مصر، فامريكا حريصة على ان يمثل اقباط مصر تمثيلا جذريا في السياسة ، وقد اصبح فكري مكرم عبيد هو مركز الثقل في الحزب الوطني الحاكم ، يطوف بالبلاد من اقصاها الى اقصاها ، تنصب له الزينات ، وتقام له المهرجانات ، وقد زار اخيرا قرية على جانب شارع الهرم او شارع الكباريهات ، اسمها نزلة البطران ، وقد قال لي أحد المواطنين : **لقد تكلف السرادق والزينات والاضواء خمسة عشر الفا من الجنيهات من دم الشعب المصري المكدود والمطحون ...**

* * *

والشطر الثاني من وادي النيل اقصد السودان ..

في زيارتي الاخيرة سمعت من بعض المواطنين ما أقلقني واقض مضجعي ، فالزحف الصليبي أصبح سافرا سفورا وقحا ، فيه اوقح التحدي لمشاعر المسلمين ، فمثلا الارساليات التبشيرية ضاعفت من نشاطها ، وامتلاك الاراضي اصبح يسير على قدم وساق ، وتحويل هذه الاراضي الى مستعمرات

مسيحية، اما مجلس الكنائس العالمي فقد أصبح له في السودان نفوذ مطلق غير محدود ، وقد أصبح من المالوف أن تهبط الطائرات على المستعمرات المسيحية ، فتنزل القساوسة والمبشرين والنشرات التي تدعو الى نشر المسيحية والنيل من الاسلام ..

والنظام الحاكم في السودان لا يعنيه الامر في قليل او كثير، فالمهم لديه أن يعيش ، ومهما رفع من شعار الاسلام احيانا فليس هذا الا من قبيل الاستهلاك والتخدير ، ولكن أبعاد المأساة أكبر واخطر مما نتصور، فالنشاط المسيحي لم يتوقف عند حدود شطر السودان الجنوبي ، ولكنه امتد الى الشمال بشكل مثير للفزع ، ان السياسة الصليبية لدى امريكا بكل مؤسساتها التبشيرية وفي مقدمتها هيئة الكنائس العالمية ، تسعى جاهدة الى تاسيس مركز بمثابة منطلق للمسيحية في افريقيا ، وبالمثل في الشرق الاقصى ، وقد اختارت اندونيسيا في هذا الشرق الاقصى ، وتركز على السودان ومصر في افريقيا ، ولما كانت مصر صعبة المنال ، فاصبح التركيز على السودان بصفة خاصة ، ولا سيما ان الشطر الجنوبي منه قد سقط باسره في أيدي المسيحية ، وان الحبشة المتاخمة للسودان سواء اكانت بوجهها الاحمر الشيوعي — أم بوجهها الصليبي ، لا بد أن تتعاو مع الفتح المسيحي الجديد ف السودان ..

يبدو ان التفكير كان من قبـ يتجه الى الاعتماد على لبنان ليكو ركيزة المنطلق المسيحي في الشرق الاوسط وبالتعاون مع اسرائيل المنطلق الصهيوني يمكن تطويق الاسلام ووضعه بين فكي الكماشـ فلا يستطيع بعد ذلك حراكا **ولكن احداث لبنان الاخيرة اثبتـ انه من المستحيل وجود قاعد مسيحية في لبنان ، وقد صرحـ الجبهة الصليبية : المارون والكتائب ان لبنان مستعد لاستيعاب مسيحيي الدول العربية مقابل تهجير مسلمي لبنان ، وهذا يبرهن على أن مسال وجود ركيزة للمسيحية في الشرق الاوسط مسالة جادة ، والهدف فم النهاية هو تطويق الاسلام ..**

ان تفكير الانظمة الحاكمة في ديار مسلمي الشرق الاوسط هو اقل من أن يوصف بالتفاهة ، فالواقع يقول : ان الحرب في لبنان حرب صليبية ، والحاكمون بأمرهم يقولون لا : انها حرب سياسية ، بل لقد كان جمال عبد الناصر يقول : ان الحروب الصليبية لم تكن حروبا دينية ، بل كانت سياسية اقتصادية ، وهو معذور بجهله ، وترفض وسائل الاعلام في مصر وصف الحرب في لبنان بالدينية ، وعلى النقيض نصح رئيس مجلس الشعب المصري السابق سيد مرعي الاعضاء الذين طالبوا في مذكرة بتطبيق الشريعة الاسلامية ، نصحهم بان الوقت غير مناسب والحرب الطائفية على اشدها في لبنان ..

اقول : ان الحكام الاباطرة ، لا يشغل اذهانهم الخطر الصليبي المحدق بالاسلام وديار الاسلام ، وانما يشغلهم فحسب بقاؤهم في مراكزهم وما دامت هذه ارادة امريكا وهم عملاء لها وهم يجهلون ان السياسة الامريكية لا تتورع عن التضحية بعملائها ان قريبا وان بعيدا ، أن امريكا لا يهمها أن يسقط أصدقاؤها ، بل كل ما يهمها هو: كيف تستفيد من سقوط اصدقائها وان غدا لناظره قريب .

احد الغرباء

اضواء على

الاقتصاد الاسلامي

٢

بقلم: عبدالله الصالح

- لماذا فشلت الرأسمالية والشيوعية في تحقيق سعادة الانسان
- ما أركان الاقتصاد الاسلامي
- كيف وازن الاسلام بين الملكية الفردية والملكية العامة.. وما نتائج ذلك..؟

تحدثنا في العددرقم (٤٢٨) من مجلتنا «المجتمع» الغراء عن ملامح الاقتصاد الاسلامي وتميزه وقيامه على أسس وقيم وتصور مستمد من الاسلام الحنيف، وبينا أن نعم الله تعالى لا تحصى وتكفي البشرية وتقيها من الوقوع في اي مشكلة اقتصادية «وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها». ولكن الانسان لظلمه لاخيه الانسان اولا ولجهله في كيفية البحث عن نعم الله تعالى ثانيا يخلق المشكلات الاقتصادية التي تعاني منها البشرية، وعرفنا ان الاقتصاد الاسلامي ليس اقتصادا نظريا أو خياليا وانما هو اقتصاد واقعي قائم على أسس دينية قويمة، ولا ينظر الى المال غاية في حد ذاته، وانما هو وسيلة لقضاء حاجات الانسان، ويستطيع الانسان ان يتملكه عن طريق العمل أولا وعن طريق الحاجة ثانيا لان هذا حق من حقوقه.

وتكملة لما تقدم نتحدث اليوم عن أركان الاقتصاد الاسلامي وقواعده التي يقوم عليها.

اركان الاقتصاد الاسلامي:

يقوم الاقتصاد الاسلامي على أركان ثابتة واضحة تتلاءم والطبيعة البشرية كل الملاءمة وأحسنها، الامر الذي يحقق للمجتمع كله السعادة والرخاء.

وهذه الاركان والقواعد تختلف عن قواعد الراسمالية والشيوعية وغيرهما الاختلاف كله وتثبت تميز الاقتصاد الاسلامي وربانيته، وهذه الاركان هي:

١ ــ مبدا الملكية المزدوجة:

رأينا ان الراسمالية لا تعترف الا بالملكية الخاصة قاعدة عامة عندها لا تقبل المناقشة والجدل مطلقا، ولا تعترف بالملكية العامة الا في الضرورات القصوى استثناء فتفرض التأميم مثلا على بعض المرافق العامة مثل شركة الكهرباء أو الطيران أو غير ذلك.

○ ماذا تعني الحرية الاقتصادية في نظر الاسلام ..
○ كيف يحقق الاسلام العدالة في مجتمعه

ونجد على النقيض منها الشيوعية والاشتراكية العلمية الماركسية لا تعترف الا بالملكية العامة قاعدة عامة ، ولكنها عندما وجدت ان هذا امر مفرق في الخيال وغير قابل للتحقيق لانه يتعارض مع سيكولوجية الانسان وغرائزه وفطرته التي فطره الله عليها ، عندما اصطدمت بتلك الحقائق قبلت استثناء ومرغمة ان يمتلك الانسان بعض الامور الخاصة الهامة .

وان هذه الاستثناءات التي رايناها في كلا النظامين دليل واضح على خطأ نظرتهما الى الملكية عامة فقط او خاصة فحسب .

واما الاسلام فانه يختلف عن كل من الراسمالية او الشيوعية اختلافا تاما ، اذ انه يعترف باديء ذى بدء بكل من الملكية العامة والخاصة على حد سواء ، وبغير ان تتعدى كل منهما على الثانية او تتوسع على حسابها.

ولولا ما نراه ونؤمن به من اصالة الاسلام في اسسه وقواعده وفكره وقيمه ومفاهيمه وتميزه في هذا كله عن غيره تميزا مطلقا لكان من الممكن القول : ان الاسلام قد جمع او مزج بين النظامين الراسمالي والشيوعي ولكنه عندما اعترف بنوعي الملكية الخاصة والعامة فعل ذلك بناء على فهمه للطبيعة الانسانية وطبيعة الحياة وعلى شمول نظرته وعمقها ودقتها.

٢ ــ الحرية الاقتصادية المحدودة :

وهي الركن الثاني من اركان الاقتصاد الاسلامي ، فان الاسلام لا يحرم الانسان من حريته ، كما انه لا يعطيه الحرية المطلقة من كل قيد او شرط ديني او خلقي ، الامر الذي يؤدي الى اساءة استخدامها والى الحاق الضرر بالمجتمع .

لذلك فانه قد حدد حرية الانسان او بتعبير اخر قد نظم طريقة استخدام هذه الحرية عن طريق سام راق وهو طريق التربية الاسلامية للفرد وما تعلمه له من قيم ومثل مرتبطة بثواب الله تعالى وعقابه . ولم يكتف الاسلام الحنيف بذلك بل شفعه ايضا بقوانين يشرف على تنفيذها الحاكم المسلم لحماية كل من الفرد والمجتمع من طغيان احدهما على الاخر .

لذلك فاننا نستطيع القول : ان الانسان حر من الناحية الاقتصادية حرية كاملة ضمن الاطار الذي يحدده له الدين ولا يتعارض مع قيمه ومثله .

وليس في هذا اي تناقض ابدا كما انه لا يوجد تناقض بين حرية الانسان في الراسمالية وتقيده بالقوانين والانظمة كنظام المرور مثلا او غيره ولنتصور كيف تصير الشوارع لو رفضنا قانون المرور وانظمته باسم الحرية ، انه لا شك سوف يتعطل المرور ويشل ويلحق الضرر الشديد بالمجتمع كله .

٣ ــ العدالة الاجتماعية :

وهذا الركن ضروري لسعادة المجتمع الانساني ، وذلك لان الانسان مهما ملك من مال كثير ، فانه لا يشعر بالسعادة اذا عرف انه مظلوم بفلس واحد فقط ، بينما اذا اخذ منه مال كثير وهو يعتقد ان ما اخذ منه انما اخذ عدلا وحقا فانه يشعر بالسعادة تغمره ، وليس هذا الا لان العدل والمساواة امران فطريان ، فطر الله تعالى عباده عليهما منذ بدء الخليقة .

وهذه العدالة انما تكون نتيجة توزيع عادل للثروة في المجتمع الاسلامي ، ومدى انسجام هذا التوزيع مع قيم هذا المجتمع وعقيدته .

لذلك فالعدالة الاجتماعية في التصور الاسلامي تقوم على مبداين اثنين هما :

أ ــ التكافل الاجتماعي

ويقوم هذا المبدأ على ما فرضه الله تعالى على المسلمين من كفالة بعضهم بعضا في حدود الاستطاعة على مستوى الافراد . وبالاضافة الى ذلك فان على الدولة اسلامية واجبا تجاه كل فرد من رعاياها يختلف باختلاف قدرتها المالية الا انه لا يقل عن تأمين الاساسيات لكل انسان متمثله في الطعام والكساء والمسكن وما يتفرع عن هذا من امور ولا يخفى ما في هذا من تعبير عن الاخوة التي يحيا في ظلالها المجتمع الاسلامي .

ب ــ التوازن الاجتماعي :

ان الناس مختلفون في صفاتهم وقدراتهم ولو انتسبوا الى اسرة واحدة او طبقة اجتماعية معينة او غير ذلك . وان اساس الملكية وسببها في الاسلام العمل والحاجة وبناء على ما تقدم ندرك ان التوازن الاجتماعي في الاسلام يعني التوازن في مستوى المعيشة لا في مستوى الدخل وذلك وحسب ما ذكرنا فان التساوي في مستوى الدخل امر مستحيل .

ويعني هذا التوازن في مستوى المعيشة ان يحيا الافراد جميعا على درجات متقاربه في مستوى واحد من المعيشة لا على درجات متفاوتة في مستويات متناقضة ، الامر الذي يقضي على كل التناقضات المعيشية التي نجدها في الراسمالية والتي ادت الى عدم التوازن وفقدان الاستقرار في الاقتصاد الغربي بعامة .

لذلك نجد الاسلام قد حرم التبذير ونهى عن الاسراف وحض على دعم المحتاجين ماديا ومعنويا بطرق شتى واحاط هذا وذاك بالترغيب والترهيب ، ولم يكتف بهذا وانما امر الحاكم ان يطبق هذا التوازن بمختلف الطرق المشروعة . وبعد ذلك كله اقامه على اساس ديني روحي اخلاقي **الامر الذي يفجر في اعماق النفس الانسانية كل طاقات الخير والعطاء والانسانية ويدفع بالبشرية الى الحضارة المتوازنة القائمة على الروح والمادة معا حيث يعم الخير والحب والعدل والمساواة . حيث تطهر الارض من الاحقاد والاطماع وتتحقق انسانية الانسان وسعادته.**



ضعف ..

● نفى سفير الجماهيرية الليبية في مانيلا مجدداً ما نسب الى بلاده من اتهامات بانها تقوم بتدريب الثوار المسلمين في الفليبين ، وتقدم لهم المساعدات العسكرية .

ـ هل صارت نصرة المسلم لاخيه تهمة يتبرأ منها ؟! أي هوان وضعف هذا ؟!

يهود .. يهود ..

● في سنة ١٩٧٨ سمحت السلطات السوفياتية لثلاثين الف مواطن من المذهب اليهودي بالهجرة الى الخارج ، بينما كان عدد المهاجرين اليهود يناهز /١٦/ الفا في السنة منذ ١٩٧٤ . **لذلك يتساءل المراقبون : هل هذه اشارة لتوثيق العلاقات اكثر ـ بين الاتحاد السوفييتي ودولة العدو في فلسطين المحتلة ؟!**

حتى لا تكون للدعاية الاعلامية

● قال الدكتور عون الشريف قاسم وزير الاوقاف والشؤون الدينية في السودان لاحدى الصحف المحلية : « ان لجنة تعديل القوانين لتتلاءم مع الشريعة الاسلامية ، تقدمت بعدد من القوانين منها قانون حظر الخمر ، وقانون محاربة الربا ، وقانون الاجراءات القضائية ، وقانون الزكاة ، وقانون تحريم الميسر والقمار ، ورفعت هذه القوانين للاجهزة التشريعية والتنفيذ لاجازتها .وكانت هذه القوانين حصادا لعمل تواصل ليلا نهاراً على مدى عام كامل » .

ـ ما نامله أن تاخذ هذه القوانين طريقها الى التطبيق في المجتمع السوداني ، وتكون بداية لتطبيق احكام الشريعة جميعها ، ولا تبقى صياغة هذه القوانين للدعاية الاعلامية وكسب ود الشعب فحسب !!

المطران .. عضو فخري

● اقر المجلس الوطني الفلسطيني في احد اجتماعاته التي عقدها في دمشق مؤخرا ، تسمية المطران « ايلاريون كبوجي » عضوا فخريا في المجلس .

ـ المطران الذي قبل بشرط مغادرة فلسطين لقاء اطلاق سراحه ، يصبح عضوا فخريا في المجلس الفلسطيني ، والشيخ الفلسطيني المجاهد محمد ابو طير الذي ما زال في سجون العدو .. منسي . .لا يذكره احد!!



الوجه الحقيقي ..

● الرئيس الامريكي جيمي كارتر يشيد باهمية اسرائيل الاستراتيجية بالنسبة لامن الولايات المتحدة والاستقرار في الشرق الاوسط .

ـ هذه هي حقيقة الموقف الامريكي الذي يريد بعض العرب ان يتعامى عنه .

ملة الكفر واحدة

اتهم السيد نافي كردي ممثل الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا في باريس الدول الكبرى بأنها متفقة على المذابح الحالية في ارتيريا . وقال : ان السوفييت تركوا القنابل والنابالم الاميركي يسحق الشعب الارتيري تحت نظام حكم الامبراطور السابق هيلاسلاسي ، بينما تنتظر اليوم الولايات المتحدة وأوربا ان تقضي طائرات الميغ ودبابات ت ٥٤ السوفياتية الصنع على الشعب الارتيري .

واكد ممثل الجبهة ان السوفيات يشتركون بثلاثمائة من كبار الضباط ومن بينهم ثلاثة عشر جنرالا في الهجوم الاثيوبي على ارتيريا منذ ١٩ ـ تشرين الثاني الماضي .

ـ ... لا تعليق الا عنوان هذه اللقطة : ملة الكفر واحدة .

عندما يحرص «ميشال» على الكويت

● قال ميشال ابو جودة في صحيفة النهار البيروتية .. « ... مع بداية السبعينات ذهب وفد مصرفي مالي من بيروت (والكويت) الى البرازيل بحثا عن مجالات لتوظيف الاموال المتكدسة في مصارف بيروت والكويت .. ومع ذلك ، عندما حدث ما حدث في ايران ، تبين كم كانت حاجة قسم كبير من لبنان وقسم كبير من ايران الى توظيفات مالية ووفود مصرفية. من الكويت ؟

حفظ الله الكويت ، ففيها من لبنان ومن ايران الكثيرون . ودولة الكويت تأخذ الان الكثير من دروس لبنان وايران » .

— هذا بعض ما قاله ميشال ابو جودة في النهار ، ولعل مرامي كلامه لا تخفى على القارىء .

ام الخبائث

● واشنطن — يسبب تناول الشعب الاميركي للخمور خسائر لاقتصاد الولايات المتحدة تقدر قيمتها بـ ٤٣ مليار دولار سنويا .

وجاء في تقرير قدمته وزارة الصحة الاميركية الى الكونغرس ، ان عشرة ملايين أميركي يعانون من مشاكل يقف وراءها تناولهم للمشروبات الكحولية .

وفي اليوم نفسه ، يذاع خبر اخر ، هو تصريح لمدير عام منظمة الصحة العالمية دعا فيه الى اتخاذ اجراء دولي فوري ضد ما وصفه بالانتشار السريع للمشاكل الناجمة عن الكحول في شتى انحاء العالم .

وحث الدكتور « هالفدا ماهار » الدول الاعضاء في المنظمة على سن عقوبات قانونية لمنع تناول الكحول المتزايد في كل من الدول الصناعية والدول النامية .

الاسلام في بلاد الشمس المشرقة

اقامت جمعية المؤتمر الاسلامي اليابانية مهرجانا دينيا في مبنى الالعاب الرياضية المواجه لمحطة سينداغايا في قلب طوكيو العاصمة، كان المشهد رائعا حيث مئات اليابانيين يتجهون الى القاعة الكبرى بهدوء يتلاءم مع جلالة المناسبة التي حضروا من اجلها ، وهي التضامن مع العالم الاسلامي ، وقد ازدانت واجهات القاعة الكبرى بعبارات اسلامية مثل « لا اله الا الله محمد رسول الله » ، وبسم الله الرحمن الرحيم ، والله اكبر، وجميعها كتبت باللغة العربية .

وفي الوقت المحدد لبدء الحفل رحب عريف الحفل بالحضور الذي بلغ عددهم اكثر من الفي شخص يتقدمهم رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية والاسلامية المعتمدة في اليابان ، وقد اشاد عريف الحفل بمؤسس العيادة الملكية التي اقامتها الجمعية ، الدكتور شوقي فوتاكي، الذي يحتل منصب رئيس الجمعية .

وتحدث بعد ذلك الدكتور اوينو من اعضاء الجمعية البارزين ، واشتملت محاضرته على دروس طبية ، تخللتها احاديث دينية ، حيث شدد على اهمية اعتناق الاسلام .

وعقب ذلك تحدث رئيس السلك الدبلوماسي العربي والافريقي سفير الجزائر في طوكيو السيد ابراهيم غافا فاشاد بحركة المسلمين اليابانيين ، وتمنى لهم التوفيق والتقدم .

حركة الدكتور فوتاكي

لا ابالغ اذا قلت ان الدكتور شوقي فوتاكي يتحول الى اسطورة، فان شخصيته طاغية على مرضاه في عيادته الملكية المشهورة في حي شنجوكو . فهو يعالج المرضى ويساعدهم على نسيان الالم ويحثهم على اعتناق الاسلام والانضمام الى المؤتمر الاسلامي الذي ترأسه في طوكيو . ويقول لمرضاه ان شفاءهم يرجع الى الاسلام والدعوة المحمدية وبهذا يلقون سببا وجيها لاعتناق الاسلام .

وقد لوحظ ان معظم الجمهور من كبار السن او من الفتيات الصغيرات وهم جزء من العدد الكبير من اليابانيين الذين اعتنقوا الاسلام على يد الدكتور فوتاكي .

لم يعد مسجد طوكيو يتسع لاكثر من الف شخص في كل مناسبه مثل صلاة الجمعة . ولهذا يتم اللقاء في مباني الملاعب الرياضية ، وكانت الملاحظة الوحيدة في لقاء التضامن الاسلامي هي تخلف الدعاة العرب والمسلمين عن حضور المناسبة .

اما ما يتعلق بعدد المسلمين اليابانيين فقد اجابت امانة مجلس الوزراء انه لا يوجد حصر شامل ودقيق للمسلمين ولكن يقدر العدد بحوالي ٣٥ الف مسلم ياباني. وقد يدخل في هذا العدد العرب والمسلمون من اقطار غير عربية منها الجالية الاندونيسية التي يزيد عدد افرادها على ١٥٠٠ شخص في اليابان، بينما لا تزيد الجالية العربية عن الف شخص .

وقد القى الدكتور فوتاكي كلمة حث فيها على التعاضد والانضمام الى الحركة الاسلامية التي يقودها ، ثم رحب برؤساء البعثات الدبلوماسية العربية وغيرهم من الحضور الى هذا اللقاء بمناسبة التضامن مع العالم الاسلامي .

وبهذه المناسبة وزعت على الحضور ميداليات تذكاريه تحمل كلمه الله ، ووزعت ايضا ازرار ذهبيه وفضية وقلائد للسيدات تحمل اسم الله . وكان هناك العديد من الشابات اليابانيات اللاتي يرتدين الزي المحتشم ويغطين رؤوسهن تماما كما تفعل سيداتنا العربيات المحافظات .

الخلو بين الحـ

رد على القلعجـ

كان الدكتور القلعجي قد نشر بحثا في المجتمع انتهى فيه الى ان اخذ المالك الخلو من المستاجر عند نهاية مدة العقد حلال وكان رد الاستاذ البهنساوي عليه بانه نيس حقا وبالتالي فهو حرام وقد كتب الدكتور مدكور تعليقا على البحثين ننشره فيما يلي : حول ما أثير في موضوع

الخلو
للاستاذ الدكتور
محمد سلام مدكور
الخبير بموسوعة الفقه الاسلامي بوزارة الاوقاف بالكويت

« شاءت ارادة الله ان ابتلى بمقتل ابنتي الطبيبة في حادث سيارة بالكويت ، واستسلمت لقضاء الله وسالته ان يلهمني الصبر . والحمد لله فقد اسبغ علي من نعمة الصبر ما جعلني اتحمل هذه الصدمة القاسية بنفس آمنة مطمئنة لكنني في الواقع لم اتمكن من تركيز تفكيري لبحث مسألة علمية بالصورة التي تعودتها وارتضيتها .

ولما طلب مني كل من الاستاذين الفاضلين اللذين كتبا عن الخلو في مجلة المجتمع(١) احدهما يحلله والاخر يحرمه ولعلهما يقصدان اخراجي من عزلتي ، جزاهما الله عني خيرا » .

الواقع ان التشريع الاسلامي يهدف الى صلاح كل من الفرد والجماعة ، الا ان النزعة السائدة فيه هي النزعة الجماعية . فهو لذلك يعمل غالبا على الحد من سلطان الفرد اذا تعارض هذا السلطان مع صالح الجماعه ، او اساء الفرد استعمال هذا الحق ، فاذا تعارضت مصلحة الفرد مع الصالح العام ، تقدم حق المجتمع على حق الفرد ازالة للضرر الاكبر بالضرر الادنى اتباعا لاخف الضررين .

ومن هذا تشريع الشفعة . فقد اعطى الفقه الاسلامي الشفيع حق تملك العقار المبيع للغير بما قام عليه من ثمن ومصاريف جبرا عن المشتري والبائع . مع ان الاساس في العقود الرضا وان من حق المالك ان يتصرف في ملكه كيف شاء .

ومن هذا نزع الملكية جبرا عن صاحبها للمنافع العامة، واستيلاء الحاكم على الفائض من السلع التي يحتاجها الناس في معيشتهم بالقيمة لامداد جنوده وامداد المناطق التي انقطع عنها هذا النوع وكانت في حاجة اليه ، وكذا استيلاء الحاكم على عمل الصانع وتكليفه بالعمل رغم ارادته بأجر المثل اذا اقتضى الصالح العام ذلك .

ولا شك انه يدخل في ذلك ايضا تحديد الايجارات اذا استغل الملاك حاجة الافراد للتأجير ، او استغل شاغل العين دون احتياجه الفعلي لشغلها حاجة الغير لها دون تبرير فقد خول الفقه الاسلامي كما يرى بعض الفقهاء لولي الامر تسعير السلع وتنظيم هذه المعاملات لضبط العلاقات التعاقدية بين المتعاملين وتنظيمها بما يصدره من قوانين .

والحق : هو اختصاص يقرر به الشرع سلطة او تكليفا .

ـلال والحـرام

ـي والبهنساوي

وحقوق الافراد في الفقه الاسلامي ليست حقوقا طبيعية ولكنها منح الهية قيدت في استعمالها بمراعاة مصلحة الاخرين وعدم الاضرار بالجماعة فليس للفرد مطلق الحرية في استعمال حقه . بمعنى انه السيد المطلق الذي لا يحد من سلطانه في ذلك اي انسان حتى لو تعسف في استعمال ذلك الحق واضر بالاخرين .

وقد قال الفقهاء . قد يمنع المرء شرعا من عمل هو في الاصل مباح وفيه مصلحة اذا ترتب عليه الاضرار بالمجتمع .

وللحق اطلاقات مختلفة عند فقهاء المسلمين . منها ما هو عام شامل لكل حق فيشمل الملك سواء اكان نقدا ام منقولا ام عقارا ام دينا ام منفعة ام امرا اخر كالحقوق المجردة . وهي امور اعتبارية واوصاف شرعية تجعل من ثبت له، قادرا على تحصيل ما تعلقت به كحق الانتفاع وحق التملك .

ومن الحقوق ما هي حقوق مالية تتعلق بالاموال ومنافعها كحق تملك الاعيان والمنافع ، وهذه قد تكون حقوقا شخصية اقرها الشرع لشخص على اخر كحق المشتري في ان يتسلم من البائع الشيء المبيع وقد تكون حقوقا عينية وهي ما يقرها الشرع لشخص على شيء .

فالرابطة في الحق الشخصي تكون بين شخصين بينما هي في الحق العيني تكون بين شخص وشيء . **والحقوق المالية الاصل فيها انه يجوز اسقاطها نظير مال .**

والاسلام اذ يعترف بالملكية الفردية ، ويمنح هذه الحقوق فانه يفرض على المالكين طائفة من التكاليف والالتزامات .

— لمصلحة الجماعة — تنقبض وتسع على ضوء حاجات المجتمع وما تتطلبه سعادة الافراد . فالشارع لم يطلق للمالك حق التصرف على وجه لا يحد من سلطانه فيه شيء، ولا يصد هواه ورغباته قاعدة ولا قانون . ولكنه ملكه ملكية محدودة بقيود رسمها الله وبينها في كتابه واوضحتها سنة رسوله . فاذا التزمها المالك وكان آمنا على ملكه وتصرفاته، وان اخل بها فطغى وتجبر او منع حق الجماعة فيه ، او بعد عن البر والتعاون واساء استعمال الحق كان عرضة للاخذ بالشدة والقهر .

ولقد قرر الاسلام مبدأ المنع من التعسف في استعمال الحق قبل ان تعرفها الحضارات القانونية فمنع احتكار ما تتعلق به حاجة الناس ، واجاز كما يرى كثير من الفقهاء التحكم في اسعار الاشياء التي لا غنى للناس عنها في معاشهم . وقد تكون معاملة من قسا قلبه بالشدة والقوة ما ينبه ضميره فيرضى طائعا بما يحقق التعاون والوئام بينه وبين اخوانه في المجتمع مصداقا لقول الامام العادل عثمان بن عفان **« يزع الله بالسلطان ما لا يزع بالقرآن »** .

واخذ الخلو نشا للتحايل على تدخل الحاكم في تحديد الايجار او التحكم فيه بمنع زيادته لفترة زمنية وحماية المستاجر واعطائه حق البقاء في العين المستاجرة دون ان يكون للمالك حق اخلائه من العقار فيتجه بعض الملاك او المستاجرين الى الاحتفاظ بالعين المعدة للاستغلال شاغرة او مغلقة دون مقتضى الا بغية ايجاد ازمة في المساكن والحوانيت ، ودفع المحتاج الى الخضوع الى ما يفرضه من الخلو في مختلف صوره ، لان المالك يعلم سلفا ان المستأجر الذي سيتعاقد معه سوف لا يتمكن من اخلائه لان قانون الايجار يمنعه ، ولان المستأجر الذي في غير حاجة الى العين يستغل حماية القانون له . ويأبى اخلاءها الا بعد حصوله على ما يفرضه من خلو دون مقابل الا اذا كان في نظير الجرك ، او الاسم التجاري،

المخلو .. بين الحلال والحرام

وكلاهما في الواقع يتحايل على امر ولي الامر ، وكلاهما في الواقع يستغل حاجة الناس ويتعسف في أستعمال حقه .

وان هذا يعتبر منهم احتكارا ، يقال في اللغة احتكر الشيء جمعه واحتبسه انتظارا لغلائه والحكر بفتح الحاء والكاف مااحتبس انتظارا وتسببا للغلاء . فمعاني الكاملة تدر حول الظلم في المعاملة وحبس شيء من الاشياء للاستبداد بشانه والتحكم في منفعته .

وان كان بعض الفقهاء قصر الاحتكار على الاقوات فان بعضهم عممه . فقد نقل الحصكفي عن الترنبلالية عن الكافي ان الاحتكار ، اشتراء الطعام ونحوه وحبسه الى الغلاء .. « فكلمة (ونحوه) تجعل الاحتكار شاملا للقوت وغيره مما يحتاج اليه الناس ويكون من مستلزمات معيشتهم .. وقد نقلوا عن القاضي ابو يوسف الفقيه الحنفي قوله : **كل ما اضر بالعامة حبسه فهو احتكار .. »**

كما جاء في المدونة برواية سحنون انه سمع مالكا يقول: **الحكرة في كل شيء في السوق.** وقد نقل الحطاب ذلك عن الامام مالك ، ونقل عن القرطبي المالكي ما يؤيد هذا العموم . وقد وردت عدة احاديث في موضوع الاحتكار دون تقييده . **ومن ذلك ما رواه مسلم فيصحيحه وابو داود في سننه عن سعيد بن المسيب عن معمر بن عبد الله العدوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من احتكر فهو خاطيء» وفي رواية اخرى نص عليها مسلم وأحمد وأبو داود وقال النوري في الجامع الصغير انه رواية عن الترمذي وابن ماجه ايضا « لا يحتكر الا خاطيء » .**

ومن ذلك حديث احمد عن ابي هريرة قال رسول الله .. **« من احتكر حكرة — بمعنى الاحتكار — يريد ان يغلى بها على المسلمين فهو خاطيء وقد برات منه ذمة الله ورسوله»** قال السيوطي: رواه الحاكم عن ابي هريرة . وعن معقل بن يسار **قال رسول الله : من دخل في شيء من اسعار المسلمين ليغلبه عليهم كان حقا على الله ان يقعده بعظم من النار يوم القيامة** . أي بمكان عظيم رواه احمد .

وقال الدركاني : لا شك ان احاديث الباب بمجموعها تدل على عدم جواز الاحتكار والتصريح بان المحتكر خاطيء . كان في افادة عدم الجواز لان الخاطيء كالمذنب العاصي . **ثم قال : وظاهر احاديث الباب ان الاحتكار محرم من غير فرق بين القوت وغيره .**

وقال الصنعاني : لا يخفى ان الاحاديث الواردة في منع الاحتكار وردتمطلقة كما وردت مقيدة بالطعام . وما كان من الاحاديث على هذا الاسلوب فانه عند الجمهور لا يقيد فيه المطلق بالمقيد لعدم التعارض بينهما بل يبقى المطلق على اطلاقه . وهذا يقتضي انه يعمل بالمطلق في منع الاحتكار بجميع صوره وأشكاله ، **ومن صوره فيما نرى الاحتفاظ بالمساكن والحوانيت ومنع تاجيرها مع شدة حاجة الناس لها لسكناهم ومعاشهم . لا يبغون من وراء ذلك الا التحكم في الراغب في الاستئجار واستغلال حاجته بفرض قدر من المال بغير حق. واعتبار هذا من صور الاحتكار اقرب الى تحقيق مقاصد الشريعة من التيسير على الناس ودفع الضرد ومراعاة مصلحة الجماعة .**

والاحتكار — الذي منه في موضوعنا — محظور وقد اختلفت عبارات الفقهاء في التعبير عن هذا الحظر فمنهم من صرح بالحريةومنهم من صرح بالكراهة . والقائلون بالحرمة يستدلون على ذلك بحديثين : **« المحتكر ملعون» ، « من احتكر طعاما اربعين ليلة فقد برىءمن الله ، وبرىء الله منه » يقول الكاساني الحنفي : ومثل هذا الوعيد لا يلحق الا بارتكاب الحرام.** وكذلك فقد صرح بعض فقهاء الشافعية **بأن النهي** المتعلق بالاحتكار نهي تحريم . وكذلك ابن قدامة الحنبلي. وابن حزم الظاهري .

ويصرح اكثر الحنفية بالكراهة ومرجع هذا فيما نرى أعتبارهم الاصولي في المكروه وهو انه ما دل على منعه دليل ظني وأما كون الكاساني الحنفي صرح بالتحريم فلانه اضاف الى الاستدلال بالسنة الاستدلال بدليل عقلي وهو انه اعتبره ظلما والظلم حرام . وحرمة

رد على القلعجي والبهنساوي

الظلم مما علم من الدين بالضرورة فيكون حراما بالدليل القطعي .

كما ان الحطاب من المالكية وان كان لم يذكر الا ان الاحتكار ممنوع فلعل هذا من احتياطات المالكية المعروفة **عن امامهم اذ كان يقول في كثير من الامور احب كذا واكره كذا خروجا من شبهة الدخول في قوله تعالى « ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب »** .

وجدير ان لا يكون تحريم الاحتكار بجميع صوره موضع خلاف وقد تهدد الشارع عليه بوعيد شديد قل ان يذكر في معصية من المعاصي وما ذلك الا لانه امر يتعلق بالصالح العام. فهو مظهر ضرر ودليل قسوة في قلب من سمحت له نفسه به وآية على جشعه .

واذا كان البعض قد اشتبه عليه ان المال مملوك للشخص او انه صاحب الحق في التصرف فيه فله بمقتضى ذلك حرية التصرف في حبسه او اخراجه. وان من طبيعة العقود الرضا لان الله تعالى يقول : **« الا ان تكون تجارة عن تراض منكم » فانا نلفت نظره الى ان شريعة الاسلام تنادي بانه اذا تعارض الصالح العام مع الصالح الخاص قدمت المصلحة العامة دفعا للضرر الاكبر ، وان لولي الامر بمقتضى الشرع**

ان يقيد الحق بما يمنع اساءة استعماله واستغلال حاجة الناس . ومن هنا يتجلى حقيقة ما منح الله للامام العادل من سلطان يبطش به بكل جبار عنيد ويقاوم به بغى كل ظالم بالاسلوب الذي يمنع من وقوع هذا الظلم . وصدق رسول الله في قوله فيما يروى عنه **« ملعون من ضار مسلما »** . **ولا يخفى ما في أخذ الخلو من استغلال حاجة المضطر ومن في حكمه وتغليب المادة والتكالب عليها عن التعاون والتكافل الذي يدعو اليه الاسلام . وان فيما ابتدعه الناس للتخلص من سلطان قانون التحكم في الايجارات وتنظيم العلاقة بين المؤجر والمستاجر . الذي قصد به حماية الضعيف والضرب على أيدي الإستغلاليين . فيه من المضرة بالعامة ما فيه وتحقيق الاستغلال بابشع صوره .**

من اجل هذا كان في وسعنا ان نجزم بأن احتجاز المكان المعد للاستغلال دون ان يكون المالك في حاجة لاستعماله . ومنعه عن التأجير للغير بأجرة المثل الا اذا قدم له الراغب مبلغا يفرضه عليه غير الاجرة ودون اي مقابل نوع من الاحتكار الذي يقصد به الاغلاء على الناس واستغلال حاجتهم ، وكذلك احتجاز المستأجر المكان برغم انقضاء حاجته منه وعدم استعماله اياه مستندا الى حماية القانون له وان المالك لا يستطيع اخراجه منه . ويهدف من وراء هذا الاحتجاز استغلال هذا الحق والتعسف فيه للاستفادة ممن يريد استئجاره بأخذ ما يفرضه عليه من مال يعرف باسم الخلو دون ان يكون نظير الاسم التجاري او حق الجدك فانه نوع من الاحتكار وفيه اساءة لاستعمال الحق وهو امر غير مشروع واكل لاموال الناس بالباطل .

وأما ان نستند في حله الى انه حق مالي يصح الاعتياض عنه بالمال . او ان الناس تعارفوا عليه وان المعروف كالمشروط فهذا لا يستقيم لان الحقوق كما قلنا منح الهية مقيدة بعدم الاضرار بالجماعة وعدم استغلال الناس ومضارتهم . كما ان هذا العرف غير معتبر لمناقضته لمبادىء التشريع العامة ، ولانه من قبيل التحايل على الخروج على امر ولاة الامر بما أصدروه من قوانين منظمة للعلاقة بين المستاجر والمالك حماية للضعفاء وقد قرر علماء المسلمين ان ولاة الامر من حقهم بل من واجبهم ان يسهروا على مصالح رعيتهم وان يسوسوا الناس بما يكفل لهم التعاون . وان يقاوموا التحايل على الخروج على اوامرهم العادلة المنصفة .

....

هذا ما أستطعت ان اصل اليه من راي — في الظروف التي أنا فيها — ويغلب على ظني انه الصواب فان كنت قد اصبت الحق فمن الله التوفيق وان كنت جانبته فمني ومن الشيطان والله اعلم بالصواب.

د. محمد سلام مدكور
الخبير بموسوعة الفقه الاسلامي — بوزارة الاوقاف بالكويت

١٦ صفر سنة ١٣٩٩
١٥ يناير سنة ١٩٧٩

المرآة والحلبة

مجموعة من القصص الاسلامي الجديد ...

للاديب المسلم الاستاذ محمد الحسناوي

الموضوعات التي يطرقها الحسناوي في هذه المجموعة شتى ، منها ما يعالج مشكلة محلية .. اجتماعية وسياسية ، ومنها ما جاء على صورة قصة تاريخية، أو أسطورية ، ولكنها كلها تلتقي في قاسم مشترك واحد ، هو نقد العيوب ، والدعوة الى الاصلاح الاخلاقي باسلوب ايجابي وثيق الصلة بالناس وما يعانون ، ومعالجته لتلك الموضوعات واقعية، يبرز منها اللون المحلي ، من خلال السرد والتحليل والوصف والحوار وذكر الاماكن وسواها ... فالواقع المؤلم لفت انتباهه الى مدى التخلف والانحطاط ، فانبرى لهما عن طريق القصة القصيرة التي رآها اقدر على المعالجة ..

ففي (سحر الفخار) ميز بين موقفين ، من خلال شخصيتين تقفان على طرفي نقيض في هذه الحياة .. بل بين عالمين : عالم الزهد والقناعة والعزة الايمانية ، وعالم النفاق والتمسح بالقبعات ، وبيع الذمة والدين بعرض دنيوي تافه .. فالشيخ أبو الابريق رمز لهؤلاء العلماء العاملين الزاهدين الذين يرجون لقاء ربهم وهو عنهم راض ، وما أقلهم في دنيانا في هذه الايام ..

والرجل الطالح (الشيخ ابو كفة) رمز المنافقين الذين يفعلون السبعة وذمتها من اجل هذا الحطام .. منصب تافه ، ومكاسب مادية رخيصة ، هي عند هؤلاء المنافقين كل شيء في حياتهم .. لانهم لا يرجون لله وقارا، يترامون على اقدام الحكام، يتزلفون الى ذوي المال والجاه والسلطان ، ابتغاء الحظوة لديهم، وان هم اغضبوا بارئهم ، وان زلزلت الارض من المظالم والمفاسد التي يرتكبونها ... حامد ابو كفة يمثل شخصية الشيخ المنافق ، بكل ما فيها من زيف الهيبة الفارغة ، والجلال القشري ، والحاشية التافهة ، والجمال الظاهري .. لا يرعى الا ولاذمة ..

على مثل هذه القصة نصر .. نصر أن يكتب لنا الحسناوي مثيلاتها .. وهو قادر بعون الله .. فالوقت جد ، وفضح هؤلاء المنافقين واجب .. اذا سكت الناس .. كل الناس عن جرائر هؤلاء العتاة ، فما ينبغي للادباء العاملين المخلصين أن يسكتوا، لانهم خلاصة الخلاصة في هذه الامة التي نكبت بعلمائها وأدبائها وسياسييها ومن تقوم الامة على أكتافهم ..

وفي (المتوكل في جبل الزاوية) وطنية ممزوجة بالقيم الايمانية الجهادية ، برزت من خلال رسم شخصيات المجاهدين وعلى رأسهم أبو طارق ، ومن خلال حركات التمرد الوطني المؤمن ، تلك التي قادها المخلصون في البلاد ، لتصل بها الى النصر والاستقلال ، ولتلقى — بعدئذ — من التقييم المريب ما يمزق الاعصاب .. الا ما أحوجنا الى تسليط الاضواء عليها ، لعلها تكون المناورة التي يهتدي بها السائرون في دجى هذا الليل البهيم ، فقد كاد يغشى اليأس الناس ، وهم يتطلعون الى البطل الذي ينبثق من بين صفوفهم ، ولما يظهر ...

والرمز شفاف في (احلام الفار) .. وهو رمز سياسي بلا أدنى ريب .. وتستطيع ان ترى في الفار واحدا اي واحد من هؤلاء الفئران المتمعلقين على شعوبهم ، المصنوعين على اعين الاستعمار، شرقيه وغربيه على حد سواء .. هذا الاستعمار هوسيد الفئران .. هو الهر .. والفار .. ما أراه يعني به الا كبير الفئران في عالمنا العربي ، في النصف الثاني من القرن العشرين .. الفار الصنم يحلم أحلاما شتى ، ولكنها تبقى أحلاما فارية لا تستطيع أن تتسامى الى ابعد من ذلك .. لانه — الفار — يرى أنياب الهر بارزة مخيفة ... وهيهات لفار أن ينظر في عيني هر ، ولو نفخ في بوق قدراته ألف شاعر مثل المتنبي ، وألف ثائر من هؤلاء الصحفيين ..

وقصة (سيف بن ذي يزن) ذات اصل بدوي ، ولكن الكاتب اثرى تلك الحكاية البدوية ، اذ جعل الضيف الفاجر الداعر رجلا غريبا ، روميا يتجر بالاعراض .. وكانت النتيجة هزيمة منكرة للباطل ، بل قتلا له ، وانتصارا ساحقا لصاحب

الحق الذي آلى على نفسه ان ينجح .. يثأر .. ينتقم لعرضه وقيمه ..

وفي هذا العرض المكثف لاربع أقاصيص، تتضح مجالات الحسناوي وطبيعة المشكلات والموضوعات التي يعالجها ..

انه عالج تلك الموضوعات ، من خلال الاحداث التي لم يلجأ فيهاالى الجزئيات والتفصيلات ، شأن بعض الكتاب الذين يخلطون بين الاقصوصة والرواية ، بل كان واعيا لاصداء الاقصوصة .

ثم ان ذلك العرض المكثف ابرز سمة بارزة من سمات الحسناوي، تلك التي تتمحور فيها الاحداث حول حدث أصيل يشدها اليه ، ولا يقبل أن تأتي تفاريق ، وان بدت على شكل تفاريق ، كما في (الحلبة والمرآة) ..

واما شخصياته فمستمدة من البيئةالتي يحيا فيها ويعايش ناسها .. انها شخصيات متباينة ، فيها السلبي وفيها الايجابي ، وان كان يركز على الشخصيات الايجابية ، ويتوارى خلفها ، لتسير مسيرتها الى النصر على الشخصيات السلبية المريضة .. اللهم الا في (أحلام الفأر) فانها بقيت مريضة ..

أما في (سحر الفخار) فقد رأينا نمطين : نمطا مريضا تمثل في الشيخ المنافق ، رمز المشايخ المنافقين ، ونمطا ايجابيا حيا ، تمثل في الشيخ أبي ابريق .. الشيخ الواعي المخلص الزاهد في حطام هؤلاء ..

وفي (المتوكل) تبدو شخصياته ايجابية رائعة ، تمثل الكفاح المسلح المؤمن .

وفي (سيف بن ذي يزن ..) ركز على شخصية (سيف) تلك الشخصية الايجابية التيانتقمت ممن غدر بها ، وخان العرض والقيم .

وشخصيتان سلبيتان مريضتان : هما شخصيةالغريب الرومي الداعر، وشخصية الاخت ــ واحزناه ــ الفاجرة .. شخصياته الايجابية كانت تبحث عن الحق والخير والجمال والعدل ، وهي متفائلة في بحثها وحدها .. **أما** شخصياته السلبية فمريضة، متشائمةسوداوية المزاج ، فيها اجرام ..

وقد اهتم الكاتب بالجانب التحليلي لشخصياته ، كما اهتم بالجانب النفسي ، فلجأ الى التحليل النفسي، وفتش عما وراء تصرفاتها من دوافع بعيدة .. من النمط الاول ، وصفه لشخصية الشيخ أبي ابريق :

« فلباسك الصوف ، وسكنك الكوخ، وغذاؤك التين والعدس ، وأموالك الطائلة التي ورثتها عن ذويك ، قد نثرتها علىحاجات المعوزين والاوفياء وما تركت لنفسك الا الله والرسول » .

والباحث في هذه القصة عما في اطوار شخصيتي الشيخين ، يقف على ما يكمن فيها من دوافع الزهد والفهم ، وتلوينه لشخصياته وأحداثه بالالوان المحلية اقتضى عليها البساطة المحببة لديه كمافي (المتوكل) ولكن تلك البساطة كثيرا ما تنطوي على مسارات نفسية متغلغلة في خبايا النفس الانسانية ، لتعبر عن خصائصها ومكامنها وحقائقها في اقتدار عرفناه في مجموعة أقاصيصه الشعرية في مجموعته (ملحمة النور). وهو هنا وهناك يهتم بالناس العاديين ، كما يهتم بالعظماء وادعياء العظمة.. يثير العطف والتجاوب مع البائسين والعظماء ، كما يثير الكراهية والاحقاد على الاوباش من مستعمرين وصنائعهم ..

والبيئة لديه متفاوتة في الظهور والاختفاء ، وهي في الحال الاولى عامل مساعد على تأطير الاحداث وشحن الجو بما يتلاءم مع طبيعة الحدث ..

« قطعت الشمس شوطها اليومي عبر القوس الشرقي ، وتربعت على عرشها في الاوج ، وشرعت تدحرج نفسها كطفل أتعبه اللعب ، وحن الى ان يضع رأسه في حضن أمه . أما العصفور المراهق فقد طال انتظاره على زاوية الشارع الكبير ، ولم تعد رفيقة صباه من جولتها الصباحية ، فليقفز قفزتين أو ثلاثا ، ولينكت آخر ريشاته التي تحكه فوق ذاك البيت المتواري خلف العمارات السامقة . ها هو ذا يحط تحت ظل المدخنة الباردة قبل أن يصل الثلاثي : خالد وفؤاد وباسمة»

وأما أسلوبه .. اسلوب السرد والردف، فيكفيك ما قرأت من سطور قبل لحظات .. انه الاسلوب الشاعري الرفيق حينا ، الجزل حينا آخر . يصف الكاتب حرم الجامع الازهر في (سحر الفخار) فيقول في تنغيم موسيقى :

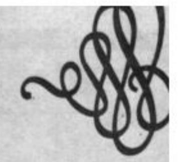
« فكم صلت في هذه الرحاب أجيال، وكم صدحت أصوات ، وتبتلت أرواح وأرواح ، وكم عقدت للعلم والجيوش حلقات ورايات .. » .

ويصف ليلة من ليالي القاهرة في الاقصوصة نفسها فيقول :

« السماء بلورية العتمة ، نجومها تومض بالق فني . أما النسيم فهو سمير مفضل بعد هذه السهرة اللطيفة » ؟

تستطيع ان تقرأ في أقاصيصه الاسلوب المزخرف في غير ما تكلف ، والصياغة الرائعة في عفوية ، مع الدقة في تصوير الجو ، ورسم الشخصيات ، كل ذلك في تناغم وتناسق وانسجام . وقد حصل له كل هذا التوفيق ، نتيجة اطلاعه على تراثنا الادبي الاصيل الذي زاده غنى ولم يقوقعه في تمقم ، بل أكسبه خصبا لغويا ، وتصرفا حسنا في استخدام الكلمات المناسبة للجو العام .. انه يذكر في قصته البدوية (سيف بن ذي يزن) أسماء الجمل في أعماره المتفاوتة فهو يذكرالناقة والفحل والفصيل والرباع والعود ، ويستخدم الكلمات التي ترسم جو البادية بما فيها من خيمة ونخلة وصحراء ورمال ..

وحوار عربي بسيط ، الا حين تدعوه الضرورة .. أي عندما يكون طويلا ، ونحن لا نحس أي تنافر بينه وبين اسلوبه ، حتى ان القارىء لا يكاد يحس بأية صدمة فيانتقاله من الحوار الى السرد والوصف .. انه يعي فنه تماما ، يسدد السهام فيصيب الهدف .



قصة العدد

نور في الافق المظلم

الجزء الثالث

ملخص ما نشر :

عبد المجيد شاب صغير تحت العشرين ، طالب في المرحلة الثانوية. رمته السيارة داخل أسوار السجن الحربي . ورموه في زنزانة .

ثم انتقل الى حديقة السجن للتحقيق معه . وهناك رأى العذاب الوحشي .

وعاش في السجن بين جدران غليظة قاتمة قاتلة . ولكن لحظات العبادة والتامل انقذته من مخالب الهلاك .

وأمر قائد المعتقل بجمع المصاحف من الزنازين. وكان يقسو في تنفيذ أمره ولو بغباء . ثم عاد يأمر بعد حين بمعاملة المعتقلين برفق، وسمح بكل الممنوعات ، وأولها المصاحف .

غير ان الحياة الباسمة لم تستمر طويلا ، وانقلب الحال الى اسوأ مما كان .

— ١ —

اغلقت الابواب بعد صلاة العصر. واضطربت الحياة التي كانت هادئة.

أو ظهر الاضطراب فوق الهدوء بعد أن كان العكس واضحا في جو المعتقل . عاد اللون الاصفر يغطي الاشياء ويخيم فوق النهار . واستبد الضيق بالمعتقلين الذين تنفسوا هواء نقيا بضعة ايام .

يا لها من ايام حلوة مرت كنسيم البحر ابتلعته الصحراء الملتهبة ! اتت الصحف واصبحوا على اتصال دائم بالعالم الخارجي . وجيء بالمذياع فوق مقعد عند مدخل الساحة . وما ان يعلو صوته حتى يلتف حوله هؤلاء المساكين وقد أعطوه كل اهتمام وانتباه .

لماذا ذهبت تلك الايام ؟ هذا هو السؤال الذي يتردد على ذهن عبد المجيد . ذهبت منذ ساعة واحدة . فوجيء المعتقل بهجوم غادر من الجنود، وبضرب بالسياط وبالسب. جرى الجميع نحو الزنازين . وكانوا جالسين يسبحون الله بعد ان صلوا العصر جماعة . نهضوا في فزع .

حدث هذا بغتة دون ان يسبقه انذار . التصق عبد المجيد بالجدار وتكوم كانه كتلة من حجر . كان يسال نفسه عن التغيير الذي طرا . ثم ضاق بالاسئلة فرماها علي صادق الذي قال :

— لا أفهم .. ولا اجد اجوبة لأسئلتك .

قال احد الاخوان المقيمين معهما

في نفس الزنزانة :
ــ لا بد أن نعرف السبب قبل غروب الشمس
قام صادق ينظر من فتحة الباب .. عاد يقول :
ــ خلت الساحة من اي اثر للجنود .. ولا توجد حركة هناك .. جلس الى جانب عبد المجيد وأردف قائلا :
ــ لا تحزن .. ولا تنس انك في سجن
تمتم عبد المجيد :
ــ سمحوا لنا بالخروج وحرية الحركة وقراءة الصحف والاستماع الى المذياع.. سمحوا بكل ذلك دون ان نعرف لماذا سمحوا .. ومنعوا كل ذلك فجاة دون ان نعرف لماذا منعوا .. أمر غريب وعجيب .
قال شخص متربع في ركن :
ــ انا لا اجد عجبا .. تفسير ذلك ببساطة .. انهم كانوا يتحدثون عن صنع دستور دائم .. ولا يزال الحديث فيه مستمرا .. فاعطونا بعض الحركة في دائرة المعتقل واعطونا الصحف والمذياع من اجل العلم بحكاية الدستور ثم حدث شيء نجهله حتى الان .. حرمنا مما سبق ..

وعند ذلك ضجت ساحة المعتقل باصوات تصرخ . وتذكر الجميع ان عددا من الاخوان ذهبوا في الصباح الى المحكمة للتحقيق معهم . وها هم قد عادوا . ولكنهم يصرخون . اتجرا احدهم او بعضهم على رئيس المحكمة.؟ هب صادق واقفا واتجه الى فتحة الباب وجعل يذيع ما يرى. قال انهم ستة اشخاص ، سقطوا على الارض من شدة الضرب . وان الشاويش الاشقر يقف فوقهم كالشيطان ويمسك في يده هو الاخر سوطا ويصيح بصوت غير واضح. والجنود حولهم يلوحون بالسياط ويزمجرون بالتهديد .

ــ ٢ ــ

بعد فترة قصيرة . اختفى المشهد من ساحة المعتقل . وعندما فتحت الزنازين لتوزيع طعام العشاء ، قيل ان هؤلاء الستة تطاولوا بجراة على رئيس المحكمة وتحدثوا بشجاعة عن رايهم في التحقيق ، ودافعوا عن أنفسهم ، بصلابة الابرياء ، فأمر رئيس المحكمة بعودتهم الى المعتقل ، وبتاديبهم باقسى العقوبة المعروفة في السجن الحربي ، وبحرمان المعتقل من الشمس التي اشرقت عليه ، ويجب ان يكون الليل كثيف الظلام ، ثقيل السحب ، غزير المطر . وكان المطر اشارة الى الضرب العنيف بسياط الجنون .

خيم الظلام على السجن الحربي. ونهض البعض يقيم الليل ويدعو الله ان يرحم عباده . وغرق البعض الاخر في النوم هربا من الواقع المؤلم. ولكن حركة دبت في المعتقل انتهت بفتح الزنازين وباضاءتها . ووقف جميع المعتقلين داخلها ينتظرون الاوامر من الشاويش الاشقر الملعون . رفع صوته صائحا :
ــ كل واحد يضع وجهه في الحائط .. ولا يتحرك ، والا سيقع على راسه السوط .. والويل له .

وشمل الصمت الصارخ ارجاء المعتقل . واحدقت العيون في الجدران . واختنقت الانفاس . ومر الشيطان بملابس الشاويش يرى الى اي مدى كانت الطاعة . وهل هناك من يكسر أمره ويتحرك حتى ولو كان يطرد ذبابة . مجرد حركة خفيفة صارت ممنوعة . يريد تماثيل داخل الزنازين . طاعة عمياء لحاكم متجبر . وفي اثناء مروره بالطابق الاول ضرب شخصا نظر الى اسفل. رمى بصره بين قدميه ثم صرخ من الضربة التي صعقته . من سوء حظه ان حركة الراس جاءت في نفس اللحظة التي دخل فيها الشيطان الزنزانة . لم يسمع صوت قدميه . كان يضع قدميه في حذاء من القماش المصنوع بنعل من المطاط. لبس ذلك الحذاء ليخدع الواقفين ويمر بهم دون ان يشعروا به . وسرعان ما عرف الجميع الخدعة التي لجا اليها بعد أن صرخ اول شخص وقع في الفخ .

وتكرر صراخ ضحاياه كلما سقط بصره على هزة من كتف ، او رعشة من جفن، فذلك في قاموسه يسمى حركة ، وتستحق اشد العقاب. وعرف الواقفون الصامدون أمام الجدران اتجاه الشيطان من الصرخات التي كانت تتوالى. وصعد الى الطبق الثاني ، وثب اليه وكانه حافي القدمين . وكانت هناك شفاه تتحرك بآيات من القرآن . وانها حركة تغري الشيطان بالانقضاض. وعندما اقترب من زنزانة عبد المجيد بكى احد الواقفين . اجهش في البكاء والعويل بينما كان السوط يزمجر . وظل الباكي يصرخ ؛ فالتفت عبد المجيد وراءه . واذ به يرى الشيطان يظهر على باب الزنزانة . وقبل ان يدير راسه كان السوط يعلو فوقها ويسقط كالسكين ويشجها .

صرخ عبد المجيد رغم

قوة احتماله . كانت الضربة تتحدى الصلابة . كانها سيف يقطع ويشطر الشيء الى نصفين. التوت اذنه تحت الضربة القاسية ، وغطاها الدم . كتم عبد المجيد صوته عندما اوشك ان يصرخ مرة ثانية . قطرات الدم تساقطت على ملابسه .

متى انتهى المرور الوحشي ؟ ذاب تفكيره في الاحساس بالالم . واغتال ادراكه بالزمن . وتاه في دائرة الذهول . افاق على صوت الشيطان يقول :
ــ اغلقوا الابواب .

ضج المعتقل بالرعد . اغلقت الابواب بعنف . ولكن الشيطان عاد يأمر بفتحها . جنونه بلغ ذروته فأمر بغلقها وفتحها عدة مرات ، ووقف يتفرج ويضحك ويضرب الارض بالسوط . ولما انتهت الملهاة التي شاهدها المجنون بسرور وسعادة ، اغلقت الابواب للمرة الاخيرة ، ورقد عبد المجيد يتلوى على ارض فرشت بالاشواك .

ـبة العدد

في الافـق المظـلم

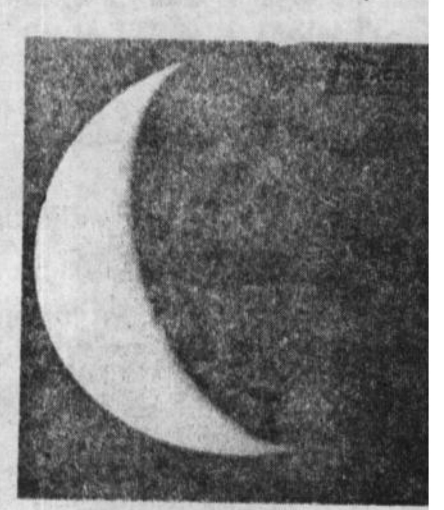
غاص في معنى العذاب . لم تكـن نظرية فلسفية . كانت طريقة منطقية تدرج بها العقل وتغلب عـلى الالم، كنوع من العلاج . طوق الالم وطواه ورماه في منطقه الصبر .

وتوغل في

رحلة الذهن . وكان جوف الزنزانة باردا معتما ، وكـان جوفـه دافئا مضيئا . تجلت فكرة التضحية كضوء الشمس حين يسطع بين سحب داكنة

.. من الالم العظيم تتـولد الافكار العظيمة وتتبلور في اشكال نورانية .

لم ينم في تلك الليلة . وان كانت عيناه مغلقتين كالغارق في النوم . انها يقظة ذهنية مشرقة بنور في الافـق المظلم .



غمرت الكون بشعاع الامل.

اعطت الدنيا بهجة جـديدة . ومنحت النفس زادهـــا الذي لا ينفـد

فقال بصـوت خفيض يفيض بحب الوجود :

ــ من حقنا ان نعيش .

همس صادق الراقد الى جواره :

ــ ظننت انك نائم .

ــ لا ينام الفكر حين يصطدم بالمكر .

ــ كنت افكر مثلك .. حرمونا مـن الحياة الجميلة .

ــ وتركونا لعبة في يد الشـيطان .. ما معنى أن نقف أمام الجدران ساعات طويلة .. وان نغلق الزنازين ونفتحها مرات ومرات في دقائق قليلة ؟

قال صوت احد النائمين :

ــ من المستحسن ان ننام .. فالغد يعد لنا عذابا جديدا .

قال عبد المجيد

بذهن متوهج :

ــ اننا نتقرب بهذا الـى اللـه .. والشهادة في هذه الايام اعظم مـن الحياة ..

جاء صوت من اخر الزنزانة :

ــ للعلم يا جماعة.. الذين عادوا من المحكمة .. وضربوهم في الساحة .. سيموت بعضهم بلا شك .. وسينال الشهادة ..

ساله عبد المجيد :

ــ اتعرف عددهم ؟

ــ قيل انهم ستة .. واظن انهم اكثر من ذلك .. ربما كانوا تسعة .. ومن المؤكد انهم ينامون الان في بركة مـن المـاء .

عاد يسـال :

ــ كيف ؟

ــ في زنزانة كالبحيرة.. يقفون فيها حتى الصباح .. فاذا نام احدهم .. سقط في الماء واسـتيقظ ونهض يقف وهكذا .

قال صـادق :

ــ نحن تحت الغطاء . .ولا ننام .. الله في عونهم .

وانتهى الليل بدون نوم . كل الجفون المفتوحة او المغلقة ليسـت مستعدة لاستقبال النوم في تلك الساعة التي تسبق الفجر . فقام احدهم وتربع واخذ يتلو القرآن بصوت لا يكـاد يخرج من الزنزانة .

ــ ٣ ــ

في الليلة التالية، وقبل المنتصف، فتحت الزنازين، وصدر الأمر بالخروج منها الى الساحة . هبط الجميع على الدرج بسرعة لا تتفق مع نومهم قبل لحظه . يجرون نحو الساحة في سباق كانهم كتلة واحدة تتدحرج الى اسفل. ازدحمت الساحة بالعدد الكبير. خرج الشاويش الاشقر من حجرتـه وطلب من الواقفين ان ينظموا أنفسهم فـي صفوف أمامه . ثم أمر الصف الاول بالخروج من باب المعتقل الى الفنــاء الخـارجي .

دهش عبد المجيد مما يجري فـي الليل ، في منتصفه ، يبدو أنها ليلـة تفوق سابقتها في فن التعذيب . قال لنفسه انه لم يعد يهتم . وخرج بعـد ذلك الى الفناء ليجد كل المعتقلـين هناك . افرغ المعتقل رقم «٤» والمعتقل رقم «٣» ، والمعتقل الكبير ما في جوفهـم . وتفت الصفـوف التي تجاوزت الالـوف في الفنــاء الواسع تحت سماء ملبدة بسـحب قاتمة حجبت اضواء النجوم .

وتدفق عدد من الجنود مدججـين بالسلاح واحاطوا بهـم كحراسـ ، وتدفق آخرون بالسـياط كزبانية جهنم . ثم اتى بعض الضباط ونظموا الصفوف في شكل مربع واخيرا جاء تسعة اشخاص عراة الا من لـون الدم الذي يغطي اجسامهم ، ووقفوا داخل المربع كي يراهم الجمع المحدق في رعب وخوف . هؤلاء هم الـذين رفعوا صوتهم على رئيس المحكمة ، والذين عذبوا وناموا في بركة الماء ليلة امس .

وبعد وقت غير قصـير

ظهر قائد السجن الحربي صاحـب الرتبة الرفيعة والجثـة الضخمة . صعد فوق مرتقى من الحجر، واشار بعصاه الى المراة وهتف :

ــ هذا هو مصيرهم .. انا هنــا املك الحياة والموت .

ــ البقية في العدد القادم ــ



شعارنا

من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون

قرآن كريم

مسئولية التربية الجسمية

من المسئوليات الكبرى التي اوجبها الاسلام على المربين لينشأ الاولاد على قوة الجسم وسلامة البدن وقد رسم الاسلام المنهج العملي في تربية الاولاد الجسمية :

١ ــ وجوب النفقة على الاهل والولد : ــ لقوله تعالى : « وعلى المولود لهرزقهن وكسوتهن بالمعروف » ولقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه مسلم : « دينار انفقته في سبيل الله ودينار انفقته في رقبة ، ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار انفقته على اهلك ... اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك » وكما أن للاب المثوبة والاجر في التوسعة على الاهل فعليه الوزر والاثم اذا امسك عن الانفاق ــ قال صلى الله عليه وسلم فيما روى ابو داود وغيره « كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت » فيجب على الاب ان يهيء لاهله وعياله الغذاء الصالح والمسكن الصالح والكساء الصالح ليحمي اجسامهم من الاسقام والاوبئة .

٢ ــ اتباع القواعد الصحية في المآكل والمشرب والنوم : ــ

فمن هديه صلى الله عليه وسلم في الطعام الاحتماء من التخمة والنهي عن الزيادة في الاكل والشرب . روى الامام احمد والترمذي وغيرهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : « ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا بد فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه » .

ومن هديه صلى الله عليه وسلم في الشراب : الشرب مثنى وثلاث والنهي عن التنفس في الاناء والشراب قائما روي الترمذي عن ابن عباس عن الرسول صلى الله عليه وسلم: « لا تشربوا واحدا كشرب البعير ، ولكن اشربوا مثنى وثلاث ، وسموا اذ أنتم شربتم ، واحمدوا اذا أنتم رفعتم » . وفي الصحيحين عن ابي قتاده ان النبي صلى الله عليه وسلم « نهى أن يتنفس في الاناء » . وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يشربن احدكم قائما فمن نسي فليستقيء » .

ومن هديه صلى الله عليه وسلم في النوم .. روى البخاري ومسلم عن ابن عازب رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الايمن وقل : « اللهم اسلمت نفسي اليك ، ووجهت وجهي اليك ، وفوضت امري اليك ، والجأت ظهري اليك ، رغبة ورهبة اليك ، لا ملجأ ولا منجا الا اليك ، آمنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت واجعلهن اخر ما تقول » .

يتبع

في رحاب القرآن

سكرة الموت

قال تعالى : « وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد » .

ان الموت هو اشد ما يحاول المخلوق البشري أن يروغ منه ، او يبعد شبحه عن خاطره . ولكن انى له ذلك ، والموت طالب لا يمل الطلب ، ولا يبطيء الخطا ، ولا

الزهد

« لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة . . ما سقى كافرا منها شربة ماء .. »

ــ رواه الترمذي ــ

ليس تشاؤما مني أن اكتب في هذا الموضوع .. انما هو التفاؤل بعينه .. ارى الدنيا في الاخرة لا تعدل شيئا .. فادعو نفسي وقومي للزهد فيها .. طمعا في ما عندالله .. وعندالله : « ما لا عين رأت .. ولا اذن سمعت .. ولا خطر على قلب بشر .. »

ان زهدت في المال .. وانفقته في سبيل الله .. فلعلمي اني اقرض كريما .. يعطي الحسنة بعشر امثالها .. ويزيد لمن يشاء اضعافا مضاعفة ...

ان زهدت في الجمال .. وغضضت بصري .. فليقيني أن ثمن ذلك عند الله .. جمال خالد .. باق الى ابد الابدين .. لا يفنى .. ولا يتبدل

يخلف الميعاد . وإذا جاء تأتي سكراته .

وذكر سكرة الموت كفيل برجفة تدب في الاوصال ، وانه ليرجف لصداها وهو بعد في عالم الحياة ! فكيف به حين تقال له وهو يعاني السكرات ! وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تغشاه الموت جعل يمسح العرق عن وجهه ويقول « سبحان الله ان للموت لسكرات » كما كان يدعو صلى الله عليهم وسلم «اللهم هون على محمد سكرات الموت » يقولها وقد اختار الرفيق الاعلى واشتاق الى لقاء الله . فكيف بمن عداه ؟ فكيف بالظالمين ؟ « ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموتوالملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون » .

مشهد مفزع مرعب مكروب مرهوب . الظالمون في غمرات الموت وسكراته والملائكة يبسطون اليهم أيديهم بالعذاب وهم يطلبون أرواحهم للخروج ! وهم يتابعونهم بالتأنيب.

يقول الامام الغزالي : « أعلم انه لو لم يكن بين يدي العبد المسكين كرب ولا هول ولا عذاب سوى سكرات الموت بمجردها لكان جديرا بان يتنغص عليه عيشه ، ويتكدر عليه سروره ، ويفارقه سهوه وغفلته . وحقيقا بان يطول فيه فكره ويعظم له استعداده » .

فلا تسال عن طعم مرارة الموت وكربه عند ترادف سكراته .

ولا يتغير .. ولا تمله عين ...

ان زهدت في الغناء والطرب .. فلان أصوات الملائكة .. وتسابيحهم .. وسلامهم على أهل الجنة .,. عندما يدخلون عليهم من كل باب .. اسمى من كل لحن .. واعذب من كل لحن .. واعذب من كل تغريد.. وابلغ من كل انشودة ...

ازهد في الدنيا .. لا كرها في الدنيا ...

الدنيا حلوة خضرة .. ونعمة كبرى من نعمة الله ...

لكن شتان بين محدود .. ولا محدود ...

... بين دنيا احياها بحدود امكانياتي ... وبين آخرة بحدود امكانيات الكريم .. الذي لا حدود لكرمه .. وامكانياته ..

« ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم .. فلينظر بم يرجع .. » رواه مسلم . اللهم لا عيش الا عيش الآخرة .. اللهم انا نسالك الفردوس من الجنة. آمين .. ؟

دعوة للمساهمة في بنك المحبة

هل لك الى المساهمة في بنك المحبة؟ هو بنك خزائن القلوب ، وسبائكه من نور ، عملته الصفاء ، شيكاته ابتسامات ، سنداته الاخلاص ، ضماناته المعروف ، وهو يتسع لكافة المعاملات ، لا تصدمك ارقامه ولا يفزعك تقلب أسعاره ، يدوم دوام المحبة ، والمحبة زهرة ان ذبلت يوما عاش عطرها ابدا ، لا يكلف الناس جهداً ، ولا يفرق بينهم فاولاهم بثقته من عظمت نصيحته ، واوفرهم رصيدا من شغف قلبه حنانا ، ورقت روحه سلاما ، يجمع القلوب ولا يجمع الارقام ، يحصي الخير ويطرح الشر ، يستقبل الحسنات ويرفض السيئات ، ولا يبالي الا بالكلمة الطيبة .

لو تعامل الناس مع هذا البنك لتناسوا احقادهم ، وارتفعوا بانسانيتهم وغنيت نفوسهم .. وغنى النفوس لا يقدر انما هو كنز موعود لاصحاب القلوب البيضاء ..



اعتقادات خاطئة

هناك اخطاء كثيرة عند عدد من النساء حول موضوع غذاء الحامل، فيعتقد بعض النساء خطأ بان عليها ان تاكل ضعف الكمية التي كانت تتناولها قبل الحمل لكي تكفي حاجتها وحاجة الطفل في رحمها ، فتتناول كمية كبيرة من الطعام وخاصة الحلويات والنشويات والدهنيات ، فيزيد وزنها زيادة ملحوظة ، بحيث تجد صعوبة كبيرة بعد الولادة في استعادة وزنها السابق .

ومن (جهة مقابلة) ، فان هناك اعتقادا خاطئا اخر مضمونهان زيادة الاكل ، أيا كان نوعه ، في اثناء الحمل، تسبب زيادة في حجم الطفل، مما يؤدي الى صعوبة الولادة، لذلك نجدهن يقللن من كمية الغذاء مما قد يسبب نقصا في بعض المواد الضرورية ، وهذا أعتقاد غير صحيح حيث أن حجم الطفل ليس له علاقة بك ـة الغذاء الذي تتناوله الام .

ونأتي في النهاية لنقول للام الحامل انه يتوجب عليها ان تتناول كمية كافية من المادة البروتينية والفيتامينات والاملاح ، وتقلل من النشويات والدهنيات ما امكن .



مسابقة المجتمع الشهرية

شروط المسابقة :

١ ـ ان مسابقة المجتمع مسابقة شهرية تتالف من حلقات موزعة على الاعداد الصادرة في كل شهر حيث يحتوي كل عدد على حلقة تتضمن ثلاثة اسئلة يقوم المسابق بالاجابة عليها في اعداد الشهر بمظروف واحد يرسل الى العنوان التالي :

الكويت ـ الروضة ـ جمعية الاصلاح الاجتماعي ـ مجلة المجتمع

مسابقة شهر صفر

٢ ـ لن تقبل الاجابات الا اذا كانت مكتوبة في قسائم الحل الخاصة .

٣ ـ آخر موعد لاستلام الاجابات سيكون مكتوبا في قسائم الحل الخاصة بكل شهر .

٤ ـ توزع الجوائز بالقرعه بين اصحاب الاجابات الصحيحة من المتسابقين ونشر اسماء الفائزين بعد اسبوع واحد من تاريخ آخر موعد لاستلام الاجابات .

٥ ـ ليس بالضرورة ان تصدر في الشهر اربعة اعداد فلظروف الاعياد والمناسبات قد تصدر ثلاثة اعداد فقط وفي هذه الحالة تكون المسابقة من ثلاث حلقات .

مسابقة شهر صفر

الحلقة

اختر الاجابات الصحيحة للاسئلة التالية ..

السؤال الاول : جمعية الاصلاح والتوجيه الاجتماعي جمعية اسلامية قائمة في : ـ

السودان ـ الكويت ـ الامارات العربية المتحدة .

السؤال الثاني :

اسلم عمر بن الخطاب سنة : ـ

٣٣ عام ـ ٣٠ عام ـ ٢٦ عام .

السؤال الثالث :

مؤسس الجماعة الاسلامية في باكستان هو : ـ

محمد يوسف ـ ابو الحسن الندوي ـ ابو الاعلى المودودي.

الجوائز

تخصص لكل مسابقة شهرية جوائز مادية وعينية بقيمة ١٨٧ دينارا كويتيا موزعة كما يلي :

الجائزة الاولى : ٥٠ دينارا كويتيا
الجائزة الثانية : ٣٠ دينارا كويتيا
الجائزة الثالثة : ٢٠ دينارا كويتيا
الجائزة الرابعة : اشتراك لمده سنة كاملة في المجتمع
الجائزة الخامسة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع
الجائزة السادسه : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع
الجائزة السابعه : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع
الجائزة الثامنة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع
الجائزة التاسعة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع
الجائزه العاشرة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع

آخر موعد لاستلام الاجابات ٣٠ من ربيع الأول ١٣٩٩هـ

قسيمة الحل ـ الاسم :
ـ العنوان :

الاجابة : ١
٢

تعال نؤمن ساعة

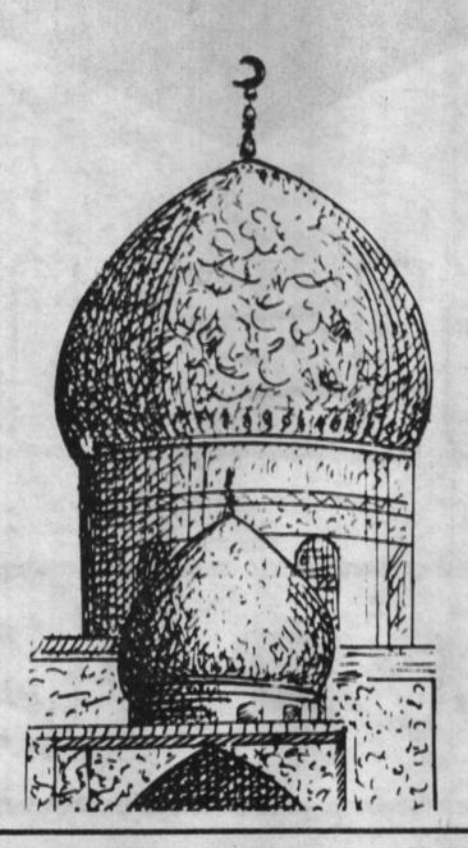
هذا بلاغ للناس

اعلن القرآن الكريم نداء التوحيد منذ اليوم الاول للدعوة .. وظل يردد هذا النداء لانه القاعدة التي سيقوم عليها منهج الله في الخليقة .. وقد أراد الاله الحكيم ان يبلغ هذا النداء البشرية جمعاء في كل زمان ومكان ، ليكون لهم البلاغ الواضح والبيان المكين.. « هذا بلاغ للناس، ولينذروا به ، وليعلموا انما هو اله واحد ، وليذكر أولو الالباب » وفي ظلال هذه الآية يقول الشهيد سيد قطب رحمه الله :

● ان الغاية الاساسية من ذلك البلاغ وهذا الانذار ، هي ان يعلم الناس « انما هو اله واحد » ... فهذه هي قاعدة دين الله التي يقوم عليها منهجه في الحياة .

وليس المقصود بطبيعة الحال مجرد العلم ، انما المقصود هو اقامة حياتهم على قاعدة هذا العلم .. المقصود هو الدينونة لله وحده ، ما دام انه لا اله غيره ، فالاله هو الذي يستحق أن يكون ربا — اي حاكما وسيدا ومتصرفا ومشرعا وموجها — وقيام الحياة البشرية على هذه القاعدة يجعلها تختلف اختلافا جوهريا عن كل حياة تقوم على قاعدة ربوبية العباد للعباد — اي، حاكمية العباد للعباد ودينونة العباد للعباد — وهو اختلاف يتناول الاعتقاد والتصور ، ويتناول الشعائر والمناسك ، كما يتناول الاخلاق والسلوك ، والقيم والموازين، وكما يتناول الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وكل جانب من جوانب الحياة الفردية والجماعية على السواء .

ان الاعتقاد بالالوهية الواحدة قاعدة لمنهج متكامل ، وليس مجرد عقيدة مستكنة في الضمائر ، وحدود العقيدة ابعد كثيراً من مجرد الاعتقاد الساكن .. ان حدود العقيدة تتسع وتترامى حتى تتناول كل جانب من جوانب الحياة.. وقضية الحاكمية بكل فروعها في الاسلام قضية عقيدة ، كما ان قضية الاخلاق بجملتها هي قضية عقيدة ، فمن العقيدة ينبثق منهج الحياة الذي يشتمل الاخلاق والقيم ، كما يشتمل الاوضاع والشرائع سواء بسواء .



بطاقات ..

● **دعاء :**

« ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد » .

● **شر الناس :**

قال عليه الصلاة والسلام : الا انبئكم بشر الناس ؟ قالوا: بلى يا رسول الله ، قال : من اكل وحده ، ومنع رفده ، وجلد عبده . ثم قال ألا أنبئكم بشر من ذلك ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة . ثم قال : الا انبئكم بشر من ذلك ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : من يبغض الناس ويبغضونه .

● **ادب المسلمين :**

لما نزلت الآية الكريمة : **يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وانتم لا تشعرون** .. دخل ثابت بن قيس بن شماس منزله واغلق عليه بابه .. فافتقده النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليه يساله ما خبره ؟ فقال :

« لست منهم ، بل تعيش بخير وتموت بخير » .

ولما نزلت الآية الكريمة : **« ان الله لا يحب كل مختال فخور »** اغلق بابه وطفق يبكي ، فافتقده النبي عليه الصلاة والسلام ، فارسل اليه فقال : اني احب الجمال واحب ان اسود قومي . فقال : « لست منهم ، بل تعيش حميدا ، وتقتل شهيدا وتدخل الجنة » .

● **المؤمن مطالب بالتريث :**

الظاهر كثيرا ما يخدع ، والمؤمن مطالب بالتريث في الراي والتثبت عند الحكم . **« ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا »** ذلك خشية اصابة الناس بسوء الكلمة نقلت او حادثة رويت في غير ما تبصر ولا اتزان وقد تكون النتيجة مما لا يمكن تلافيه .


الأمان
مجلة إسلامية أسبوعية سياسية جامعة
صوت الحركة الإسلامية في لبنان
تصدرها المؤسسة الإسلامية للصحافة والطباعة والنشر
بيروت - ص. ب ٥٢٦٦ - ١١



المسلمون المستضعفون في الاتحاد السوفيتي بين الاضطهاد النفسي والبدني..

• بقلم : د . سعد مصلوح •

هكذا سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب ، أما نحن فقد كان من سوالف الاقضية ان نراهم راى العين فى صبيحة يوم يستعصى على النسيان . كانت الثلوج تهطل من السماء بغزارة فتغطى المبانى والشوارع والاشجار ، ونحن فى ملابس الشتاء الثقيلة نسرع الخطا الى مسجد موسكو لنؤدى صلاة عيد الفطر . وكان عيدا لا ككل الاعياد ، فقد شاء الله ان يجتمع فى ذلك اليوم السابع من نوفمبر عام ١٩٧٢ عيد الفطر وعيد الثورة البلشفية وهو العيد الاكبر للشيوعيين فى العالم كله – وكأنما عز على القوم هناك أن تهوى بعض الافئدة فى ذلك اليوم الى غير الكرملين وان يصرف بعض الناس وجوههم عن ذلك المبنى الهائل الاصفر اللون ذى القباب والابراج والصلبان الذهبية الى زاوية متواضعة ، فى شارع ضيق من شوارع موسكو القديمة . وكأنما ساءهم ان تنصرف العيون والاسماع عن رءوس الدولة وزعماء الحزب يلقون الخطب ويستعرضون الجيش فى الميدان الاحمر الى شيخ من التتار رقيق الحال طاعن فى السن يقف فى زيه المزركش المتواضع ليؤم المصلين فكان ما كان فى ذلك اليوم .

أغلقت محطة المترو القريبة من المسجد فى وقت مبكر ، وانطلق الشيوخ والعجائز والمرضى فى خطوات واهنة قليلة تقطع المسافات الطويلة فى أنفاق المترو وفوق الارض حتى يصلوا الى المسجد ، وقد بلغ منهم الجهد ، ونال منهم الارهاق والتعب .. حتى طريقهم الى المسجد اصطفت فيه قوات ضخمة من الشرطة تحول بينهم وبين الوصول وتفرق جموعهم ، وتقبض على فقراء المسلمين الذين يقفون فى الشوارع القريبة من المسجد يتكففون الناس وقد تعودنا في مثل هذه الامور والمناسبات أن تكون جوازات سفرنا الاجنبية شافعا لنا فى الوصول الى المسجد دون معوقات ، ولكنها فى ذلك اليوم لم تشفع لنا حتى نفد صبر بعضنا فاحتدوا على رجال الشرطة .

وكادت معارك اللسان تتحول الى اشتباك بالايدى عندما اكتشف بعضنا أن رجال الشرطة يضللوننا عن الطريق الى المسجد ليصرفونا عن أداء الصلاة ، وكنا دائما نصر على اختراق صفوف الشرطة فيرمقنا بعض اخواننا من المسلمين بنظرات تغبطنا على تلك النعمة التى من الله بها علينا ، اذ يسر

القابضون على الجمر

لنا اقتحام صفوفهم وبلوغ المسجد ، وكأنما كان شجارنا مع رجال الشرطة كسرا لجدار الخوف وتشجيعا لبعض اخواننا من المسلمين هناك على التصدى لرجال الشرطة فدفعت احدى النساء المسلمات ضابطا فى صدره وهى تصرخ وتقول يوم فى السنة وتستكثرونه علينا . وحين نهرها الضابط وتجمهر بعض الرجال كاد الامر يفضى الى معركة فانطلقت سيارات الشرطة تطالب الناس باخلاء الشوارع واخلاء نفق محطة المترو حيث اعتاد المسلمون التجمع لتبادل التهنئة بالعيد فى لحظات قليلة يحسون فيها بذواتهم وانتمائهم الى الاسلام .

وفى هذا الجو الخانق المكتوم رأينا واحدا من اخواننا التتار يقف على باب المسجد يتحدى الخوف والبطش والمصير المجهول صارخا فى عربية تشوبها لكنة الاعاجم :

« لعنة الله على القوم الفاسقين ، الاسلام ذليل . الاسلام أسير .

وجعلنا نشده الى داخل المسجد وصدى كلماته تنخلع له القلوب وتنتشق المرائر .

هؤلاء المسلمون ثبتوا على الاسلام ، وتصدوا بعقيدتهم لألوان من المحن والابتلاء . عبدوا ربهم قرونا طويلة تحت حكم القيصر وجواسيسه وسجونه ومنافيه ، ثم انتهت بهم محنة الحكم القيصرى الى محنة اخرى أشد ظلما وظلاما ، عاشوا تحت وطأتها اكثر من نصف قرن ، وما زالوا يعيشون ، وما يزال كثير منهم يؤمنون بالله ربا وبالاسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ، انهم يعيشون هناك فى بلاد شهدت امجد أيام الاسلام وازهى عصوره لكنهم الآن أشبه شيء بفيران المعامل يتعرضون لشتى التجارب ، ويوضعون فى أقسى الظروف ويفتنون عن دينهم بأخبث الوسائل واكثرها مكرا وضراوة .

كل ذلك لكي يحقق الشيوعيون هدفهم الأسمى وهو اطلاق المسلمين من أغلال الاسلام كما يزعمون .

يحكي عضو من أعضاء الحزب الشيوعى في أوزبكستان في مقال له عن هذه المحاولات وعن الخطط التى تتبع هناك لفتنة المسلمين عن الاسلام - فيقول :

« ان جميع المزارع الحكومية هناك يتولى فيها مهمة دفن الموتى لجنة من الشيوعيين ، والهدف من ذلك هو الحيلولة دون دفن المسلمين على ما تقتضيه الشريعة ، وان بنات المسلمين هناك بمجرد انضمامهن الى صفوف الكومصومول - حزب الشبيبة الشيوعية - يقمن بمظاهرات ضد الحجاب - الذى يتمسك به الكثير من العائلات المسلمة - ويحرضن اقاربهن على الثورة ضد مايسمونه بالمعاملة المهينة للمرأة التي يوصى بها الاسلام اتباعه وينظمن حفلات الشاى للنسوة الصائمات فى نهار رمضان ، ويجبرنهن تحت مختلف الضغوط على الافطار ، ويقمن مراسيم زواجهن فى نوادى الحزب لا فى المسجد وعلى يد قادته لا ايدى المشايخ ، ويزرن مع ازواجهن بعد مراسيم الزواج قبر الجندى المجهول رمز التضحية فى سبيل الوطن السوفيتي ، وبذلك يفرغ الزواج من اى محتوى ديني ، بقطع الصلة بين هذا الجيل وبين تراثه ودينه وقوميته .

على أن ثمة واقعة يسردها هذا الكاتب عميقة الدلالة فى مغزاها ، فهو يذكر لنا أن الدعاة الملحدين فى « كولخوز آلاتو » فى جمهورية كرفيزيا يجتمعون فى النادى الثقافى قبل أى عرض سينمائى لكى يتعرفوا على أسماء المسلمين الذين لم يصطحبوا معهم أزواجهم لمشاهدة العرض السينمائى ، وقبل بداية العرض يقف أحدهم لينادى فى لهجة تتسم بالاحراج قائلا :

- قل لنا ياحسن أمام الناس لماذا أتيت الى الحفل بدون زوجتك ؟ وأنت يا موززا اشرح لنا الاسباب . وقد كان البعض يصمت ازاء هذا الاحراج ولكن كثيرا منهم كانوا يخرجون ثم يعودون ومعهم زوجاتهم ... وهكذا يعمل الشيوعيون على بذر بذور الشقاق بين المرء وزوجه وعلى أن تشق الزوجة عصا الطاعة على زوجها مطالبة بنبذ الحجاب وحضور الحفلات العامة ومؤاكلة الاجانب ومشاربتهم ، وارتداء آخر صيحات الازياء .. كل ذلك بدعوى التقدم ومسايرة العصر والقضاء على الرواسب البالية التى يقيد بها الاسلام أتباعه » ! .

ومن الوسائل المألوفة فى هذا الصدد أن يقيض لكل مسلم متمسك باسلامه شيطان من الانس يتلطف له فى المعاملة ويعينه على أمور حياته ، وييسر له ماصعب من أموره ،

ثم انه لا يبدأ معه الكلام فى أمر الدين هازئا بمعتقداته أو مسفها لرأيه ، وانما يبدأ معه باعلان شكه فى أن يكون القرآن كتابا منزلا ، وأن يكون محمد نبيا حتى اذا سأله المسلم : ومادواعي شكك ، انطلق فى حديثه يصف القرآن بالتخلف والرجعية وبأن ثلثه على الاقل مقتبس من العهد القديم، وهذا فى رأيه يتعارض مع أصالة الوحى الالهي ، ثم يحاول أن يبرهن على اشتمال القرآن الكريم على التناقض لان كلام الله فيه يأتى مرة بضمير المتكلم ومرة بضمير الغائب مستغلا فى ذلك آيات القضاء والقدر ومشكلة الجبر والاختيار وغير ذلك من متشابه القرآن .

ويعتبر هذا الداعية الملحد من أهم واجباته أن يرصد سلوك المسلم وما يدل عليه هذا السلوك فاذا كان فى بداية أمره يقسم بيته الى قسمين : قسم للنساء وآخر للرجال أو كان يعتز بتعليق آيات القرآن فى غرف منزله فان ذلك دلالة أكيدة على تمكن العقيدة منه ، وعلى الداعية الملحد أن يستمر فى محاولاته حتى يحس من سلوك المسلم أنه بدأ يخجل من تعليق آيات القرآن ، أو انه قد بدأ يتسامح فى اختلاط زوجته بالاجانب أو يتخلف عن حضور صلاة الجماعة . حينئذ يعلم أن القلعة الحصينة قد آلت الى السقوط ، وأن عليه أن يدأب فى المحاولة دون تعب ولا ملل ، وسيستسلم الحصن فى آخر المطاف

◎◆◎

ان محاولات نشر الالحاد بين المسلمين انما تقوم على خطة محكمة تسهم فيها برامج التعليم وبرامج الاذاعة والتليفزيون والصحافة ومؤسسات الخدمات التعليمية والطبية والترفيهية والثقافية وهى محاولات بدأت مع قيام الثورة منذ ٥٧ عاما وما زالت حتى الآن تتحسن باطراد ويستفاد فيها بتجارب الماضي ، وتقف وراءها امكانات الدولة كلها ومع ذلك فما زلنا حتى الآن نلتقي باناس ثبتوا بعقيدتهم فى وجه هذه المخططات الشيطانية الخبيثة ، أولئك الذين عاشوا فى ظلام الحكم الشيوعى كما عاش آباؤهم وأجدادهم فى ظلام الحكم القيصرى ، ولكن جذوة الاسلام ما زالت متوهجة فى قلوبهم وما زال المسجد عامرا بهم ، وليس احق من هؤلاء بتلك التسمية التى اطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المؤمنين الصابرين الذين يعبدون الله مخلصين له الدين ولا يخشون فى الله لومة لائم ، انهم كما سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحق : « القابضون على الجمر » وصدق رسول الله

الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي تحذر من كتاب مشبوه

يسر الامانة العامة للرابطة ان تحيطكم علما بأنه قد وصلتها نسخة من كتاب صدر باللغة الفرنسية بعنوان Islam et realite تأليف سيد حسين ناصر عميد كلية الاداب بايران والمسئول عن كرسي اغاخان للدراسات الاسلامية في الجامعة الامريكية في بيروت وقامت بطبعه مطبعة (بوشيت شاشتيل) بفرنسا وباطلاع الجهة المختصة لدينا لاحظت ان الكتاب مليء بالكذب والافتراء على كتاب الله العزيز في تفسيره للآيات الكريمة وغلبت على مؤلف الكتاب النحلة الباطنية فأفسدت تفكيره .

والرابطة اذ تلفت انتباهكم الى الخطورة الكامنة في هذا الكتاب ترجو منكم تحذير المسلمين منه والعمل على تنقية المكتبات لديكم من أمثال هذا الكتاب الذي يسعى الى تحريف كلام الله . سائلين المولى عز وجل أن يوفق الجميع لخدمة كتابه العزيز وحفظه.

الامين العام
محمد علي الحركان



تنوعت اساليب الدراسات الحديثة منذ عشرات السنين في تناول القضايا الاسلامية عموما ، ومنها الحضارة الاسلامية . وكان لهذا الاتجاه في التنوع ومازال ظروف واحوال ودوافع ادت في بعضها الى منهجيةغير مستقيمة ولا امينة ، كثر ركامها بشكل حجب الكثير من الحقائق وغبش الصورة الاصلية للوجه الناصع الذي حملته الحضارة الاسلامية ، باعتبارها ايضا صورة عملية للاسلام الذي لا يدخل في اطاره من الاعمال والمناشط الا ما كان سائرا في ضوئه وقاصدا رضا الله تعالى وحسب امره سبحانه في قرآنه الكريم وما بينه رسول الله الامين صلى الله عليه وسلم في سنته الشريفة .

فجرى تناول الحضارة الاسلامية احيانا تناولا ناقصا ومشوها ومحجوبا ، أهملت به بعض الاصول واقتطع بعض جوانب عرضت بشكل معين غير في الصورة واخفى من حقائقها وجعلها مجردة من كثير من معانيها ، غير عابىء بالقواعد العلمية ومتطلباتها ولا مكترث بالامانة الدراسية في اداء مستلزماتها وسلك مسلك الاهمال لما تفيض به كتب المسلمين من ثروة ضخمة في هذه الموضوعات الخطيرة والجديرة ببذل الجهد في خدمة هذا الاتجاه الخير السليم الامين وامثالها مما له علاقة وثقى بكل ذلك .

ولذلك فان المنهجية العلمية الاصيلة الواعية المدققة لا بد ان تعود بالدراسة في هذا الامر وفي غيره الى أصله الطبيعي وتنصف الحق معتمدة على الحقائق ومستندة الى الوقائع بعد معرفة طبيعة المجتمع الاسلامي ومسلك أهله وارتباط ذلك وفق الاسس التي تحكمه وتوجهه وما يسبغه كل ذلك عليه ويصطبغ به **« صبغة الله ومن احسن من الله صبغه ونحن له عابدون »**

وتقدم هذه الدراسة الاصيلة الامينة صورة صادقة بشمولها واصولها واضحةبعمقها ونقائها وعامرة بارتباطها بمنهج الله تعالى وقوة هذا المنهج في بناء الفرد والمجتمع المسلم الذي استمد مواصفاته من هذا المنهج لا غيره ، وعاش في جوه واثمر بارضه وارتوى من معينه، فكان نبتا أصيلا في جنانه ، يانعة الثمار وارفة الظلال ندية الاجواء .

وفصل هذه الامور عن بعضها او اهمال جزء منها أو غلبة السطحية في فهمها لا يقود الا الى الخطأ الخطير والتجني الواضح والتجاهل أو الجهل الفاضح ولا يسير الا في خط بعيد منكر يظهر فيه التخبط والتورط في جنايات فاضحة وان كانت مبهمة أو موهمة ومظللة عن الحق الصريح . وقد تغوص أحيانا في مضحكات لا يليق بعاقل ذكرها أو ترديدها ، فضلا عن عالم ينشر في الناس معرفة ويدعوهم الى فضيلة . وهذا مع افتراض حسن الظن في سلامة النية فكيف بدونها ؟!

وان هذا التردي في طرقات لا علمية فيها ولا منهجية نظيفة، مسلوبة الوضوح مشوشة الصورة لا تخفي على من أوتي حظا من المعرفة وقدرا من التعقل ولا يقع بعيدا عن دائرة الرؤية السليمة . والمنصف المتعلم يدرك ذلك بحسه قبل ان يعرفه بعلمه أو بعمقه في هذه الامور ، لما يعرف من طبيعة

الاسلام وحقائقه وانه دين الله انزله للناس كافة ليسعدوا به في الدنيا والاخرة وهو بهم رحيم وهو قادر وخالق كريم لا يعجزه شيء سبحانه وتعالى .

عاش المجتمع الاسلامي بهذه المعاني والآفاق والنظرة الى الكون والانسان والحياة ، متفردة عالية مستقلة. ومن هنا فان الدراسة العلمية الموضوعية المنصفة أخذت هذا الاتجاه الطبيعي المتناسب المتناسق لتوفير منهجية أصيلة تأخذ طريقها وتحتل مكانتها وتؤدي واجبها . وان بيان هذا الامر يقتضي شرحا وافيا ، يكتفي هنا حاليا بالقاء ضوء ما عليه لانه أساس وأصل لكثير من الامور غيره وفي ضوء هذه الرؤية تفهم كثرة من متعلقات هذا الموضوع ومن خلالها يمكن تأكيد وتدعيم وتدليل أحقيتها وحقيقتها وأصالتها وكل ما يتعلق بشمولها . كما ان مقاييس المجتمع وأعماله وانتاجه ومناشطه المتعددة المتنوعة وتوجهه وحياته كلها مرتبطة بهذه المعاني وخادمة لها وسائرة عليها ، بدفع ذاتي بوجهة أصيلة وقوة غامرة مستمدة من الايمان بالله تعالى مصدر القوى كلها في الكون ، ما نعرف منه وما نجهل — وهو أكثر — والذي بأمره — جلت قدرته — « كن فيكون » ، لا يعجزه شيء وهو الفعال لما يريد جل جلاله .

واذا كانت الحضارة تشير الى الانتاج العلمي والعمراني أو غيره فاننا في الحضارة الاسلامية يمكن أن نعتبرها شاملة لكل الوان النشاط في المجتمع المسلم وبأسلوبه المتميز حيث تبرز الصورة العملية للاسلام والتي عملت على اظهار وبناء القيم الانسانية واعتبار الفضيلة وتحقيق تكريم الله تعالى لهذا المخلوق والعمل على السمو به في عالم الخير وملأ جوانب الحياة برا وبركة علما وانتاجا ، غرس الارض عمرانا وفضلا بشكل واسع يسعى المسلم فيه فردا وجماعة ودولة ، وبشريعة الله تعالى ، ويحقق هدف وجوده ويعمل على رضا الله سبحانه بطاعته في الدنيا والاخرة فيفوز بجنته ويحظى بمرضاته .

ومهما شاركت حضارة ما الحضارة الاسلامية في بعض هذه الامور المتعلقة بالفكر او الجانب المادي من الحياة فستبقى الحضارة الاسلامية متفردة عن كل ما عداها في هذا الامر وغيره مما هو اولى منه واهم واجدر ، لا يؤثر فيه دوافع ولا يغني عنه ، تبقى كذلك شمولا وفضلا وعمقا واصالة وانسانية . وهو امر بديهي لان الحضارة الاسلامية قامت على شريعة الله سبحانه التي انزلها على رسوله محمد ابن عبدالله صلى الله عليه وسلم ليأخذها ويسير في ضوئها عقيدة لكل أهل الارض ومنهجا يعيش به ويتعايش ، يحيى في خدمتها ويحقق تكريم الله وينشر الغاية من وجوده عبدا لله وخليفة له استخلفه جلت قدرته في ارضه ، ويأخذ بشرعه ويدين نه في كل امر ، في كل زمان ومكان حتى يرث الله الارض ومن عليها .

والانسان بدون ذلك أو بالبعد عنه أو بالتنازل عن بعض منه او الاستعانة بغير شريعة الله في اي جزء منه — ولو في جوانب ضيقة او مادية او مجردة وحتى هامشية — يقوده الى الانحراف ويجعله ضالا وشقيا في الدنيا والآخرة ، أعاذنا الله من ذلك وهدانا الى دينه القويم وثبتنا عليه وفي السير في طريقه المستقيم على الدوام حتى نلقى الله على ذلك .

فالعودة الى شريعة الله والاخذ بمنهجه مطلب دائم ومنقذ وحيد ومنجاة واضحة وهي الطريق الفريد في هداية الانسان وسعادته في الدارين سواء ، والله جلت قدرته هو خالق الانسان وبه رحيم ويعرف ما يصلح شأنه في كل وقت وحين **« الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير »** .

وستبقى الانسانية — بدون شريعة الله تعالى — حائرة تائهة لا تجد هدى ولا تعرف رشدا . وهي حقيقة شرعية مثلما هي حقيقة أو شريعة كونية أو علمية، دائمة الصدق لا تخص عصرا أو مصرا وليست على قوم بعينهم حكرا **« ★ ان هو الا ذكر للعالمين ★ لمن شاء منكم ان يستقيم ★ وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين★ »**

والامة الاسلامية اليوم مدعوة الى ان تلتفت لترى وتسرع بتلبية النداء الكريم ، فانه لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به أولها . والحضارة الاسلامية — بهذا الاعتبار — لا بد أن تكون متفردة امتيازا أو مستقلة استعلاء ، لانها تقوم على الاسلام عقيدة وشريعة ، وهو دين الله العام الخالد وشرعته السمحة البيضاء النقية ورحمة للعالمين **« وما ارسلناك الا رحمة للعالمين »** .

والناس جميعا مدعون اليه، ومسؤولية ذلك مرتبطة بالمسلمين قبل غيرهم . فهم جميعا مكلفون بالاخذ به كله ، فله وبه يقومون ، يحملون دعوته — بقلوبهم وفكرهم ، عقيدة وعبادة ، شريعة ومنهجا — الى الناس كافة ، فيكشف عن أنظارهم غيوم الجهالة ويمحو طواغيت الضلالة ويزيل حجب الظلام . وعندها ستشرق الارض بنور ربها ويتفتق ينبوع الخير في هذه الحياة فيحيا الانسان لله عبدا ويحقق غاية وجوده **التي اراد الله تعالى ولها اعده ومن اجلها خلقه « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » وعندها يعم الارض نور الله رب العالمين .**



أخي القارئ

كم يسرنا ان نلتقي معا في هذا اللقاء الاسبوعي الطيب ، لنتناقش، ولنعرف آراء بعضنا ، ونفيد من هذه الآراء والمعلومات كل الفائدة ، وذلك لان المسلمين كالجسد الواحد مثلما وصفهم بذلك الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ، وكما ان للجسد الانساني فكرا وسمعا وبصرا و .. و ... ، فكذلك يمثل المسلمون هذا الجسد ـ بحكم مواهبهم التي وهبها لهم الله تعالى او بحكم ظروفهم التي تحيط بهم ـ فيكون تبعا لهذا بعض المسلمين بصرا لهم ، وبعضهم سمعا لهم ، وبعضهم فكرا لهم ، و .. و .. ، وقد يكون بعضهم هذا تارة ، وذلك تارة اخرى ..

ولا يخفى ما يعنيه هذا من معان عظيمة ، وما يحققه هذا من فوائد جليلة ، تكون خطوات طيبة في الطريق نحو طاعة الله تعالى ورضوانه .. ، الى جنات عرضها السموات والارض اعدت للمتقين.

هذا هدفنا من هذا الباب ، فنرجو أن يكون ذلك واضحا بجلاء عند كل أخ أو اخت ـ ولا شك في أنه واضح من قبل ـ ولكننا اردنا التذكير وان الذكرى تنفع المؤمنين والسلام عليكم ورحمته تعالى وبركاته .

كتاب القواعد للسنة الثالثة المتوسطة يحض المرأة على تقصير ثيابها ..

الاخ المحترم رئيس تحرير مجلة المجتمع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد

انا مدرسة لغة عربية في احدى المدارس المتوسطة ، كنت أتصفح كتاب « القواعد والنحو » للسنة الثالثة المتوسطة الذي ادرسه للمرة الاولى ، فاذا بي اجد في الصفحة رقم ١٠٢ (الطبعة الخامسة ٧٧ ـ ٧٨ ويبدو انها الطبعة الاخيرة) أحد التمارين التطبيقية لدرس (اسناد الفاعل الى ياء المخاطبة) على النحو التالي :

قالت احدى الشاعرات تنصح الفتاة العربية :

سيري كسير السحب لا تاني ولا تعجلي
لا تكنسي ارض الشوارع بالازار المسبل
ليس النقاب هو الحجاب فقصري او طولي
لا ابتغي غير الفضيلة للنساء فاجملي

اقرأ القطعة السابقة ثم أجب عما يأتي : ـ

ا ـ لخص النصائح التي تتضمنها هذه الابيات .

ب ـ اذكر الافعال التي أسندت الى ياء المخاطبة وبين ما حدث فيها.

واضحة جدا النصائح «القيمة»! التي تسديها هذه الشاعرة «الكبيرة» الى الفتاة العربية ، وما بها من تحد صارخ لما جاء به القرآن وقاله نبينا الكريم بشأن لباس المرأة المسلمة ، صحيح ان « ليس النقاب هو الحجاب » ولكن ما معنى **قصري او طولي** ، مع القول بأنك حين تطولين فستصبح ثيابك مكنسة لارض الشوارع ، أليس هذا هو معنى كلام هذه الشاعرة التي لا تبتغي في نصحها لنا نحن النساء غير الفضيلة !

بالله عليكم أهذا كلام يكتب في كتاب مدرسي يدرس لتلميذات مسلمات في سن البلوغ التي تتطلب ان يعرفن ما هو اللباس الذي يفرضه الاسلام على المرأة . كيف ستفسر مدرسة مثلى تلتزم (والحمد لله) بهذا اللباس وتدعو اليه دائما بين طالباتها هذا الكلام ؟ وكيف سأطلب منهن ان يلخصوا هذه النصائح كما جاء في طلب المؤلفين الافاضل من التلميذات .

ارجو من مجلة المجتمع ، وعهدي بها مهتمة دائما بمثل هذه القضايا ، أن تبادر الى اثارة هذا الموضوع على صفحاتها .

وجزاكم الله خيرا عن الاسلام والمسلمين .

اختكم في الله
المدرسة س.ن.ع

ردود خاصة ..

ـ الى الاخوة القراء الفضلاء

نرجو ان تتكرموا بكتابة اسم الباب الذي توجهون اليه رسالتكم على المظروف بوضوح وشكرا .

ـ الى الاخوة القراء الكرماء :

نلفت نظركم باننا نرحب باسئلتكم الفقهية وسوف يتولى الاجابة عنها الاخ المسئول عن باب الفقه وشكرا .

ـ الاخ الفاضل عبد الله المحمد السعد . السعودية / الرياض

وصلتنا رسالتكم الطيبة والتي عرفنا انها الثانية ، وان هناك رسالة قبلها نأسف لعدم استلامنا لها الى الان . ونرجوه تعالى ان تكون متأخرة



الشيوعية واسرائيل ..

لا يزال كثير من الناس في البلاد العربية مخدوعين بروسيا وصداقتها للعرب .. ولهؤلاء اقول : — ان الاتحاد السوفياتي ما هو الا دولة يهودية مائة بالمئة ، فالثورة الشيوعية هي ثورة يهودية التخطيط والتنفيذ ، لقد كان يطلق على الثورة الشيوعية في البداية (الثورة اليهودية) وكان يطلق على بروتوكلات حكماء صهيون (الانجيل البلشفي) ، فاليهود هم الذين مولوا الثورة الشيوعية ، حيث قرر خمسة من اليهود اصحاب الملايين انفاق مليار دولار والتضحيةبمليون يهودي من أجل انجاح الثورة الشيوعية سنة ١٩١٧ ، وقد اشعل اليهود شرارة الحرب العالمية الاولى من أجل القيام بالثورة الشيوعية في روسيا ، تلك الثورة التي سحقت الشعب الروسي وخانت المسلمين حيث ابادت الثورة منهم ١٨ مليون مسلما !

ان الثورة الشيوعية هي احدى حلقات المخططات التلمودية الصهيونية من أجل هدم الاديان والاخلاق والسيطرة على العالم كله وانشاء حكومة عالمية يهودية مقرها القدس !

وفي سنة ١٩٤٧ وسنة ١٩٤٨ كانت روسيا الى جانب قرار تقسيم فلسطين ،وكان غروميكو مندوب روسيا في الامم المتحدة يهاجم الولايات المتحدة لانها لم تكن في البداية الى جانب القرار حيث قال : اننا نلقي التبعة كلها على الولايات المتحدة الامريكية في اي عرقلة وافساد لمشروع التقسيم ، وقال « موقف السوفيات من التقسيم موقف المؤيد المناصر له العازم على تنفيذه ، والتقسيم مشروع عادل لانه يحقق آمال الشعب اليهودي » واضاف قائلا « من الضروري انسحاب العصابات العربية التي غزت أرض فلسطين» ومع وضوح هذه الحقيقة يطلع علينا كاتب هو احمد بهاء الدين ويقول مدافعا عن روسيا : —

« انها عرضت على العرب الوقوف الى جانبهم ضد قرار التقسيم ولكن العرب رفضوا ذلك » وفي يوم ٢٢ حزيران سنة ١٩٦٤ صرح الملحق العسكري للسفارة السوفياتية في باريس لمراسل صحيفة (معاريف) الصهيونية بحديث ، ومما جاء فيه : — ليس لدى موسكو اي رغبة أو حتى مجرد التفكير في منع السلاح السوفياتي عن اسرائيل اذا ابدت حاجتها اليه ، ولكن اسرائيل الان ليست بحاجة الى سلاح السوفيات فهي تحصل على حاجتها وما يفوق حاجتها من مصادر صالحة لحاجة اسرائيل » وقال « ان ما قدمناه للجمهورية العربية المتحدة اليوم من سلاح انما هو لاغراض دفاعية ، وانه ليس في تعاملنا التجاري بالسلاح مع مصر اي التزام بالنسبة للمشكلة الفلسطينية فنحن على أوثق الصلات مع اسرائيل » .

وقال « ان السلاح الذي نقدمه للعرب انما هو من أجل محاربة الرجعية (يقصد الاسلام) في البلاد الاخرى ، ولا نشاركهم بل لا يمكن أن نشاركهم في العدوان على اسرائيل » .

وفي سنة ١٩٦٧ نصح خروتشوف عبد الناصر بعدم الحرب ، وكان الروس يعلمون بالهجوم الاسرائيلي وتوقيته ، وكانت المخابرات المصرية تعرف انه في يوم الاثنين ٥ حزيران ولكن عبد الناصر لم يهتم بتقرير مخابراته ، وفي الساعة الثالثة من ليلة ٥ حزيران ١٩٦٧ ايقظ السفير الروسي عبد الناصر ليطمئنه انه ليست لاسرائيل اية نية في الهجوم .

ونذكر جميع المسلمين ان اسرائيل كادت تسقط في تموز سنة ١٩٤٨ لولا ان هب الروس وأمدوها بالسلاح والرجال .

ان هذا شيء قليل من بحر واسع .. الم يحن الوقت بعد ليرى هؤلاء الناس الحقائق كما هي ؟!

م . طولكرم
طالب في الجامعة الاردنية

فتصلنا بعد قليل ، كما نرجو ان تصلنا منكم رسائل أخرى .

— الاخ الكريم سفيان خلف . تركيا / انقرا

نرحب بك صديقا واخا لنا ، ونشكرك على ثقتك بنا ونعدك خيرا راجين ان تنتظر ردنا قريبا ان شاء الله تعالى .

— الاخت الفاضلة ام انس الكويت

نشكرك على ثقتك بنا راجين من الله تعالى أن نكون دائما عند حسن الظن . واما بالنسبة الى البداية في الكتب الاسلامية ، فهذا يجب أن يتناسب ومستوى الانسان الثقافي والفكري بعامة ، وعلى كل حال فانك ان شاء الله تعالى سوف تفيدين من كتب الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله تعالى جميعها ومن كتب الشيخ محمد الغزالي والشهيد سيد قطب رحمه الله تعالى .

— الاخت الكريمة ي ح : السعودية/ ابها

. نرحب بك ونشكرك على رسالتك الشكر الجزيل . ونرجو أن تنتظري ردا على أسئلتك في باب الفقه في الاعداد القليلة القادمة .

رقعة الشطرنج

كيف يفكر أعداؤنا في مواجهة الاسلام..؟

حول البحث الاسلامي الذي ينبثق مجددا في مشارق الارض ومغاربها ، تعددت التحليلات والدراسات الغربية، فمنها من ارجع هذه الظاهرة الى عوامل اجتماعية، ومنها من ردها الى العامل السياسي ، وقليلة هي الدراسات التي عرفت ان الشعب المسلم يقوم بردة للانسلاخ عن الفكر الغربي والثقافة الاستعمارية ، في محاولة للبحث عن الذات الاسلامية ، وهذا ما اشار اليه راديو كولونيا في تعليق له قال فيه :

« ان ما يبدو لنا في اوربا على ان ما يحدث في اقطار البلدان الاسلامية انما هو تقلب سياسي أو تيه في أغلب الاحيان ، ما هو الا عبارة عن بحث دائب من جانب تلك الشعوب عن رأي خاص بها، وعن هوية جديدة تطمح للتوصل الى وعي اسلامي ذاتي ، على النحو الذي طالب به في القرن الماضي المصلح الاسلامي الشيخ جمال الدين الافغاني » .

ولعل مسالة اضمحلال التاثير الديني على الحياة السياسية في الدول الغربية ، جعلت الغربيين لا يجيدون الطريقة المثلى التي تضمن لهم ادارة شعوب البلدان الاسلامية في الفترات الماضية ، والتي ما زالت متعلقة باسلامها، تنادي به دينا ودولة ، عقيدة وتشريعا ، بيد ان هذا التسارع الذي يشهده العالم للبعث الاسلامي الجديد ، هو الذي أثار حفيظة الصليبية واليهودية في جميع انحاء العالم ، الامر الذي دعا القوى المتواجدة في مناطق المسلمين الى اعادة النظر في التعامل مع الاسلام ، لان الاسلام لا بد وان يقلب موازين تلك القوى ، وهذا الذي جعل وزير الخارجية الاسرائيلي الاسبق ينبه حكومة بلاده في حديث مطول أجرته معه في الاسبوع الماضي صحيفة « يديعوت احرونوت » حذر فيه من ظاهرة البعث الاسلامي وقال « انها تقلب العديد من الموازين الاسرائيلية ، وتفرض علينا التفكير بصورة جديدة بمدى الوزن الذي يتمتع به الاسلام في جيلنا الحاضر » ، وقد اشار في حديثه الى ان السلام مع مصر يحقق لاسرائيل مواجهة الاسلام فقال « ان هنالك امكانات حقيقية لمواجهة هذا الوضع عن طريق اقامة السلام بين مصر واسرائيل ، وعدم اضاعة الفرصة السانحة حاليا والتي لا يعرف احدا متى يتكرر مثلها » .

واذا كان الغرب يتخبط في فهمه للحركة الاسلامية وطبيعتها ، فان الولايات المتحدة بدأت تعرف طبيعة هذه الحركة التي بدأت الشعوب الاسلامية تجنح اليها وتعول عليها في ردتها عن ايديولوجيات الشرق والغرب معا ، وامام هذه المعرفة الامريكية ، بدأ الساسة الامريكيون يفكرون بالطرق التي تمكن لدولتهم المحافظة على توازنها في مناطق المسلمين ، ويمكن للمرء أن يقف على التكتيك الامريكي الجديد في بلدان العالم المسلم من خلال تصريح بريزنسكي مستشار الرئيس الامريكي للامن القومي قال فيه:

« ان الولايات المتحدة يجب أن تتخلى عن سياسة الحفاظ على الوضع القائم ، لان دول العالم الاسلامي تتطلع الى التغيير ، ومجتمعاتها حبلى بهذا التغيير ، ومقاومة هذا الاتجاه لن تمنع التغيير ، بل ستتيح الفرصة لدول اخرى لتبني هذه الرغبة وطرح مفاهيمها واهدافها على حركة التغيير ، ولذلك يجب ان تساهم الولايات المتحدة في احداث التغيير » .

ولعلنا نستطيع ملاحظة التكتيك الامريكي من تصريح بريزنسكي فيما يلي :

- العمل على احداث تغييرات في علاقة امريكا بدول العالم الاسلامي ، بحيث تضمن هذه التغييرات استمرارية تلك الدول في الفلك الامريكي ، وتحقق للولايات المتحدة الافادة من القوة الذاتية للشعوب الاسلامية في تمرير مصالحها الاستراتيجية الخاصة .
- التخطيط لضرب بعض الواجهات الحاكمة ، ولا سيما تلك التي لم تستطع امتصاص طموحات شعوبها ، والتي عجزت في الحقبة الماضية عن ترويض هذه الشعوب بما يتناسب والرغبة الاستعمارية الحاقدة .
- ان المقاومة الامريكية للاتجاه الاسلامي ستتيح المجال لدخول القوى العالمية المختلفة في غياب الاسلام ، كالسوفيات والقوى الاوروبية الاخرى، لذا فان امريكا تحاول تبني بعض اتجاهات الدينية القادرة على ضبط الشعوب ، والتي يمكن لها أن تكون ـ بحسب المنظور الامريكي ـ بديلا عن الحركات الاسلامية الجادة ، وهذا يفسر لنا اعلان الرئيس المصري عن رغبته في تاسيس حزب ديني في مصر بدعوى مكافحة الشيوعية .

ابو اسعد